الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة السادسة والثلاثون

الوثائق الرسمية

الجلسة العامة ١٤

الجمعة ، ٢٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٨١

الساعة ١٥/٠٥

نيويورك

المحتويات

الصفحة

البند ٩ من جدول الأعمال :

المناقشة العامة (تابع) :

خطاب السيد نوغيس (باراغواي) ٣٣٥

خطاب السيد غاليمور (جامايكا) ٣٣٧

خطاب السيد سليم (جمهورية تنزانيا المتحدة) ٣٤٢

خطاب السيد كوسومآتمادجا (اندونيسيا) ٣٤٥

خطاب السيد نوثومب (بلجيكا) ٣٥٠

خطاب السيد أو يني (أوغندا) ٣٦٢

خطاب السيد أودو (نيجيريا) ٣٦٦

الرئيس : السيد عصمت ط . كتّاني (العراق)

البند ٩ من جدول الأعمال

المناقشة العامة (تابع)

١ - **السيد البرتو نوغيس** (باراغواي) (**ترجمة شفوية عن الاسبانية**) : توخياً للإيجاز ، ونظراً لطول جدول أعمال هذه الدورة للجمعية العامة ، فإن وفد باراغواي سيشير فقط إلى بعض البنود التي تتطلب اهتمامنا الفوري .

٢ - سيدي الرئيس نتمنى لكم كل نجاح في تصريف أعمال منصبكم الهام المُعهد بها إليكم . ونأمل أن نتمكن في نهاية مدتكم من تقديم التهنئة لكم ، كما نود أن نهنىء السيد رودريغر فون فيخمار ، الذي قاد بمقدرة فائقة أعمال الدورة الخامسة والثلاثين . وفي الوقت ذاته ، نود أن نشكر الأمانة العامة ورئيسها المبجل السيد كورت فالدهايم على المعاونة التي قدموها للمنظمة خلال العام الماضي .

٣ - ونحن نرحب بالدولتين الجديدتين فانواتو وبليز بمناسبة إنضمامهما إلى عضوية الأمم المتحدة ، ونتوجه إليهما بأطيب تمنياتنا بالرخاء والازدهار لشعبيهما .

٤ - إن السلام ، وهو الهدف الأسمى والمبرر الأساسي الذي يقوم عليه ميثاق ١٩٤٥ ، مصدر قلق مستمر من جانبنا ، وهو الفكرة المهيمنة على اجتماعاتنا ، ويتطلب تكريس قدراتنا الخلاقة .

٥ - وطبيعي أن يكون الأمر كذلك لأننا هنا جميعاً ، بلا استثناء ، للحديث عن السلام ، وامتداحه والدعوة له والدفاع عنه . وكلنا جميعاً من الدعاة النشطين لهذا الهدف المشترك ، وكل الاعتبارات التقليدية تتضاءل أمام المساواة الحتمية . إن لنا جميعاً الحق في التعبير عن آرائنا بشأن الموقف العالمي فيما يتعلق بالسلام .

٦ - وبشأن مثل هذا الموضوع الهام ، فإن العالم يترنح من أثر الصدمة تلو الأخرى . صحيح أن الحرب والارهاب والجرائم تلقي ظلالها القاتمة على آمالنا وتهددها وتحطمها أحياناً . ولسنا بحاجة إلا لاستعراض جغرافية كوكبنا لكي نتبين أن العنف هو الذي يسود في كل يوم . ونحن نرفع أصواتنا هنا للتنديد بذلك وشجبه كما هو الحال في أفغانستان التي وُطئت تحت أقدام القوات السوفياتية ، أو في حالة كمبوتشيا التي تم احتلالها عسكرياً بواسطة قوات فييتنامية . إن الشرق الأوسط والأقاليم المختلفة في افريقيا ، هي أيضاً مسرح مواقف متوترة تعرّض السلم العالمي للخطر .

٧ - وبسبب ضرورة بذل جميع الجهود الممكنة للمحافظة على السلام ، فإن وفد بلادي يؤيد الاقتراح المقدم من الرئيس شون ، رئيس جمهورية كوريا ، والذي يهدف إلى تحقيق استئناف المحادثات على أعلى المستويات مع جمهورية كوريا الديمقراطية

Digitized by UNOG Library

الشعبية بغية الوصول إلى حل كريم يمكن أن يؤمن المستقبل السلمي لشبه الجزيرة ، وقد بذلت الأمم المتحدة جهوداً كبيرة في هذا الإتجاه في وقت ليس ببعيد . إن على الكوريين أنفسهم ، بطريقة استقلالية وسلمية ، حل مسألة كوريا ـ التي قسمت لمدة ست وثلاثين سنة ـ وذلك عن طريق المفاوضات المباشرة بين الشمال والجنوب بخصوص شبه الجزيرة . ولذلك سيكون من المرغوب فيه أن يواصل الأمين العام الجهود التي بدأت في عام ١٩٧٩ .

٨ - ولقد شعرت الأمريكتان أيضاً بوطأة العنف . فمنذ أكثر من عامين كانت جمهورية السلفادور ضحية لحرب الإبادة بتشجيع من مخططات خبيثة تهدف إلى السيطرة السياسية . وجرياً على تقاليدنا في إحترام سيادة الآخرين ، فإن باراغواي تعارض أية محاولة تهدف إلى وضع السلفادور تحت سلطة خلاف السلطة التي أعرب عنها شعبها بطريقة حرة ديمقراطية .

٩ - ولهذا ، ولأن بلدي قد دافع دوماً عن مبدأ عدم التدخل ونذكر حالة نيكاراغوا التي كانت ملحوظة في عام ١٩٧٩ بسبب التصويت المفرد والوحيد من جانب باراغواي ، فإنني أقول أننا نرفض أية محاولة للتدخل الخارجي في هذه الجمهورية الشقيقة الممزقة المعذبة . ومن دواعي سروري وفخري أن أقول إن الموقف الدولي لبلدي في هذا الخصوص لم يتغير ، فنحن ما زلنا مخلصين وأوفياء ومقتنعين كلية بالتزامنا الدولي وبالمبادىء التي تحكم الحفاظ على كرامة الدول .

١٠ - ولقد كان لبلدي مصالح مفهومة ، لأنه بدأ يهتم منذ ربع قرن تقريباً بكل ما يتعلق بقانون البحار . ونحن كما تعلمون ، بلد ليست له سواحل ، ولكن وضعنا كبلد غير ساحلي يعتبر تحدياً لنا يجب أن نواجهه بعزم ، وعلينا أن نتغلب على العقبات التي تعترض وصولنا إلى البحر ، ويجب أن نجني فوائد من ذلك . ولأننا محميون بالإتفاقية المقبلة ، سيطالب بلدي في الوقت الملائم بالمزايا المشروعة له .

١١ - إن وضعنا كبلد غير ساحلي ، قد أثر لوقت طويل على التنمية فيه بشكل معاكس . إن بلدنا لحسن الحظ اليوم ، وبفضل الإدارة الوطنية الممتازة لرئيس الجمهورية الجنرال الفريدو ستروبسنر وبفضل الجهود الدؤوبة لمواطنينا يستطيع أن يحقق تنمية كبيرة بالإشتراك مع سائر دول القارة الأمريكية وبخاصة في الميدان الاقتصادي .

١٢ - إن معدل النمو السنوي يبلغ ١٠ر٤ في المائة ، ومعدل التضخم يقل عن ١٦ في المائة ، وميزان مدفوعاتنا موات لمدة عشر سنوات ، ودخل الفرد يزيد على ألف دولار ، كما أن العلاقة بين الجوراني والدولار لم تتغير منذ عشرين سنة ، والميزانية الوطنية دون عجز ، وهناك زيادة كبيرة في الصادرات ، وكل تلك بيانات بليغة نفخر بإعلانها اليوم .

١٣ - وقد قال الرئيس ستروبسنر بحق في خطابه في أول نيسان/ أبريل الماضي أمام المؤتمر الوطني ما يلي :

"... إن واقعنا القوي هو ثمرة السلام الذي تمتعنا به واستطعنا المحافظة عليه والإستعداد للدفاع عنه بكل قوانا دون أن نكف عن الكفاح ضد العناصر التي تعارض كرامتنا الوطنية . ولقد عارضنا نظام الفوضى الحقير وفضلنا عليه الحرية في حدود النظام ، ونحن لا نهتم بأية ديمقراطية ترقى إلى إضعاف المؤسسات الحرة وتكون مجرد ديماغوغية عقيمة . وبالنسبة إلينا تمثل الديمقراطية سيادة الإرادة الشعبية والوطنية في إطار القانون . وبالنسبة الينا ، فإن الحرية تعني التوفيق بين جميع الحقوق بالنظر إلى المصلحة العامة" .

١٤ - إن حكومة الرئيس ستروبسنر لها سياسة خارجية مبنية على الإحترام الكامل لمعايير التعايش السلمي ودعم روابط التضامن مع البلدان التي تشاركنا نفس المبادىء الديمقراطية والحرية والإستقلال .

تولى الرئاسة ، نائب الرئيس ، السيد كاستانيدا (المكسيك) .

١٥ - وقد حافظت باراغواي عبر التاريخ ، على موقف أمريكي محدد جيداً ، والذي قادنا ، خلال هذا القرن ، إلى المشاركة النشطة في جميع المنظمات السياسية والاقتصادية التي أنشئت في القارة ، التي ننتمي إليها بطبيعة الحال بسبب الموقع الجغرافي أو بسبب الروابط التجارية .

١٦ - وبنفس مبادىء التضامن والتكامل ، تشترك باراغواي في نظام حوض نهر بلاتا ، من أجل الإسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في واحد من أغنى المناطق المحتملة في أمريكا اللاتينية . وعلى مستوى الإنجازات المحددة ، فإن بلدي قد بدأ في بناء محطتين كهربائيتين لتوليد الطاقة على نهر بارانا ، إحداهما بالاشتراك مع البرازيل وستنتج ١٢ر٦ مليون كيلووات والأخرى بالتعاون مع الأرجنتين وقدرتها ٤ر٢ مليون كيلووات . وستفتح مصادر الطاقة الأساسية هذه إمكانات هائلة أمام حوض نهر بلاتا وستكون المعالم الحقيقية للسلام المثمر والخلاق الذي تعيش في ظله عدة ملايين من البشر . هذا هو إسهامنا الكبير في رخاء وتقدم البشرية .

Digitized by UNOG Library

١٧ - ولا يسعني أن أنهي هذا البيان الموجز دون أن أرد على خطاب وزير خارجية كوبا الذي ألقاه بالأمس [الجلسة ١٢] ، على نفس النهج الذي تعودناه من كاسترو .

١٨ - إن السياسة العلنية للتدخل الإجرامي في الشؤون الداخلية للدول التي يمارسها فيدل كاسترو كتابع لقوة كبرى ، قد شعرت بها باراغواي في عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ حينما عبر قطاع طرق دوليون حدودنا الطويلة مع الأرجنتين وكانت في حوزتهم أسلحة ومعدات تنتمي الى الجيش الكوبي . إن محاولة الغزو التي كانت تهدف بمخططها الشرير إدخال الشيوعية إلى بلادي ، قد تم سحقها بشدة بواسطة شعب باراغواي وجيشها النظامي . ولقد قطعت باراغواي العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع كوبا في عام ١٩٦٠ ، ومنذ ذلك الوقت لم تغيّر من موقف معارضة ورفض طغيان فيدل كاسترو الدموي . ولم يتنازل بلدي إطلاقا ولم يقدم تنازلات إلى نظام كاسترو ، لأن التنازلات ستكون مميتة للدول الأمريكية الأخرى . ولذلك فإننا لا نجزع ولا ندهش للموقف المتهتر لهذا الوزير المتغطرس .

١٩ - **السيد غاليمور** (جامايكا) (**ترجمة شفوية عن الإنكليزية**) : إن ما تضفونه من خصال شخصية بارزة على رئاسة الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة ، هو ضمان لنجاحها . إننا نهنئكم تهنئة خالصة لانتخابكم ، و يتعهد وفد بلادي بتقديم تأييده وتعاونه التام لكم .

٢٠ - وثمة تحية خاصة لسلفكم السيد رودريغز فون فيخمار من جمهورية ألمانيا الاتحادية ، فلقد حظي بإعجاب الجميع لتلك الحكمة والمهارة البارزة التي رأس بهما مداولات الدورة الخامسة والثلاثين والدورة الإستثنائية التي عقدت هذا العام .

٢١ - إن وفد بلادي يشعر بالإمتنان أيضاً للأمين العام لجهوده الدؤوبة من أجل دعم السلام والتنمية في شتى أنحاء العالم .

٢٢ - إن حكومة وشعب جامايكا ، يرحبان بكل حرارة بذلك التقدم الذي أحرزه أخيراً شعب بليز نحو الاستقلال . ولقد اشتركنا معه بروابط عديدة ووثيقة على مدى الأعوام العديدة الماضية . ومن ثم فقد اشتركنا مع الكثيرين في تأييد النضال المشروع لشعب بليز وسيادته التامة ووحدة أراضيه . وقد تم هذا النضال بصمود وبكرامة . و إننا ندين بالثناء أيضاً لحركة عدم الإنحياز التي تقع بليز منها موقعاً خاصاً حيث أنها جعلت من قضية بليز قضية لها .

٢٣ - وفي هذه المناسبة السعيدة ، فإننا نتقدم بتهانينا الودية إلى حكومة وشعب بليز ونتطلع إلى علاقات مستمرة مثمرة ووثيقة معهما ، ونتمنى لهما مستقبلاً آمناً ومزدهراً ، ونؤكد لهما جهودنا التي لا تتزعزع وهما يسعيان إلى الإسهام تماماً في المجتمع الدولي .

٢٤ - كما أننا نتقدم بترحيب حار إلى فانواتو التي انضمت حديثاً إلى مجتمع الأمم .

٢٥ - وتدرك جامايكا تماماً أن المجتمع الدولي قد أصبح متكافلاً بدرجة متزايدة . والواقع أنه في سياق عدم الإنحياز ، ينطلق جزء كبير من سيادتنا الخارجية من هذا الإدراك ومن هذه الحقيقة .

٢٦ - إن جامايكا إذ تنظر إلى مشاكل أمريكا اللاتينية والكاريبي ، فإنها على قناعة من أن الخيارات التي يضعها إقليمنا في الوقت الحاضر والإختيارات التي يمارسها - أولاً وقبل كل شيء داخل منطقتنا ، وأن تكون على صلة بالموجودين خارجها - سوف يكون لها أثر حاسم على نطاق ونوعية المستقبل الذي ينتظر شعبنا . ولذلك فإنه من الأهمية بمكان ، أن الأولويات في منطقتنا ينبغي أن توضح بجلاء في هذه الآونة .

٢٧ - وفي رأينا أن تلك المهمة الملّحة بشكل كبير والتي تواجه دول أمريكا اللاتينية ، هي وقف وعكس إتجاه ذلك الركود والفقر وفي بعض الحالات الهبوط القائم بالفعل في مستويات المعيشة لشعبنا . كما أنه على نفس القدر من الأهمية ، أن نفعل ذلك في نطاق المعايير السياسية والمؤسسية التي لا تقّيد أو تهدد هذه الحقوق الأساسية والحريات .

٢٨ - وفي هذا الصدد فإن حكومة جامايكا على قناعة راسخة من أن التطلعات المؤكدة لشعب المنطقة من أجل التقدم الاجتماعي والاقتصادي ، لا يمكن أن يوفي بها أو تتحقق تماماً في مناخ نجد فيه أن العمليات الديمقراطية والحريات الأساسية تتعرض للخطر .

٢٩ - ولذلك ، تواصل جامايكا شعورها بالقلق العميق بشأن بعض الأحداث في أماكن أخرى من المنطقة . كما أننا نعبّر بصراحة عن شكنا وعن التباينات والاختلافات الأساسية في الرأي بالنسبة لصلاحية بعض الإستراتيجيات السياسية الأخرى والنهج بالنسبة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة . ولكن جامايكا تواصل جعل الإعتراف وقبول حق الدول والشعوب في أن تختار في حرية مسارها نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كمبدأ لها وسياسة أساسية . إننا نعتقد أن ذلك

Digitized by UNOG Library

ليس فقط مبدأ سليماً ومنطقياً في مجتمع الدول ذات السيادة فحسب ، بل إن ممارسته والتمسك به من جانب جميع الدول سوف يضمنان لشعب منطقتنا تقرير مصيره ومستقبله بنفسه .

٣٠ - ومن الضروري الآن أن نؤكد ذلك من جديد لأن الوضع الجغرافي للكاريبي قد أضفى على المنطقة تاريخاً مؤسفاً كمسرح أولي للمنافسة والمنازعات الأيديولوجية والإستراتيجية وفي مرحلة سابقة النزاعات الاستعمارية بين الدول الكبرى . إن هذه الحقبة وهذه السياسات ينبغي أن يوضع لها حد نهائي من جانب جميع الدول سواء داخل أو خارج نصف الكرة .

٣١ - إن الشعوب في كثير من دول المنطقة تسعى إلى وضع مسار جديد لمستقبلها ، وإننا على قناعة بأن الوقت قد حان لمنطقتنا لكي تصبح مسرحاً للتعاون . وتشعر جامايكا بالإغتباط نظراً لأن هناك بعض الإستجابة لندائها من أجل بذل جهود متضافرة من أجل المساعدات الاقتصادية للمنطقة كجزء من الحملة المجددة ضد الحرمان الاقتصادي والاجتماعي في حوض الكاريبي .

٣٢ - إن ذلك الهدف الذي لا نستطيع تحقيقه في التحول الاقتصادي والذي نعتقد أنه يتمشى مع تطلعات شعوبنا ومع مصالح المجتمع الدولي ، لن يتحقق في المستقبل القريب دون مساعدات على نطاق واسع وزيادة التعاون الاقتصادي والفعّال داخل المنطقة .

٣٣ - وفي هذا الصدد ، فإنه مما يثلج صدورنا أن التطورات خلال العام الماضي وهذا العام ، توضح إرادة متزايدة من جانب بعض الدول الأعضاء لكي تلتزم ـ رغم ضغوط الطلب على الموارد النادرة بالبرامج الخاصة بالمساعدات الاقتصادية الاقليمية وبالتعاون ، وهذا يعتبر فألاً حسناً . وتؤيد حكومة بلادي من جانبها تأييداً ثابتاً وتلتزم بدعم التعاون الاقتصادي والفعّال في أمريكا اللاتينية والكاريبي . والواقع أننا نعتقد إعتقاداً راسخاً أن تلك العملية سوف تكون أحد العوامل الحاسمة في مصير منطقتنا .

٣٤ - وفي هذا السياق وخاصة فيما يتعلق بتاريخ منطقتنا ، أود أن أعرب عن قلق جامايكا بخصوص تزايد مستوى التوتر والإستقطاب الدوليين . ويعتبر ذلك بالنسبة إلينا ، كما يجب أن يكون بالنسبة إلى المجتمع الدولي بأسره ، مدعاة لعدم الإرتياح الكبير . ولا نستطيع إلا أن نأمل في أن الأحداث لن تبشر بالرياح التي تنذر بالحرب الباردة .

٣٥ - وتدرك جامايكا جيداً أنه في منطقتنا ، وكما هو الحال في أي مكان آخر ، يرتبط السلم والتنمية إرتباطاً وثيقاً ، وهما ضحيتان أكيدتان للتوتر المتزايد والنزاعات المتفاقمة . إن هذه الروح هي التي نكرر بها نداءنا من أجل إقامة منطقة سلم في الكاريبي ، كما نؤكد تأييد حكومتنا العام وتشجيعها لمثل تلك السياسات والتدابير التي تخدم تخفيف التوتر وتدعم السلم في المنطقة .

٣٦ - وتعلم جامايكا أنه إذا كان للثمانينات أن تصبح من الناحية الاقتصادية خطأ فاصلاً بالنسبة لأمريكا اللاتينية والكاريبي وبالنسبة للدول النامية الأخرى ، فإنه ينبغي تغيير الإتجاهات المعاكسة في المناخ الدولي ومعالجة بعض القضايا الملحّة ذات المصلحة للمجتمع الدولي في وقت قريب .

٣٧ - إن الإتجاهات الأخيرة نحو المواجهة والروح الحربية ، تسهم في إضعاف نسيج الأمن الدولي . وهناك الآن زخم جديد في تصاعد سباق التسلح وفي إنبعاث فكرة أن القوتين العسكرية والحربية هما عنصران ضروريان للوجود القومي . إن ترسانات الأسلحة النووية والتقليدية التي تتراكم وتهدد بقاء الانسان ذاته في هذا الكوكب ، تعتبر سخرية فيما تدّعيه من تعقل . إن الدول النووية ، ينبغي أن تكون في الطليعة لكي تبدأ في خفض الأسلحة النووية . والآن أكثر من أي وقت مضى ، فإننا في حاجة إلى دعم نظام عدم الإنتشار ، وأن يكون هناك تطبيق عالمي للضمانات الفعالة ووضع حد للانتشار الرأسي .

٣٨ - إن تراكم الأسلحة التقليدية المتطورة والزيادة الكبيرة في التجارة الدولية للأسلحة خلال العقد الماضي ، مدعاة لقلق عميق . ومن المحزن ، أن البلدان النامية ، وهي مسرح للحرب في الأوقات الأخيرة ، قد أصبحت سوقاً هامة للأسلحة . إن هذا التبديد للموارد النادرة على الميزانيات العسكرية ، ينبغي أن يوضع له حد وأن يعكس إتجاهه .

٣٩ - وقد قبلت جميع الدول بأن هدف نزع السلاح العام والكامل هو أمر مرغوب فيه ويمكن تحقيقه ، وقد حان الوقت لكي يترجم هذا التوافق في الآراء حول المبدأ إلى توافق في الآراء حول العمل . إننا نتوقع أن الدورة الإستثنائية القادمة للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح في عام ١٩٨٢ ، سوف تفضي إلى مناهج جديدة وأكثر فعالية بالنسبة لنزع السلاح .

٤٠ - إن التطورات في الشرق الأوسط خلال العام الماضي ، لم تكن مشجعة في السعي إلى السلام . ولقد تزايد التوتر والعداوة وأسهما في تصلب المواقف . ومن المفهوم أن المشاعر قد تأججت عندما هاجمت اسرائيل المفاعل النووي في العراق ، وهو عمل قد

Digitized by UNOG Library

أدين بحق من قبل المجتمع الدولي . إن كل ذلك يدل على الحاجة إلى الحنكة السياسية في المنطقة . إن السلام لا يمكن أن يفرض بالقوة العسكرية ، بل ينبغي أن يبنى على الثقة المتبادلة والصدق والتسويات المشتركة . وقد حثت جامايكا منذ أمد طويل على أن مثل تلك التسوية تعتبر وسيلة لتحقيق السلام . إن حقوق جميع الأطراف في المنطقة ، ينبغي الإعتراف بها . ولقد حددت عناصر التسوية الشاملة عن طريق توافق كبير في الآراء من قبل المجتمع الدولي . إنها تتضمن أولاً ، إنسحاب اسرائيل من جميع الأراضي التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ؛ وثانياً ، تنفيذ حق شعب فلسطين في تقرير المصير والاستقلال القومي ؛ وثالثاً ، وضع ترتيبات ملائمة لتمكين جميع دول المنطقة بما في ذلك اسرائيل من العيش في سلام وأمن داخل حدودها المعترف بها . وتقتضي تلك العناصر إجراء تعديلات في الموقف من جانب جميع الأطراف المعنية ، وإقامة أساس للتفاوض من أجل سلام عادل ودائم .

٤١ - وفي الوقت الحالي ، فإن لبنان قد انجرف في نزاع الشرق الأوسط ، وقد مزّقته قوى داخلية وخارجية . إن مأساة لبنان ، هي مأساة دولة صغيرة قد وقعت في براثن نزاع أكبر ، ولكننا لا يمكن أن نترك لبنان لذلك المصير . إن ما يلزم هو مزيد من التأييد الدولي لحكومة لبنان في جهودها من أجل مد سلطتها على الدولة بأسرها . ولقد آن الأوان للأمم المتحدة لكي تصر على إنسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان . وعلاوة على ذلك ، فإننا نطالب بوضع حد لهجوم اسرائيل ، ووضع حد للإستغلال الخارجي للإنقسامات الداخلية ، ووضع حد للتدخل في شؤون لبنان الداخلية .

٤٢ - وثمة نزاعات وتوترات أخرى في أماكن أخرى بدرجات وكثافات متباينة ، ومن أهمها ما يجري في الجنوب الأفريقي حيث النظام العنصري لجنوب افريقيا بتأييد من حليفه الذي تم الإعتراف به أخيرا ، يواصل سيطرته غير المشروعة والاستعمارية على ناميبيا ويزيد تدعيم السياسة غير الانسانية التي تقوم على الفصل العنصري . إننا نؤكد من جديد إدانتنا التامة لنظام الفصل العنصري وتأييدنا التام للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية [سوابو] ونضالها من أجل تحرير ناميبيا .

٤٣ - وفي شبه جزيرة كوريا فإن المشاكل الراسخة في انتظار حل تفاوضي سلمي ، ولكننا نلاحظ علامات مشجعة لمقترحات عملية لإستئناف الحوار . وفي جنوب شرقي آسيا فإن انسحاب دولة عظمى لم يجلب السلم أو الهدوء الذي كنا نصبو إليه . إن التدخل ومحاولة السيطرة قد أثارا عدم الإستقرار والخوف ، بدلاً من الثقة والتعاون المطلوبين .

٤٤ - وفي هذا العام ، تشرفت جامايكا باختيارها كمركز للهيئة الدولية لقاع البحار ، ومرة أخرى نود أن نشكر المجتمع الدولي على هذا الشرف . إن حكومة وشعب جامكايكا يشعران باغتباط لتلك الثقة التي وضعت فيهما ، وسوف نؤكد أن هذه الثقة ستكون في محلها إننا نتطلع إلى أن نكون دولة مضيفة للجنة التحضيرية بمجرد قيامها . ومثل السواد الأعظم من الدول الأعضاء ، فإن جامايكا تتوقع أنه لن تكون هناك عقبات في طريق إعتماد الاتفاقية في العام القادم ، وأنه يمكن التوقيع عليها في كراكاس في خريف ١٩٨٢ .

٤٥ - إن الاقتصاد العالمي قد اكتنفته صعاب وشكوك ، كما أن تقدم النمو الاقتصادي العالمي قد بلغ أقل معدل له منذ الكساد الذي حدث عام ١٩٧٥ . وقد واكب ذلك إنخفاض في حجم التجارة العالمية وعدم توازن في الحساب الجاري وزيادة البطالة وإرتفاع معدلات التضخم التي وصلت إلى مستويات لم نعرفها منذ سنوات عديدة ، وما من دولة أو مجموعة من الدول إستطاعت أن تتحاشى تلك الآثار .

٤٦ - إن هذه الصعوبات هي مجرد إنعكاس لاختلالات هيكلية ، واستمرار الإفتقار إلى العدالة في العلاقات الاقتصادية الدولية .

٤٧ - إن الظروف الاقتصادية في الشمال لا يمكن فصلها عن تلك التي في الجنوب . ولقد ذهبت سدى محاولات الدول لإيجاد حلول فردية . وفي الواقع فإن السياسات المقيدة من أجل مكافحة التضخم في الدول الصناعية لم تحقق الرقابة على الأسعار ، بل على النقيض من ذلك فقد كانت هناك آثار ضارة على التجارة العالمية أسهمت في تدهور الاقتصاد العالمي . وحيث تتفاقم الأزمة الاقتصادية ، فإننا نشهد زيادة في الإتجاه إلى الحماية في الدول الصناعية . ولكن الإلتجاء إلى مثل هذه التدابير يؤدي فقط إلى إعاقة عملية التكيف الهيكلي وكذلك إلى إنكماش التجارة العالمية .

٤٨ - ولم يكن هناك في التاريخ وقت كانت فيه حقيقة التكافل أكثر وضوحاً منها الآن ، كما لم يكن هناك وقت إزدادت فيه الحاجة إلى المشاركة في إيجاد حلول ووضع سياسات إجتماعية مثلما هو الآن . ينبغي على المجتمع الدولي أن يلتزم

Digitized by UNOG Library

بعملية التغيير التي لها أهميتها الحيوية بالنسبة إلينا جميعاً إن كنا نود أن نحقق السلم والمساواة والنمو.

٤٩ - وما زالت جامايكا مقتنعة بأن الفرصة تكمن في القيام بمفاوضات عالمية تسمح لنا بمعالجة القضايا الحيوية مثل، النقد والتمويل والتجارة والطاقة والمواد الأولية والغذاء بطريقة متكاملة ومتسقة. إن البدء في إجراء هذه المفاوضات قد تأخر عاماً، والوقت ليس في صالحنا ولا يمكننا أن ننتظر أكثر من ذلك. ولهذا ينبغي أن نتخذ قراراً في هذه الدورة من أجل البدء في إجراء المفاوضات العالمية.

٥٠ - ولقد شهدنا تواً تباطؤاً مؤقتاً في حركة أسعار البترول العالمي، ولكنه بمجرد وقف مؤقت للإرتفاع في الأسعار العالمية للبترول. وينبغي على المجتمع الدولي ألا يخدع نفسه بوهم وجود كثير من إمدادات البترول في السوق العالمية ومن ثم هبوط أسعار البترول الخام، ذلك لأن استقرار الأسعار العالمية للبترول ليس من الأمور المتوقعة.

٥١ - ومازالت التكاليف الباهظة للطاقة وإرتفاع سعر الفائدة في الأسواق الرأسمالية في العالم، هما العقبتين الرئيسيتين اللتين تقفان في طريق التنمية ولا سيما في الدول النامية التي تفتقر إلى الطاقة. إن ذلك يجعل برامج التنمية الحالية غير ذات جدوى، كما أن العجز المتواتر ما زال يرتفع ويتزايد بالنسبة إلى البلدان النامية المستوردة للبترول؛ وقد بلغ أكثر من ثمانين بليوناً من الدولارات في العام الماضي. ويمول هذا العجز الكلي الكبير بأسعار فائدة باهظة.

٥٢ - ولهذا السبب، فإن جامايكا لا يمكن أن تتجنب الشعور بالإحباط حيال تلك النتائج الهزيلة التي أسفر عنها مؤتمر الأمم المتحدة المعني بمصادر الطاقة الجديدة والمتجددة المعقود في نيروبي. ولقد وُضع برنامج عمل مفيد[1]، ولكن لم توجد هناك سبل لتنفيذ هذا البرنامج، كما لم توضع أية ترتيبات مالية أو مؤسسية. إن المقترحات المؤقتة التي انبثقت عن المؤتمر، سيثبت عدم صلاحيتها في الوقت المناسب.

٥٣ - إن عدم قدرة المجتمع الدولي على إيجاد تدابير لتنفيذ برنامج نيروبي، لم تمنع الحاجة إلى الاستثمار في الطاقة في البلدان النامية. وما زالت البلدان النامية التي تفتقر إلى الطاقة في حاجة إلى تنويع مصادر طاقتها بعيداً عن البترول والغاز.

٥٤ - ويعتبر وفد جامايكا أنه من سوء الحظ فعلاً أن البنك الدولي لم يستطع الشروع في تنفيذ برنامج موسع لاستثمار الطاقة الذي كان من الممكن أن يتحقق عن طريق المؤسسة الفرعية المقترحة للطاقة. إنه لم يستطع أن يفعل هذا، لأن دولاً هامة أعضاء في البنك تعارض وجوده. إن الاستثمار المطلوب لا يمكن أن يمول عن طريق المشروعات الخاصة، ومن ثم فإن جامايكا تدعو البلدان الصناعية والبلدان النامية التي تمتلك الفائض من النقد أن تعجل بتلك المفاوضات حتى يمكن أن تحقق وجود المؤسسة الفرعية للطاقة التي تتبع البنك الدولي في أقرب وقت ممكن.

٥٥ - وفي سياق احتياجات الطاقة، فإن رئيس وزراء بلدي قد اقترح في مؤتمر نيروبي[2] إنه ينبغي إقامة مركز لبحوث وتنمية موارد الطاقة الجديدة والمتجددة ووسائل تعميم المعدات الخاصة بها، مما سيجعل الموارد الهامة للطاقة في متناول شعوب العالم الريفية الفقيرة. وقد اكتشفت جامايكا أن هناك طريقاً طويلاً ينبغي أن تقطعه الدول المتبنية لبمركز الطاقة قبل إنشاء هذا المركز، ولكن ينبغي أن نصل إلى نهاية الطريق على أية حال. ويعرب وفد جامايكا عن أمله في أنه قبل نهاية الدورة العادية للجمعية العامة، سوف يتخذ قرار بإقامة مركز لبحوث وتنمية موارد الطاقة الجديدة والمتجددة.

٥٦ - إن مصلحة المجتمع الدولي في وجود نمو اقتصادي متوازن ومدعم، لن تتحقق إذا كانت احتياجات ومصالح أية مجموعة من الدول لا تؤخذ في الإعتبار. إن نمو وديناميه النظام الاقتصادي الدولي ككل، لا يمكن أن يتحققا إلا إذا ضمنا نمو وتنمية كل جزء من أجزائه. إن أهم درس يمكن أن نستفيد منه هو النظر إلى أداء الاقتصاد الدولي عبر التاريخ.

٥٧ - إنه تاريخ يثير الإنزعاج ويتسم بنمو غير متساو وكساد، ويوضح إن الأزمة التي نواجهها الآن هي نتيجة لعدم بحث تلك المشاكل بواقعية. إن هذا هو السبب الذي يجعل جامايكا تشعر بالإنزعاج بطريقة متزايدة، لزيادة ميل المجتمع الدولي نحو التقليل من أهمية إحتياجات ما يسمى بالبلدان النامية ذات الدخل المتوسط في هذه المرحلة الحاسمة من تنميتها. إننا نعتقد أن هذا يحمل في طياته عنصراً من قلة التمييز يؤسف له، ولا يعتبر تكهناً حسناً بالنسبة إلى مستقبل دينامية الاقتصاد العالمي ككل.

٥٨ - ما هي الحقيقة بالنسبة لهذه المجموعة من الدول؟ الواقع أن السواد الأعظم قد وجد أنه من المتعذر عليه أن يحقق الإنتقال إلى النمو الاقتصادي الذي يقوم على الإكتفاء الذاتي. وفي مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية الطويلة، وإزاء خلفية من التشويه

Digitized by UNOG Library

التاريخي والهيكلي ، فإن السعي وراء حدوث انتقال قد ظل سراباً . وبقي الكثير من الدول ذات الدخل المتوسط دولاً يعتمد إقتصادها أساساً على إنتاج المواد المعدنية والمنتجات الزراعية مع درجة من التنويع . وبالنسبة لها فإنها لم تحقق سوى أقل حد ممكن من النمو كما سادها الركود خلال العقد الماضي .

٥٩ - وتعتقد جامايكا أن المجتمع الدولي ـ دون إجحاف بالحاجات الملحّة والحقيقية للآخرين ـ ينبغي له أن يدرك جدّياً الحاجة إلى مساعدة الدول ذات الدخل المتوسط في مجالات مثل : تنويع القدرة على التصدير ودعمها ، والحث على مستويات عالية من تدفقات الإستثمار لتنميتها ، وتحسين شروط وصولها إلى أسواق رأس المال الدولية ، وإزالة الحواجز التعريفية وغير التعريفية من طريق صادراتها . والواقع ، أن هذه ليست قائمة شاملة ولكننا نعتقد أنها مجرد تدابير تلائم إحتياجات كثير من الدول ذات الدخل المتوسط والتي يتعين الأخذ بها إذا ما كان يراد توليد نمو دينامي بين هذه المجموعة والإحتفاظ به .

٦٠ - ويسر جامكايكا أن تجد البلدان النامية قد قررت أخيراً أن تكرس إهتماماً جاداً للتعاون الدولي فيما بينها . ونرحب ببرنامج العمل الذي أرسي في المؤتمر العالي المستوى المعني بالتعاون الاقتصادي فيما بين البلدان النامية الذي عقد في كاراكاس في أيار/ مايو الماضي [أنظر A/36/333] . إننا نتقدم بالشكر إلى تلك البلدان التي عرضت استضافة إجتماعات مجموعات الخبراء التي تشكلت ، ونثق في أن هذه المجموعات سوف تتابع برنامج الأنشطة بقوة وعزم ، وسوف تتبين مدى نطاق التعاون بين البلدان النامية دون مساعدة من العالم المتقدم النمو .

٦١ - وتعبّر الدول الصناعية أحياناً عن رأيها أن الوكالات المنبثقة عن أسرة الأمم المتحدة ينبغي أن تحتفظ بمواردها للأنشطة ذات الطابع العالمي ، والتي تهم جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . ويقال أن استخدام الموارد والتسهيلات من أجل معالجة المشاكل ذات الأثر المباشر على مجموعة واحدة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إنما هو سوء استخدام لهذه الموارد . إن التعاون الاقتصادي فيما بين البلدان النامية هو موضع نقد لذلك السبب في بعض الأحيان .

٦٢ - ولا تشارك جامايكا في هذا الرأي ، إذ لا يمكن أن يقال أن التعاون الاقتصادي فيما بين البلدان النامية ينبغي ألا يكون موضع إهتمام كبير من جانب الأمم المتحدة ، لأنه يهم ١٣٠ أو ١٣٥ دولة من الدول الأعضاء الـ ١٥٦ في الأمم المتحدة . إنه ليس من قبيل التحكم أو سوء استخدام موارد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، أو صندوق النقد الدولي أن تكرّس الموارد واليد العاملة لمسائل ذات أهمية قصوى للبلدان النامية في هذه المنظمة .

٦٣ - أي أمر شاذ يتمثل في أن تخصص مواردنا المادية والبشرية للتسلح بينما نواصل الإستماع في هذه الجمعية ، سنة بعد أخرى ، إلى أن هنالك مناطق كثيرة من عالمنا يفقد فيها الانسان قدرته على النضال ضد الجوع وسوء التغذية ؟

٦٤ - وفي هذه الآونة ، عندما نجد أن أزمة الغذاء قد حثت منظمة الأغذية والزراعة على أن تقوم بتحذير عالمي بشأن الغذاء ، فإن المجتمع الدولي ينبغي عليه أن يتمعن جيداً في قرار مؤتمر الغذاء العالمي الذي عقد في روما في ١٩٧٤ ، والذي تم اتفاق جميع الحكومات حول هدف يرمي إلى أنه ''خلال عقد من الزمان لن يأوى طفل إلى فراشه جائعاً ، ولن تخشى أسرة على قوت يومها التالي ، وأن مستقبل الانسان وقدراته لن يعوقهما سوء التغذية''(٣) .

٦٥ - إن الإخفاق في القضاء على الجوع خلال هذا العقد هو تذكرة محزنة للأولويات التي ينبغي للمجتمع الدولي أن يأخذها في الإعتبار .

٦٦ - إن هذا التعهد لن يتحقق ليس بسبب تعذر الوفاء به ، ولكن لمجرد أن مشكلة الغذاء لم تعالج بجدية من جانب المجتمع الدولي . ولم تكن الجهود على الصعيد الوطني كافية على الإطلاق .

٦٧ - ولسوف يظل إنتاج الغذاء متعثراً في البلدان النامية ما لم تتخذ تدابير فعّالة فيما يتعلق بالإصلاح الزراعي ؛ والإئتمان الضريبي والسياسات الاستثمارية ؛ والنهوض بالهياكل الأساسية الريفية ؛ وتوفير التعليم الملائم ؛ والبرامج الواسعة النطاق . وفي الوقت ذاته ، فإننا نشعر بالقلق لأن إنتاج الغذاء تصادفه العقبات نتيجة لزيادة تكاليف الطاقة والمخصبات وإرتفاع أسعار الفائدة .

٦٨ - إن إقامة الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ، والتسهيلات الغذائية الأخيرة من خلال صندوق النقد الدولي قد أثارت بعض الآمال . ولكن لسوء الحظ ، كانت هناك مقاومة متزايدة لتوفير مزيد من الأموال للصندوق الدولي للتنمية الزراعية . وتأمل جامايكا في أن يتمكن المساهمون الرئيسيون في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية من الإنتهاء من المفاوضات بشأن إعادة تزويد موارد ذلك الصندوق في مرحلة مبكرة . وهذا الأمر ملحّ .

Digitized by UNOG Library

٦٩ - إننا نحث المجتمع الدولي على الإعتراف تماماً بإلحاح أزمة الغذاء وبأبعادها ، وأن يبذل قصارى جهده من أجل تأمين ألا تكون دعوة الإستراتيجية الإنمائية الدولية لعقد الأمم المتحدة الإنمائي الثالث [قرار الجمعية العامة ٥٦/٣٥] للقضاء على الجوع وسوء التغذية على الأمل مع نهاية هذا القرن ، مجرد دعوة زائفة .

٧٠ - إننا جميعاً كدول أعضاء في هذه المنظمة النبيلة نحمل لواء آمال وتطلعات البشرية من أجل السلام والأمن ومن أجل مستقبل وحياة أفضل . وينبغي أن نترجم هذه التطلعات إلى حقيقة واقعة . إذن ، فلنحشد من جديد طاقاتنا وقوانا ، ولنجدد إيماننا بمبادىء وأهداف الميثاق ولنعمل بتعقل ؛ ولنكن حماة للمستقبل ، وألا نخون إلى غير رجعة هذه الثقة التي وضعت فينا .

٧١ - واسمحوا لي أن أختتم بياني ببضع كلمات قصيرة مقتبسة من إحدى وثائق اليونيسيف منذ عقدين تقريباً ، ولكنها تنطبق فيما أظن على الموقف الذي نحن فيه :

"سوف يعم السلام البسيطة ،
ولكنه لن يتم ذلك إلا إذا حصل كل طفل على طعامه ،
مرتدياً ملابس تحميه من البرد ،
و يتلقى دروسه بعقل هادىء ،
ومن ثم ، فلسوف يتحرر من الجوع والخوف والحاجة ،
بصرف النظر عن لونه أو جنسه أو عقيدته ،
يتطلع مبتسماً إلى السماء ،
و ينعكس إيمانه بالانسان في نظراته" .

٧٢ - **السيد سليم** (جمهورية تنزانيا المتحدة) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : أود في البداية أن أتقدم بتهنئتي الخالصة إلى السيد الرئيس لانتخابه رئيساً لهذه الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة . إن انتخابه هو تكريم ملائم لشخصه وشرف لبلاده العظيمة ، التي تتمتع معها بلادي بعلاقات من الصداقة والود . إن دوره الشخصي وإسهامه وإنجازاته في الشؤون العالمية أمر يعرفه الجميع . ولذلك فإننا على ثقة من أنه سوف يقود الجمعية العامة بنجاح في جميع مداولاتها . و يتعهد وفد جمهورية تنزانيا المتحدة بالتعاون معه تماماً في هذا الشأن .

٧٣ - أريد أيضاً أن أتقدم بتهنئتي إلى سلفه السيد روديغر فون فيخمار ، الذي رأس الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة بهذا القدر من التفاني والمهارة . لقد لاحظنا جهوده المستمرة أثناء رئاسته ، من أجل إيجاد الحلول للمشاكل الهامة والملحّة في عالمنا ، وخاصة في مجالات التعاون الاقتصادي الدولي . ونتمنى له أطيب التمنيات في مهمته الجديدة ، ونأمل أن يستمر في تكريس جهوده لهذه القضايا .

٧٤ - أود كذلك أن أثني على الأمين العام لالتزامه وجهوده التي لا تكلّ من أجل التوصل إلى تحقيق الأهداف النبيلة للمنظمة . و يسعدني بصفة خاصة أن أعبر عن تقديرنا لخدماته المتفانية بما أنه قد سنحت لي الفرصة لأن أعمل معه عن قرب في الفترة التي كان لي شرف تمثيل بلادي في الأمم المتحدة .

٧٥ - و يشعر وفد بلادي بفخر خاص للترحيب بجمهورية فانواتو المستقلة حديثاً . إن تخلص دول جديدة من الاستعمار وظهورها معنا هنا هو مصدر سعادة كبيرة ودائمة لتنزانيا .

٧٦ - وبنفس الروح ، فإننا نرحب بحرارة باستقلال بليز وقبولها عضواً في هذه المنظمة .

٧٧ - إن جدول أعمال الدورة السادسة والثلاثين طويل ، وفي معظم الأحوال فإن بنوده ليست بجديدة . وكانت بعض هذه البنود مدرجة على جدول الأعمال وتم التداول بشأنها مرات ومرات ، وطالما ظلت حلول هذه المشاكل بعيدة المنال فإن التوتر سوف يزداد ، وسيؤدي هذا التوتر بالتالي إلى صعوبة التوصل إلى حل دائم . إن المشاكل التي ابتلينا بها في الستينات والسبعينات ما زالت معنا في الثمانينات . وقد أدت إلى خلق المشاكل الجديدة وغير المعروفة حتى الآن التي لم تضف أبعاداً جديدة فحسب ولكنها كذلك زادت من تعقيدها . وما زال العالم يشهد الوضع المتردي الذي وصلت اليه الأوضاع السياسية والاقتصادية . وأصبحت رفاهية جميع الشعوب وازدهار كل الدول مهددين بالخطر . ووسط هذه التطورات المثيرة للقلق هناك شعور متزايد بخيبة الأمل واليأس بين شعوب العالم .

٧٨ - وهناك اليوم مؤشرات خطيرة هي من سمات الحرب الباردة ، وتذكرنا بالسنوات الأولى التي أعقبت الحرب العالمية . إن خطر استقطاب العالم يضع العالم مرة أخرى في موقف بالغ الشدة من عدم الإستقرار ، وروح الإنفراج التي كانت قد سهلت العلاقات بين الشرق والغرب يبدو أنها في حالة إضمحلال سريع . وهناك مرحلة المواجهة التي لا يمكن التكهن بنتائجها وهي تأخذ اليوم اليد العليا فوق الحوار والتسامح . وهناك تصاعد في سباق التسلح ، وكذلك فإن النزاعات الإقليمية ومناطق التوتر تتضاعف . وإن لم نضع حداً لهذا الإتجاه فإن مجرد بقاء هذه الأجيال والأجيال القادمة سيتعرض حتماً للخطر .

Digitized by UNOG Library

٧٩ ـ ولا جدال في أن الموقف العالمي يثير القلق ، وكذلك المستقبل يثير المخاوف . ولا يشك أحد في أن هناك ضرورة إلى عمل عاجل . أليس تناقضاً مؤلماً إذن أنه بغض النظر عن حقيقة التهديد الموجه إلى بقاء البشرية ذاتها ، وأنها بكل هذا القدر من العبقرية في العلم والتكنولوجيا ما زالت تبدو عاجزة وفي حيرة عندما يصل الأمر إلى حل المشاكل التي تسببت هي في وجودها ؟ والحقيقة أنه لا يوجد بيننا شك على الإطلاق بالنسبة لقدرتنا على تغيير مسار أمور كثيرة ، وليس الأمر متعلقاً بعدم معرفة أين يمكن أن نجد الحلول .

٨٠ ـ إن مشكلات سباق التسلح ونزع السلاح هي أمور مألوفة لنا جميعاً ، ولست في حاجة إلى الإطالة فيما يتعلق بهذا الموضوع ، وربما يكون الوقت قد حان لأن يصبح مجرد إعادة سرد المشاكل أمراً غير كاف . فهناك حاجة إلى استكشاف أساليب وطرق جديدة لمواجهة مشاكل السلم والأمن في العالم . ولذلك يجب أن نتساءل هل إنقاذ العالم من حرب إبادة نووية يعد ثمناً عادلاً أم غير عادل لتسامحنا بالنسبة للخلافات القائمة بيننا ؟ إن تعزيز مبادىء التعايش السلمي بين جميع الأمم على الرغم من الخلافات الأيديولوجية قد يكون من أهم التطورات بالنسبة لحل المنازعات . وسواء تمثل ذلك في دراسة إتفاقية للحظر الشامل للتجارب الذرية ، أو مشكلة المحيط الهندي أو الفضاء الخارجي ، فإن الحلول ستظل عسيرة المنال إلا إذا كان هناك إلتزام حاسم بالسلام عن طريق إعادة الثقة بين الدول والإحترام المتبادل لسيادة ووحدة أراضي واستقلال جميع دول العالم .

٨١ ـ ولن يكون هناك سلام لشعب يستمر في العيش في ظلمات القهر والذل أو يعاني من مهانة العنصرية والاستعمار ، وأشكال أخرى من السيطرة . وقد علمنا التاريخ أن الشعوب التي حرمت من حقوقها الأساسية وقفت دائماً بتحد في دفاعها عن هذه الحقوق ، وكانت مقاومتها تأخذ أشكالاً مختلفة . إن بلايين المقهورين والذين يعانون من سيطرة الاستعمار أو الاحتلال الأجنبي أو الذين يواجهون كابوس التمييز العنصري ينظرون إلى الأمم المتحدة كمصدر أمل وإلهام .

٨٢ ـ وبينما نجد أن عملية تصفية الاستعمار من أهم إنجازات الأمم المتحدة ، فإن المراحل الأخيرة لهذه العملية تبدو أصعب وأعقد المراحل حتى الآن . ففي ناميبيا ، مثلاً ، نرى الشعب يعاني من القهر الاستعماري ، ولطالما ناضل هذا الششعب بشجاعة لسنوات طويلة ؛ كما أن القهر والمعاناة يمتدان بسرعة إلى دول مستقلة سلمية عن طريق العدوان والاستفزاز من قبل نظام الأقلية العنصري .

٨٣ ـ إن الاجتماعات الكثيرة التي ناقشت مشكلة ناميبيا والتي توجتها الدورة الإستثنائية الطارئة الثامنة للجمعية العامة هي شهادة على الأهمية التي يوليها المجتمع الدولي لهذه المشكلة ، و يؤكد على الحاجة إلى حل سريع قبل أن يزيد الخطر الذي يهدد السلام والأمن في هذه المنطقة .

٨٤ ـ وكما قلنا في مناقشة مجلس الأمن حول هذه المشكلة في نيسان/ أبريل الماضي[٤] ، وكذلك في الدورة الإستثنائية الطارئة الثامنة [الجلسة ٩] ، فإننا ملتزمون بالتنفيذ الحاسم لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وفي هذا الصدد فإننا نصر وسوف نستمر في إصرارنا على : أولاً ، أن الدول الغربية الخمس التي تولت صياغة هذه الخطة ، التي أقرها المجلس بموجب ذلك القرار ، عليها الإلتزام بتنفيذها . وفي هذا المجال ، لاحظنا باهتمام شديد البيان المشترك الذي صدر عن وزراء خارجية تلك الدول الغربية الخمس بعد إجتماعهم بالأمس . ثانياً ، إن التهاون المستمر لن يساعد إلا على زيادة تعنت جنوب افريقيا . وثالثاً ، ينبغي الحفاظ على الدور المركزي للأمم المتحدة في تنفيذ الخطة . رابعاً ، طالما إن بريتوريا ما زالت تعيق ، عن طريق عنادها وعجرفتها ، مجال الحل التفاوضي فإن شعب ناميبيا وحركة تحريره ، وهي المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، يجب أن تتم مساعدتها في نضالها التحرري .

٨٥ ـ ويمثل الاحتلال غير الشرعي المستمر من قبل جنوب افريقيا ، واستخدام أراضي ناميبيا كقاعدة إنطلاق لأعمال العدوان المتكررة ضد الدول المجاورة التي تمثل خط المواجهة في المنطقة ، وكذلك تعنتها المستمر ، مصدر قلق خطير . إن عدوانها الكبير الأخير واحتلالها لجزء من أراضي جمهورية أنغولا الشعبية تم في تجاهل تام لردود فعل المجتمع الدولي ، وكذلك لأثر هذا العدوان على السلم والأمن الدوليين . إن تنزانيا بالإشتراك مع الدول الأفريقية الأخرى ستواصل تقديم كل دعم ضروري وتأييد لشعب أنغولا .

٨٦ ـ ما زال الفصل العنصري في جنوب افريقيا يشكل جريمة مستمرة ضد شعب هذا البلد ، وهو يهدد بصورة خطيرة السلم والأمن الدوليين . إن الجمعية العامة سوف تظل تتحدث عن الإنتهاك الصارخ لحقوق الانسان بطريقة مجردة إذا لم تستطع أن تنفذ إلتزاماتها بالقضاء على هذا الشر . إننا نقول ذلك لأن الدول

Digitized by UNOG Library

لم تتأخر في الإعراب عن غضبها ضد الفصل العنصري . ومع ذلك ، فما زال الفصل العنصري قائماً ، ليس لأنه قوة لا تقهر وإنما نتيجة لفشل المجتمع الدولي في دعم التنديد للعمل الفعال . إننا ، من ناحيتنا ، لن ندخر وسعاً في تأييد النضال ضد الفصل العنصري . ونحن إذ نفعل ذلك ، نكون ملتزمين بقناعتنا بأن نظام الفصل العنصري يعتبر إهانة لكرامة الانسان . ونحن نعتقد أيضاً أن عملية العزل التام لحكومة جنوب افريقيا ، حتى تتنازل عن سياساتها في الفصل العنصري ، تهدف إلى تلافي ما يترتب على هذه السياسة من آثار على السلم والأمن .

٨٧ - ولا يزال الوضع المتفجر في الشرق الأوسط مصدر قلق بالغ للمجتمع الدولي . ولا تزال تنزانيا تؤكد أن السلام في المنطقة لن يكون سهل المنال إذا لم نعالج الأسباب الجذرية لهذا الصراع . وبينما نراعي مبدأ عدم إكتساب الأراضي بالقوة ونحترم سيادة وإستقلال ووحدة أراضي جميع الدول في المنطقة ، وهي شروط ضرورية للتوصل إلى حل حقيقي ودائم للمشكلة ، فإن لب مشكلة الشرق الأوسط ما زال يلقى الإنكار المستمر للحق غير القابل للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في إقامة دولته .

٨٨ - إننا لا نستطيع أن نشير إلى الوضع في الشرق الأوسط دون ذكر مخاوفنا إزاء معاناة لبنان وشعبه . ونحن نؤيد التطلعات المشروعة لذلك البلد في الحفاظ على إستقلاله ، وسيادته ووحدة أراضيه .

٨٩ - إنه أمر يثير الأسف العميق لبلدي أنه رغم جهود الأمم المتحدة ، وحركة عدم الإنحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، فما زالت الحرب بين ايران والعراق مستمرة ، تفرض معاناة كبيرة على شعبي الدولتين إلى جانب تهديد السلم والأمن في المنطقة . وإن تنزانيا ستستمر في تأييد جميع الجهود الرامية إلى وضع حد لهذا النزاع المؤسف .

٩٠ - ونلاحظ بأمل إمكانية حل مسألة الصحراء الغربية . وكما ذكر الرئيس الحالي لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية ، السيد دانييل ت . آراب موي ، رئيس جمهورية كينيا في هذه القاعة أمس [الجلسة ١١] ، فإن دورة الجمعية العامة التي انعقدت مؤخراً في نيروبي قد اعتمدت مقررات هامة ، وهي تنص ، في جملة أمور ، على إجراء استفتاء حر وعادل في الإقليم يمكّن شعب الصحراء الغربية من أن يحدد مستقبله . إننا مسرورون لأنه من خلال منظمة الوحدة الافريقية أصبح من الممكن وضع إطار عمل يمكن من خلاله تسوية هذه المشكلة . وستستمر تنزانيا ، بإعتبارها عضواً في لجنة التنفيذ ، في العمل من أجل التنفيذ الناجح للتوصيات التي اعتمدتها للجنة في دورتها التي عقدت في نيروبي في آب/ أغسطس الماضي .

٩١ - إن مشكلة قبرص لا زالت دون حل . ومع ذلك ، هناك مصدر للأمل ، وهو أن المحادثات بين الطائفتين قد حظيت الآن بزخم نتيجة تقديم إقتراحات شاملة تأخذ بعين الإعتبار النواحي الخاصة بالأراضي والنواحي الدستورية . إن هذه الجهود تستحق تأييدنا وتشجيعنا جميعاً حتى يمكن أن تؤدي إلى حل نهائي ودائم يضمن إستقلال ، وسيادة ، ووحدة أراضي وعدم انحياز قبرص .

٩٢ - وما زالت التطورات الجارية في شبه جزيرة كوريا ، وفي الهند الصينية وافغانستان تشغل المنظمة . وبينما نجاهد في البحث عن حلول جدية ، ينبغي أن نستمر في تعزيز الحوار وأن نقضي على المصادر التي قد تؤدي إلى زيادة حدة التوتر .

٩٣ - إننا نشهد أيضاً عمق الأزمة الاقتصادية العالمية التي ما زالت لها آثار حادة بصفة خاصة على اقتصادات البلدان النامية . لقد أدت هذه الأزمة إلى تدهور أكثر في شروط تجارة البلدان النامية ، ونمو اقتصادي بطيء ، وتضخم مستورد وإنخفاض حاد في موازين مدفوعاتها . إن هذا الموقف يزيد من خطورة الأوضاع الاقتصادية الفقيرة بالفعل في بلدان العالم الثالث .

٩٤ - وبينما لا تزال البلدان النامية تتحمل العبء الأكبر للأزمة الاقتصادية العالمية بسبب حساسية اقتصاداتها الضعيفة تجاه الظروف الخارجية التي تخرج عن سيطرتها ، فإن أثر هذه الأزمة تشعر به أيضاً البلدان المتقدمة النمو بصورة متزايدة . ويتسم أثر هذه الأزمة على اقتصادات البلدان المتقدمة النمو بإرتفاع معدلات التضخم ، وانتشار البطالة بصورة كبيرة ، والكساد والتقلبات في معدلات أسعار الصرف . لقد أدت هذه الظروف إلى عدم رضا على نطاق واسع وإلى توتر اجتماعي في البلدان المتقدمة النمو . إن الجهود الفردية التي تبذلها بعض البلدان المتقدمة النمو في البحث عن حلول قومية لهذه المشاكل العالمية قد أخفقت ليس فقط في حل هذه المشاكل وإنما كان لها أيضاً أثر تراكمي حاد على اقتصادات البلدان النامية .

٩٥ - إن فشل هذه الجهود الفردية في إيجاد حلول دائمة لهذه المشكلات الاقتصادية العالمية يؤكد اعتقادنا بأن الأزمة العالمية هي أزمة هيكلية وتأسيسية أكثر منها دورية بحتة في طابعها . إن الاقتصاد العالمي في حالة عدم توازن في الهياكل . وهو يتسم ،

Digitized by UNOG Library

ضمن أمور أخرى ، بالركود التضخمي والبطالة واستخدام منخفض للقدرة الصناعية ، وعدم توازن مزمن في موازين المدفوعات الدولية ، وعدم إستقرار نقدي ، وخلل تجاري وأزمة في الطاقة . إن هذه المشاكل قد سادت العالم بأسره ، والآن ، أكثر من أي وقت مضى ، فإن ضرورة العمل معاً على مستوى عالمي أصبحت واضحة .

٩٦ - إن المطالبة بإقامة نظام اقتصادي دولي جديد ليست ، ببساطة ، نداءاً أخلاقياً . إنها نداء من أجل تنبيه المجتمع العالمي إلى تكافل البلدان في التنمية الاقتصادية . ولوجه الحق ، فإنه في عالم اقتصاده تكافلي ، من غير الواقعي أن نفكر في أن حلاً للمشكلات الاقتصادية لجزء من العالم يمكن تحقيقه بمعزل عن بقية العالم . وليس من الممكن أيضاً تناول قضية واحدة بمعزل عن الباقي حيث توجد دائماً رابطة مباشرة بين جميع مختلف قضايا التنمية .

٩٧ - وتقدم المفاوضات العالمية المقترحة أفضل إطار لمعالجة شاملة ، متماسكة ومتكاملة ، ولذا ، فهي معالجة فعالة لمجموع المساوىء الاقتصادية العالمية . لذلك ، فإن وفدي يأمل في أن تبذل جميع الجهود خلال هذه الدورة للجمعية العامة للوصول إلى اتفاق يمكن أن يساعد على بدء المفاوضات العالمية في أقرب وقت ممكن . وتتطلع تنزانيا أيضاً إلى المؤتمر الدولي القادم المعني بالتعاون والتنمية والذي سيعقد في كانكون ، ونحن نأمل في أنه سوف يوفر الدفعة السياسية الإيجابية الضرورية ، وأن يخلق جواً يمكن أن يؤدي إلى إحراز تقدم في المفاوضات بين الشمال والجنوب ، المجمدة حالياً ، بشأن التعاون الاقتصادي الدولي .

٩٨ - إن الأمم المتحدة هي المحفل الحقيقي لتعزيز الحرية والسلام والعدالة والأمن الدولي والتعاون . لذلك ينبغي علينا أن نوفر لها كل المقومات التي تسمح لها بمواجهة هذه التحديات . ويجب على الأمم المتحدة أن تصبح أداة فعالة لتعزيز السلم العالمي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي للجميع . وإذا كان للمنظمة أن تستمر كأداة فعالة للسلام ، فإن شعوب العالم يجب أن تضع ثقتها فيها . إن التزامنا بأهدافها ومبادئها يجب ألا يكون موضع شك مطلقاً .

٩٩ - **السيد كوسومآتمادجا** (اندونيسيا) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : السيد الرئيس ، يود وفد بلادي أن يعبّر عن سروره العظيم وتهانيه للسيد كتاني لانتخابه رئيساً للدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة . ومن دواعي سرورنا أيضاً أن يرأس مداولاتنا زميل يمثل دولة آسيوية ترتبط بها بلدي بعلاقات وثيقة . ومن الملائم جداً أن شخصية عرفت بإخلاصها لقضية التعاون بين الأمم وكذلك بإخلاصها العميق لعمل المنظمة ، تقوم بقيادة أعمالنا خلال الدورة الحالية . إننا على يقين من أنه سيحقق لنفسه وللجمعية مكانة بارزة من خلال قيادته لأعمالها .

١٠٠ - يود وفد بلادي أيضاً أن ينقل تقديره العميق للرئيس السابق السيد رودينغ فون فيخمار ، على الطريقة القديرة التي أدار بها المداولات خلال الدورة الخامسة والثلاثين والدورة الإستثنائية الطارئة الثامنة للجمعية العامة . إن سجل قيادته المخلصة والحازمة وخاصة في دعم التعاون الدولي ، قد حظي بإعجاب الجمعية .

١٠١ - أود أيضاً أن أعبّر عن عميق إعجابنا وتقديرنا للأمين العام على الطريقة القديرة والمخلصة التي عمل بها دوماً على دفع مبادىء المنظمة قدماً ، والمبادرات التي انتهجها خلال العام الماضي لخدمة قضية السلام العالمي .

١٠٢ - إن حكومة وشعب بلدي يحييان حكومة وشعب جمهورية فانواتو ، وهي دولة مجاورة في المحيط الهادىء ، و بليز لحصولهما على الإستقلال . إننا نرحب بهما بحرارة في المنظمة ونتطلع إلى التعاون المثمر مع وفديهما .

١٠٣ - في حين اتسم عقد السبعينات بالمشكلات المحيرة والمعقدة ، فإن خطر نشوب الحرب بين الدول العظمى حتى وقت قريب كان قد قل إلى حد كبير نتيجة لزيادة الرغبة في التفاوض بدلاً من المواجهة . لقد رحبنا بالإنفراج كعملية ذات أهمية كبيرة في تخفيف حدة مناخ الشك والعداوة ، و بذلك زادت إلى حد كبير آفاق بناء علاقات بنّاة بين جميع البلدان . إذن ، فاتجاه الأحداث في السبعينات أتاح لنا الأمل في أن يقل التركيز على التسلح أو المنافسة الأ يديولوجية في تسيير العلاقات الدولية ، وأن يتحرك العالم أخيراً من النزاع والمواجهة إلى السلام والرخاء .

١٠٤ - ولسوء الحظ ، فإن تفاؤلنا ثبت أنه كان وهماً مخادعاً . فبالرغم من التخفيف التدريجي في حدة التوتر فإن مناطق عديدة في العالم قد أبتليت مرة أخرى بالمواجهة والنزاع . إن الضغوط السياسية والاقتصادية ، وإستخدام والتهديد باستخدام القوة والتخريب ، قد أصبحت كلها سمات دائمة في العلاقات اليومية الدولية . وفي الواقع ، وصلت التوترات إلى أبعاد مخيفة بحيث أصبح من الممكن أن يفضي أي نزاع صغير إلى مواجهة ساخنة أو أن تكون له آثار ذات أبعاد دولية .

Digitized by UNOG Library

١٠٥ - إن أزمة الإنفراج قد أثرت على الأمن في العالم وخاصة بالنسبة للأمم الأصغر والأضعف . كما أن إستمرار الجمود في الحوار بين الشمال والجنوب قد زاد من إتساع عدم المساواة بين الأمم الصناعية والعالم الثالث . إن التنافس المكثف بين الدول العظمى ، وجهودها المحمومة لتوسيع مجالات نفوذها وسيطرتها ، وسباق التسلح المحموم الذي وصل إلى معدلات لم يسبق لها مثيل ، كل ذلك أدى إلى زيادة الموقف العالمي سوءاً و بدّد الآمال في نظام عالمي مستقر. وفي إيجاز ، فإن العالم يرتد إلى النظام القديم القائم على مناطق النفوذ السياسي والاقتصادي ، والمبني على الهيمنة والسيطرة والتبعية . و ينبغي تجنب هذا الإتجاه ، كما ينبغي أن نوجه عزمنا الجماعي نحو التخفيف من هذا التيار الخطير .

عاد السيد كتاني (العراق) إلى تولي الرئاسة .

١٠٦ - لقد أظهر التاريخ أن مثل هذا التصميم كان واضحاً بظهور حركة عدم الإنحياز منذ عقدين مضيا من الزمن عندما كان العالم على حافة الحرب . ونحن إذ نحتفل بالذكرى السنوية العشرين لإنشائها ببند خاص في جدول أعمال الجلسات العامة ، فإنه من الملائم أن نذكر أن حركة عدم الإنحياز أسهمت إسهاماً كبيراً في التخفيف من إحتمالات المواجهة التي كانت تهدد ، في ذلك الوقت ، البشرية بالفناء . ومنذ ذلك الوقت ، فإن حركة عدم الإنحياز قد عملت بقوة على دفع قضية نزع السلاح والسلم والأمن قدماً إلى الأمام وكذلك قضية التحرر الوطني . فقد عارضت السيطرة الأجنبية والإمبريالية والعنصرية والهيمنة ، ورفضت التحالفات العسكرية وتكتلات القوى ، ومناطق النفوذ ، ومظاهر المواجهة الأكثر خطراً بين القوى العظمى . لقد قيّمت الحركة ، بطريقة صحيحة ، الإتجاهات السلبية في الموقف الاقتصادي الحالي التي وضحت في عدم التوازن وعدم الإتساق في النظام الاقتصادي الدولي ، ودعت إلى إعادة هيكلته .

١٠٧ - وحينما يواجه العالم اليوم خطر العودة إلى النظام القديم لسياسات القوة الدولية ، فإن هذه الحركة مدعوة مرة أخرى لتأكيد مسؤوليتها كعنصر مستقل لا ينتمي إلى كتلة ، ولتلعب دوراً أكثر حسماً في الحفاظ على السلم والأمن ودعمهما .

١٠٨ - والواقع ، علينا جميعاً ، بينما تحتفل الحركة بالذكرى السنوية العشرين لإنشائها ، أن ندرك أن زيادة دعم الحركة أمر لا غنى عنه لوقف التصعيد المخيف في التوترات والعودة به إلى الوراء . وتستطيع الدول غير المنحازة أن تستجيب لهذه التحديات وذلك بالدفاع بشجاعة عن المبادىء الحقيقية التي وضعتها في بلغراد ، وعن طريق التمسك بنظمها الاقتصادية والسياسية ، بمنأى عن الضغوط الخارجية ، و برفضها أن تجرّ إلى الخصومات بين سياسات الدول العظمى .

١٠٩ - وتدرك حركة عدم الإنحياز أيضاً مسؤولياتها التاريخية في القيام بدور دينامي في حل المنازعات الدولية وخاصة في وقف سباق التسلح المتزايد بسرعة دائماً ، وإقامة نظام جديد للعلاقات الدولية قائم على الحرية والمساواة والعدالة . إنني على يقين أنه في هذه المرحلة الصعبة في العلاقات الدولية ، فإن إسهام البلدان غير المنحازة ودورها في تعزيز السلام العالمي ، النابع من قوتها التقليدية ونفاذ بصيرتها وإخلاصها ، سيكون أكثر وضوحاً وأكثر حسماً . وسيتم القيام بهذا الدور بطريقة بنّاءة وخاصة في الأمم المتحدة لإيجاد حلول سلمية للمنازعات ومن أجل تدعيم المنظمة وزيادة فعاليتها .

١١٠ - و يود وفدي الآن أن يتناول بعض المشاكل الرئيسية التي تؤثر على أجزاء عديدة من العالم ، تلك المشاكل التي لا تزال تستحوذ على إهتمامنا .

١١١ - في كمبوتشيا لم يحدث تغير في الموقف ، فلم تنسحب القوات الأجنبية ولم تشكل حكومة منتخبة لكي تعبّر عن حق الشعب في تقرير المصير. وفي مواجهة هذه الخلفية المظلمة ، فإنه مما يثلج صدرنا أن نلحظ إنعقاد المؤتمر العالمي المعني بكمبوتشيا في تموز/ يوليه الماضي بمشاركة الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، ومن ثم فقد برزت الأ بعاد الدولية للنزاع .

١١٢ - وقد اعتمد المؤتمر مجموعة من الإقتراحات التي يمكن أن تؤدي إلى حل سياسي شامل ، وذلك بالتقريب بين الأطراف المتحاربة في عملية سلام . ومما يجدر ذكره بالنسبة لهذه الإقتراحات ، تلك الإجراءات الخاصة بإنسحاب القوات الأجنبية ، ووقف إطلاق النار ، وعدم تسليح جميع الفئات المتقاتلة حتى يمكن إجراء إنتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة تمكن شعب كمبوتشيا من إستعادة سيادته وعدم إنحيازه . ونعتقد أن تلك الإقتراحات يمكن أن ترسي الأساس لمفاوضات تؤدي إلى بروز كمبوتشيا جديدة ، حرة من أي تدخل خارجي تكرّس جهودها لرخاء شعبها وللسلام في المنطقة .

١١٣ - وقد أنشأ المؤتمر أيضاً لجنة مخصصة لإجراء إتصالات مع جميع الأطراف المتنازعة ولكي تكون وسيلة لتسهيل البحث عن حل شامل . إن وفدي لواثق من أن تلك اللجنة تستطيع أن تلعب دوراً نشطاً في وضع إقتراحات بناءة مقبولة للجميع . ونحن نتطلع

Digitized by UNOG Library

إلى اليوم الذي تسترد فيه كمبوتشيا مكانها الصحيح بين مجموعة الأمم وألا يستخدمها الآخرون بعد ذلك للقيام بأعمال لا تتمشى مع أحكام الميثاق .

١١٤ - ويسعدنا أن نلحظ أنه بعد سنتين من عمليات الغوث المتكاملة الطارئة ، فإن شعب كمبوتشيا رغم أنه لا يزال في ضيق رهيب ، قد خرج من خطر الهلاك الجماعي . ولكن مصير اللاجئين الكمبوتشيين الذين هربوا من وطنهم لا يزال مجهولاً ولا تزال هناك حاجة إلى تقديم مزيد من المساعدة الدولية لإنقاذهم .

١١٥ - وليس هناك من شك في أن إقامة السلام في كمبوتشيا ، سوف تعمل على دعم الإستقرار في جنوب شرقي آسيا وتسرع بإنشاء منطقة سلم وحرية وحياد في المنطقة . إن إنشاء مثل هذه المنطقة الذي وافقت عليه بلدان المنطقة والأمم المتحدة ، هو تعبير عن إرادة شعوب جنوب شرقي آسيا لضمان ظروف السلم والإستقرار . إن بلدان المنطقة قد كرست جهودها لتأمين الإحترام والإعتراف بجنوب شرقي آسيا كمنطقة سلم وحرية وحياد ، بعيدة عن أي شكل أو صورة من صور التدخل من جانب القوى الخارجية . ومن ثم ، فإنها ملتزمة بتخليص المنطقة وتخليص نفسها من الهيمنة الأجنبية السياسية والاقتصادية ، وهي ترفض أن تستخدم كوسيلة أو أداة لسياسة أية قوة خارجية . وهي مقتنعة بأنه من خلال هذا الإطار وحده يمكن إبعاد المنطقة عن مجال التنافس أو حتى المواجهة بين الدول العظمى . وهي تؤمن إيماناً عميقاً بأنه عن طريق هذا النهج وحده تستطيع أن تبني مجتمعاتها وأن تعيش معاً في ظروف السلم والأخوة .

١١٦ - وبالنسبة لمسألة أفغانستان ، فإن وفدي مقتنع أيضاً بالحاجة إلى إيجاد حل سياسي شامل كمخرج من هذا الموقف الخطير . إن عناصر الحل ، التي تتضمن إنسحاب القوات الأجنبية ، قد وردت فعلاً في الإعلان الذي وافق عليه مؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الإنحياز المعقود في نيودلهي في شباط/ فبراير [انظر A/36/116 ، المرفق] . وفي إطار ذلك الاعلان ، يجب إجراء مزيد من المشاورات بغية تمهيد الطريق لعودة أفغانستان المستقلة غير المنحازة . وإننا ، في هذا المقام ، نثني على جهود الأمين العام وممثله الخاص وسائر الهيئات ، كما نثني على المواقف البناءة التي تحلّت بها باكستان لتسهيل المفاوضات من أجل تحقيق حل سياسي ولضمان أن يتمكن الشعب الأفغاني من تقرير مصيره بمنأى عن أي تدخل أجنبي .

١١٧ - ورغم توافق الآراء المتزايد بين أعضاء المجتمع الدولي بشأن وسائل ومبادىء تسوية في الشرق الأوسط ، فإن الموقف هناك قد إزداد سوءاً بدرجة كبيرة . إن قصف اسرائيل العشوائي لبيروت الذي أدّى إلى خسائر ودمار كبيرين ، مقترناً بالغارة العسكرية على المنشآت النووية في العراق ، قد كان بحق محل إدانة المجتمع الدولي ، كما هدد إتفاقية عدم إنتشار الأسلحة النووية . إن وقف إطلاق النار الذي تحقق في لبنان بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية ، قد أظهر ، دون شك ، أن تلك المنظمة هي هيئة مسؤولة ويمكن أن تكون شريكاً يعتمد عليه في البحث عن السلم القائم على العدالة .

١١٨ - ومن المحزن أن نلحظ أن نزاع الشرق الأوسط قد أقحم لفترة طويلة في سياسات الدول العظمى وفي ذلك الصراع والتسابق بين القوى الكبرى نحو المواجهة ، بينما أصبح جوهر المشكلة ثانوياً ، وحظيت مصالح تلك الدول والقوى وإستراتيجيتها الأخرى في المنطقة بمكان الصدارة . إن القضايا الأساسية في الشرق الأوسط ما زالت هي الإنسحاب غير المشروط لاسرائيل من جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس ، والدفاع عن حق تقرير المصير والاستقلال للشعب الفلسطيني . وحتى يتم حل هذه القضايا ، سوف يظل الشرق الأوسط أخطر منطقة حرجة في العالم .

١١٩ - وفي إطار الموقف في الشرق الأوسط ، فإن وفدي ينضم إلى الوفود الأخرى في حث ايران والعراق على مضاعفة جهودهما من أجل البحث عن حل سلمي للنزاع بينهما .

١٢٠ - وفي افريقيا ، لم يحرز أي تقدم نحو إستقلال ناميبيا رغم الرغبات الإجماعية الساحقة للمجتمع الدولي . إن تحدي جنوب افريقيا قد ظهر بوضوح في اجتماع ما قبل التنفيذ بجنيف . ولنفس هذا السبب ، فشلت جهود دبلوماسية أخرى كثيرة في أن تؤتي ثمارها . ومع ذلك ، فإننا نعتقد أن قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) يوفر الإطار الصلب لتحقيق تقرير المصير والإستقلال لناميبيا ، وأن أية تغييرات أو تعديلات على ذلك القرار لن تقرّب ناميبيا من الحرية . وقد فشل مجلس الأمن نفسه في القيام بدوره في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وذلك بعجزه عن تنفيذ قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) بفرض العقوبات ضد نظام بريتوريا لتحديه لذلك القرار . إن الحاجة لإتخاذ إجراء من جانب مجلس الأمن ، قد إزدادت وضوحاً حينما استخدم ذلك النظام أراضي ناميبيا كقاعدة لشن عدوانه الأخير ضد أنغولا .

Digitized by UNOG Library

١٢١ - وفي مواجهة هذا الفشل المستمر، عقد المجتمع الدولي الدورة الإستثنائية الطارئة الثامنة للجمعية العامة، التي دعت الآن إلى فرض عقوبات إلزامية شاملة وفرض العزلة الكاملة على جنوب افريقيا [**القرار د إ ط ـ ٢/٨**]. إن وفدي يؤيد تماماً القرار و يلتزم بالعمل على تنفيذه. إن مسألة ناميبيا هي مسألة إحتلال غير شرعي في حد ذاته. ولذلك فإنه مما يبعث على القلق أن نلحظ أن قضايا غير جوهرية يزج بها لإحباط التقدم نحو الحرية في ناميبيا.

١٢٢ - ورغم إدانة الأمم المتحدة للفصل العنصري كجريمة ضد الانسانية وكرامة الانسان، فإن نظام بريتوريا لم يظهر أية رغبة في التمسك بالقرارات العديدة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن. والآن، عندما يبلغ الكفاح ضد الفصل العنصري مرحلة حرجة، فإنه يجب المحافظة على الوحدة الدولية، وأن أية زعزعة في صفوفنا، نحن الذين نبغض الفصل العنصري، تشجع جنوب افريقيا على أن تبقي على ذلك النظام البغيض. ومع ذلك، فإنه قبل أن يتخذ مجلس الأمن القرارات لإجبار جنوب افريقيا على الرضوخ، يجب على الدول الأعضاء أن تنفذ بصرامة العقوبات الإفرادية التي فرضت ضد جنوب افريقيا في المؤتمر العالمي الذي عقد في باريس في أيار/ مايو الماضي [**انظر A/36/319، المرفق الأول**].

١٢٣ - ومن الواضح تماماً أن الإتجاه الحالي نحو الوصول إلى أقصى الحدود على الصعيد العالمي لا يؤدي إلى نزع السلاح، إذ أن العالم يشهد بقلق بالغ أن مفاوضات نزع السلاح لم تؤد إلى أي تقدم ملموس مما أصابه بخيبة الأمل، ذلك العالم الذي كان يعلق آمالاً كباراً على أن بعض النتائج المحددة يجب أن تنبع من قرارات دورة الجمعية العامة الإستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح. إلا أن الإنجاز الوحيد الذي بعث فينا بعض الأمل، كان هو اتفاقية حظر أو تقييد إستعمال أسلحة تقليدية معينه يمكن إعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر(٥).

١٢٤ - ولذلك، فإنه من الضروري أن تبدأ مفاوضات جديّة من أجل وقف قوة دفع التسلح. ورغم أن لجنة نزع السلاح كانت موجودة لأكثر من ثلاث سنوات، إلا أنها لم تتمكن من بدء مفاوضات جادة بشأن الموضوعات التي حظيت بالأولوية القصوى، ألا وهي الحظر الشامل للتجارب النووية، ووقف سباق التسلح النووي، ونزع السلاح النووي. ولهذه الأسباب، فقد إكتسبت الدورة الإستثنائية الثانية المكرسة لنزع السلاح أهمية أكبر ويجب أن نشرع بتصميم جديد لإنجاحها.

١٢٥ - إن تنفيذ الاعلان الخاص بجعل منطقة المحيط الهندي منطقة سلم، قد وصل للأسف إلى طريق مسدود. إن وجود الأسلحة وتكديسها في كل من البر والبحر قد تم تكثيفهما بشكل عام، مما أدى إلى تدهور مناخ السلم والأمن في منطقة المحيط الهندي. فإذا لم نكن قادرين على عكس هذا الإتجاه، فإننا في الحقيقة قد ندخل فترة أكثر خطورة حيث نجد المواجهة، بكل ما لها من تبعات خطيرة، أمراً لا يمكن تجنبه. ولهذه الأسباب، تعتقد اندونيسيا أنه من اللازم ومن الضروري أن تبذل جهود جادة لعقد المؤتمر المقترح لتنفيذ الاعلان. إن التدهور في الموقف السياسي والعسكري في المنطقة يجب ألا يستخدم كذريعة لإرجاء عقد هذا المؤتمر؛ بل على العكس من ذلك يجب أن يمهد الأرضية لذلك.

١٢٦ - ولقد علق وفد بلادي آمالاً ضخمة في العام الماضي على مؤتمر الأمم المتحدة الثاني القادم والمعني باستكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه في الأغراض السلمية. إلا أن المسائل الشائكة المتعلقة بالإعداد له لم تحل. ونظراً لضيق الوقت، فإننا نحث على بذل جهود أكثر جدية من جانب الدول المعنية لحل العقبات المتبقية، من أجل تشجيع التعاون الدولي في إستكشاف الفضاء الخارجي وتطوير العلم والتكنولوجيا لصالح البشرية وخاصة بالنسبة للبلدان النامية التي يمكن أن تكون تكنولوجيا الفضاء ذات فائدة كبرى بالنسبة إليها.

١٢٧ - إن مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحر قد نجح، أثناء دورته الأخيرة في جنيف، في التغلب على عدد من المصاعب الرئيسية رغم عزوف الولايات المتحدة الأمريكية عن أن تلزم نفسها بالإتفاقات التي أمكن التوصل إليها فعلاً. إن الجهود المثابرة على مر السنوات السبع الأخيرة للمفاوضات، قد أدت إلى صياغة مشروع الإتفاقية غير الرسمي. إن وفد بلادي لواثق من أن جميع الدول ستقدم تعاونها الصادق والمخلص لاستكمال المؤتمر بنجاح. إن اندونيسيا، بالإضافة إلى الغالبية الساحقة من المشتركين في المؤتمر، تتطلع إلى دورة نهائية حاسمة في نيويورك في الربيع القادم والتوقيع على الإتفاقية فيما بعد في عام ١٩٨٢ في كراكاس.

١٢٨ - ومنذ عدة سنوات وصورة الاقتصاد العالمي تزداد قتامة ولا تدفعنا إلى التفاؤل في المستقبل القريب. كما أن التحذيرات التي تنذر بالشر وتدل على أن الاقتصاد العالمي يعاني من عدم الإستقرار أكثر من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية قد أدت إلى حدوث هزات كبيرة في معظم البلدان النامية وفي العديد من البلدان المتقدمة النمو أيضاً.

Digitized by UNOG Library

١٢٩ ـ والآن ، وأكثر من أي وقت مضى ، يتعرض الوجود الاقتصادي المشترك للخطر. ففي البلدان النامية توجد ضغوط خارجية عديدة أدت إلى الفقر المتزايد وإلى الإقلال من نوعية الحياة ، وفي حالات عديدة تحطمت آمالها في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية . ونتيجة لذلك ، فإن الهوة بين الأمم الغنية والفقيرة قد ازدادت إتساعاً .

١٣٠ ـ وفي رأيي ، هناك تناقض قائم بين اعترافنا بوضع العالم الاقتصادي وتردد بعض الدول الأعضاء في التزامها بدواء ناجع . ومنذ فترة مضت ، ازدادت حقيقة التكافل ليس فقط بين الدول فحسب بل وأيضاً بين قطاعات الاقتصاد . وبناء على ذلك ، فإننا لا نستطيع التصدي للمشكلات بطريقة مجدية من خلال إجراءات جزئية ومخصصة . ولكن ، لسوء الحظ ، فإن الإعتبارات قصيرة النظر والمصالح الذاتية الضيقة لا تزال مستمرة ، وبذلك فإنها تمنع البعض من المشاركة في توافق الآراء الخاص بإيجاد حل عالمي .

١٣١ ـ إن وفد بلادي قد شعر بخيبة أمل عميقة إزاء فشل المجتمع الدولي في أن يبدأ جولة المفاوضات العالمية وفقاً للجدول والمتفق عليه فعلاً . ونحن نلحظ بقلق متزايد أن قوة الدفع التي تولدت تتبدد الآن . ومع ذلك ، فإن هذه النكسات المخيبة للآمال لا تضعف من إيماننا في أن النهج الشامل ـ كما ورد في الجولة المقترحة للمفاوضات العالمية في إطار منظومة الأمم المتحدة ـ هو الطريق الوحيد الذي يمكن أن يحل بطريقة فعالة المشكلات الحقيقية التي تواجه الاقتصاد العالمي .

١٣٢ ـ إن أندونيسيا ملتزمة إلتزاماً صارماً بعملية الحوار والتعاون وتؤمن إيماناً عميقاً بأنه مهما كان تعقد المشكلات الاقتصادية الدولية الحالية ، فلا يزال حلها ممكناً من خلال مثل هذه العملية ، وبهذه الروح . لذلك ، فإن وفد بلادي يناشد مرة أخرى أولئك الذين لا يزالون يعارضون الإنضمام إلى توافق الآراء من أجل بدء جولة المفاوضات العالمية ، أن يعيدوا النظر في مواقفهم . وفي هذا الخصوص ، فإننا نشارك في الأمل في أن المؤتمر الدولي المعني بالتعاون والتنمية الذي سيعقد في كانكون في الشهر القادم ، سوف يساعد على تحطيم الجمود الحالي في الموقف وبذلك ينعش بدء الدورة العالمية للمفاوضات .

١٣٣ ـ ولقد عانت أيضاً الأنشطة التنفيذية لنظام الأمم المتحدة الإنمائي من أثر الموقف الاقتصادي القاتم . إن النتائج المخيبة للآمال في مؤتمر إعلان التبرعات الأخير ، قد إزدادت خطورة الآن نتيجة لاحتمال عجز جديد في تعبئة الموارد في الأعوام القادمة .

١٣٤ ـ وقد أعلن وفد بلادي في مناسبة سابقة ، أننا نشعر بقلق عميق إزاء هذه الإتجاهات المعاكسة لتوفر الموارد اللازمة للأنشطة التنفيذية لنظام الأمم المتحدة الإنمائي . إن مثل هذه الآفاق لا تخلق مشكلات بين البلدان المتلقية للمساعدة فحسب ولكنها أيضاً لا تبشر بالخير في مستقبل التعاون متعدد الأطراف للتنمية . ولذلك ، فإنه من الضروري بالنسبة إلينا جميعاً ، وخاصة جميع البلدان المتقدمة النمو المانحة للمساعدة ، ألا نألوا جهداً في تزويد نظام الأمم المتحدة الإنمائي بالموارد اللازمة على أساس يمكن التنبؤ به ومستمر ومضمون .

١٣٥ ـ إن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بمصادر الطاقة الجديدة والمتجددة الذي عقد في نيروبي مؤخراً ، كان بالتأكيد خطوة رئيسية إلى الأمام نحو التعاون في هذا الميدان . ومع ذلك ، فإننا في الوقت الذي نرحب فيه بإقرار خطة العمل في ذلك المؤتمر ، يؤسفنا أشد الأسف إستمرار معارضة بعض البلدان الكبرى المتقدمة النمو لبعض المقترحات المحددة في الخطة . ولذلك ، فإننا نأمل بإخلاص في أن تكون الجمعية العامة في دورتها السابعة والثلاثين حاسمة في حل المشكلات التي لا تزال معلقة والخاصة بالأجهزة المؤسسية والترتيبات المالية .

١٣٦ ـ ومن نفس المنطلق ، فإننا نرحب بمؤتمر الأمم المتحدة الأخير المعني بأقل البلدان نمواً الذي عقد في باريس . ورغم أنه يجب أن نعترف بأن برنامج العمل الأساسي الجديد والذي اعتمده المؤتمر[٦] كان قاصراً عن تلبية آمالنا ، إلا أنه قد أعطانا أملاً متجدداً في إنعاش تنمية أقل البلدان نمواً . إن هذه الخطوة الإيجابية ضرورية ليس فقط بالنسبة للإهتمام بالمشكلات التي تواجه أقل البلدان نمواً ، لكنها أيضاً خطوة تبعث على الأمل في دفع الآفاق الشاملة من أجل تجديد التعاون الدولي من أجل التنمية .

١٣٧ ـ إن الجانب الأكثر إيجابية لهذه الصورة القاتمة للوضع الاقتصادي العالمي ، هو التقدم المطرد الذي أمكن تحقيقه في إقرار الإعتماد الجماعي على الذات بين البلدان النامية . وبينما لا يراد بالتعاون بين الجنوب والجنوب أن يكون بديلاً لإعادة بناء العلاقات الاقتصادية بين الشمال والجنوب ، إلا أنه ضرورة حتمية في عصرنا لتغيير الأنماط والهياكل الاقتصادية الاستعمارية التي أثرت على جهود الإسراع بتنمية البلدان النامية . وفي هذا المقام ، فإننا نحيي التقدم الذي تم إحرازه في المؤتمر العالي المستوى المعني بالتعاون الاقتصادي فيما بين البلدان النامية والإجتماع المعني بالتعاون التقني بين هذه البلدان اللذين عقدا في كراكاس ونيويورك على التوالي .

Digitized by UNOG Library

١٣٨ - وإذ نعترف بأن المسؤولية الأولى في تنمية البلدان النامية تقع على عاتق تلك البلدان ذاتها ، إلا أنه من البديهي أن على المجتمع الدولي دوراً مفيداً يجب أن يلعبه . ومن إيماننا الراسخ أنه يجب على المجتمع الدولي أن يهيىء المناخ الذي يدعم هذه الجهود ، لأن له في الواقع مصالح حيوية في نجاح التعاون فيما بين دول الجنوب . والواقع أن جنوباً أقوى وأكثر ازدهاراً له إمكانية هائلة في أن يكون المصدر الدينامي لإعادة ترشيد الوضع الاقتصادي الدولي السقيم ، وإعادة المفاوضات بين الشمال والجنوب .

١٣٩ - ومن المسلم به على نطاق واسع ، حتى فيما بين البلدان المتقدمة النمو أن التكيف الناجح لزيادة التكافل الاقتصادي العالمي ، ومرونة البلدان النامية ، من العوامل الهامة لتحقيق الإستقرار العالمي . إن بزوغ هذا الشعور العالمي يعطينا أملاً متجدداً . وبهذه الروح ، يجب علينا ألا نضيع الوقت وألا نبدد أي جهد لتوجيه عزمنا الجماعي وإرادتنا السياسية لإقامة نظام اقتصادي جديد لتنمية سريعة ، وتغيير هيكلي .

١٤٠ - وفي هذا الصدد ، يمكن أن تلعب الأجهزة والمنظمات دوراً حاسماً من خلال منظومة الأمم المتحدة . ولتحقيق هذا الهدف من الضرورة بمكان تسليحها بالوسائل اللازمة . لقد كان وفدي من أول الوفود التي حثت على توفير الكفاءة والاقتصاد . ولكن من رأينا أن الكفاءة والتدابير الاقتصادية لا يجب أن يساء إستخدامها بوضع قيود تعسفية تعوق قدرة النظام على تنفيذ البرامج والأنشطة المشروعة ، لأن منظومة الأمم المتحدة ، رغم كل أوجه الضعف فيها ، ستظل أفضل وسيلة بالنسبة لنا لتوجيه جهودنا المتضافرة نحو بلوغ هدفنا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

١٤١ - لقد رسمت صورة قاتمة ومتشائمة للوضع العالمي . ولكن بالرغم من العقبات الكثيرة التي تقف في طريقنا ، إلا أننا يجب أن نكون مثابرين . إن قدرتنا على إيجاد حلول للقضايا الأساسية التي تحدثت عنها يمكن أن تحدد القدرة البشرية على البقاء في العقود القادمة . وما لم نعط هذه المشكلات الأولوية اللازمة ، فإننا نعرض أنفسنا لخطر الوصول سريعاً إلى نقطة يكون فيها قد مضى الوقت الذي يمكن فيه إيجاد حل سلمي ورشيد .

١٤٢ - وفي مواجهة هذه المهام الضخمة ، فإن وفد بلادي على ثقة بأن سعينا المشترك من أجل السلم والأمن ليس مجرد أحلام يقظة لتحقيق المستحيل . إن القدرات العقلية للانسان وبراعته التكنولوجية الفائقة ، وعزمه الأكيد في الماضي قد مكنوه من النجاح في تروي أعتى الأنهار وفي تخضير الصحراء وإرسال الانسان إلى القمر . لذلك دعونا ألا نتخلى عن آمالنا ومبادئنا من أجل عالم مسالم أفضل وأكثر عدالة ، وأن نوفر الإرادة والعزم لجعل هذه الآمال والأفكار حقيقة واقعة .

١٤٣ - **السيد نوئومب** (بلجيكا) (**ترجمة شفوية عن الفرنسية**) : سيدي الرئيس ، يسرني بالغ السرور أن أتقدم لكم بالتهنئة على إنتخابكم لرئاسة الجمعية العامة في دورتها السادسة والثلاثين . وبتبوئكم هذا المنصب الرفيع ، فإن الجمعية قد اختارت دبلوماسياً يتحلى بخصال شخصية لا تقدر ، وخبرة ومعرفة واسعة بأعمال منظمتنا ، وكل ذلك سوف يضمن نتائج ناجحة لعملنا .

١٤٤ - وأود أيضاً أن أعرب مرة أخرى عن عميق امتناننا لذلك التفاني والتصميم والفعالية التي تحلى بها سلفكم السيد فون فيخمار في اضطلاعه بأصعب المهام .

١٤٥ - وأود أن أغتنم هذه الفرصة أيضاً لكي أتقدم بالتحيات الودية لوفد فانواتو . لقد سعدنا مؤخراً باستضافة بعثة لفانواتو في بروكسل . إن بلدي يتطلع إلى الحفاظ على وتنمية الروابط الوثيقة التي أقمناها في تلك المناسبة .

١٤٦ - وفي هذا اليوم بالذات ، فإن بليز قد انضمت إلى منظمة الأمم المتحدة ، ويطيب لي أن أرحب بها ترحيباً حاراً . إن ترتيب الحروف الأبجدية سوف يجعل وفدينا يجلسان جنباً إلى جنب في معظم الاجتماعات وهذا مدعاة لسرورنا .

١٤٧ - إن الأمم المتحدة هي الأمينة على أسمى تطلعات الانسانية ، ألا وهي تنظيم التضامن البشري في سلام وعدالة . إن المعنى الجوهري للمناقشة العامة في هذه الجمعية يجب أن يكون تقييم منجزاتنا كل عام سعياً وراء تلك الأهداف السامية ووضع الخطط للمستقبل . إن الجمعية العامة ما هي إلا ضمير المجتمع الدولي . ومما لا يدعو إلى الدهشة أن نجد في هذا المحفل تناقضات وشكوك تساور الجميع .

١٤٨ - دعونا نتعدى المجاملات الدبلوماسية والقيود السياسية لكي نسعى وراء طرق محددة تسمح لنا بأن نفي بطريقة عملية بتلك التطلعات السامية التي وضعتها شعوبنا على عاتقنا .

١٤٩ - وعندما نتطلع إلى الوضع الراهن في العالم فمن السهل جداً أن نتبين الظلم والنزاعات والمخاطر . إن جدول أعمال الدورة الحالية يتضمن قائمة من المشاكل التي تعرض العلاقات الدولية للخطر . لقد ناقشنا العديد من هذه المشاكل عاماً بعد عام دون أن نجد لها حلولاً مرضية .

Digitized by UNOG Library

١٥٠ ـ وسوف أتناول بالحديث واحدة من هذه المشاكل . ألا وهو موضوع السلم . وبالنسبة للبنود الرئيسية في جدول أعمالنا ، فإن زميلي من المملكة المتحدة لورد كارينغتون نيابة عن الدول العشر الأعضاء في الاتحاد الأوروبي قد أعرب من قبل عن آرائنا وأنشطتنا وآمالنا [الجلسة ٨] . ولا حاجة بي إلى أن أغطي كل هذه النقاط التي تناولها . إن حديثه كان حديث بلجيكا أيضاً . إن حقيقة أن الدول العشر تتحدث بصوت واحد هي في حد ذاتها إسهام ملموس في عملية السلم وتحويل العالم من عالم للمواجهة إلى عالم يسوده التعاون . إننا عشر دول من أوروبا ، تعرّض الكثير منها مراراً لحروب فيما بينها ، كما وقعت في براثن حربين عالميتين . واليوم فإن الحرب بينها قد أصبحت أمراً لا يمكن التفكير فيه ، وأكثر من ذلك ، فقد شرعت في إقامة مجتمع حقيقي . إن النتائج ليست كاملة حتى الآن ، ولكنها تبين أن العقل والإرادة السياسية الراسخة ، والرؤية الواضحة للتضامن الأساسي بين الدول وعدم النظر في الإنحياز للمصالح الوطنية يمكن أن تتغلب على لعنة الإنشقاقات القديمة . وإنطلاقاً من هذا المثال ، أود أن أنتقل إلى الطرق العملية التي يمكن أن توجد أساساً سليماً للسلام ، وأن تكفل التضامن الحقيقي بين شعوبنا .

١٥١ ـ إن المادة الأولى من ميثاقنا تحدد مقاصد منظمة الأمم المتحدة . وأول هذه المقاصد هو الحفاظ على السلم والأمن الدوليين . إن بلجيكا التي كانت عبر العصور ضحية نزاعات بين جيرانها ، قد دأبت على تركيس جهودها للسعي من أجل السلام . إن قليلاً من الشعوب مثلنا قد مرت بتجارب وكوارث الحرب ومن ثم فهي تقدر النعم المترتبة على السلم . ولكن هذه الخبرة قد علمتنا أيضاً أن الطريق ليس سهلاً لتحقيق السلم أو الحفاظ عليه .

١٥٢ ـ ومن تجارب ماضينا ووعياً بموقفنا على وجه الخصوص ، فإن بلجيكا قد عهدت بأمنها إلى تحالف إقليمي دفاعي وذلك تمشياً مع أحكام ميثاق الأمم المتحدة ، تحالف يتسم بالمشاورات الدائمة بين أعضائه على أعلى مستوى . إن الدعم القوي وعضوية هذه الأحلاف ، يسمحان لبلادي بالمشاركة في هذا الحوار الصعب ولكن الضروري بين الشرق والغرب . وفي حالة عدم وجود هذا الحوار ، فإن السلم العالمي سوف يصبح مجرد هدنة غير مستقرة .

١٥٣ ـ وعندما نستعرض مشاكل السلام في الظروف التي يتسم بها عصرنا ، فإننا نجد حقائق عدة بارزة . لقد كانت الحرب في الماضي هي الأداة النهائية للسياسة الدولية . وعندما تستنفد جميع السبل الأخرى ، فإنه كان عن طريق الحرب ، تتم تسوية المصالح المتباينة والعواطف المختلفة . إن النزاعات قد وجدت لها حلاً في الحرب بطرق كانت دائماً غير عادلة ولكنها نفعيّة . إن خطر الحرب والدمار قد حث على التوصل إلى حلول وسط ، وأوجد إستقراراً قصير الأمد محفوف بالمخاطر يتسم بالخوف والإستسلام . إن القوة ، ولا سيما القوة العسكرية ، كانت هي الهدف الرئيسي للدول لأنه حتى في وقت السلم فإن القوة العسكرية قد حكمت العلاقات بين الدول .

١٥٤ ـ وفي هذا العالم غير المنظم والوحشي ، حيث تتفوق القوة وتكون لها اليد العليا على حكم القانون ، فإننا نحاول أن نغير هذا المفهوم إلى الأبد وذلك عن طريق التمسك بميثاق الأمم المتحدة ، وهذا هو المعنى الأساسي والهدف الأسمى لمنظمتنا . إننا لم ننجح ونحن على وعي بذلك ، ولكننا على الأقل قد زرعنا شجرة الأمل في العالم وبدأنا السير على طريق مختلف يفضي إلى عالم يقوم على أساس القانون الدولي وسيادة الدول ، وإحترام الضعيف وعلى المساعدات المتبادلة ورفض إستخدام العنف . إن الطبيعة الهدّامة للأسلحة والتوازن الذي تم في بعض المناطق عن طريق التحالفات القوية والإرادة المتزايدة للشعوب في الإستقلال ضد أكبر القوى بل وحتى تنازع ثمار الغزو ، هذه كلها هي العناصر التي يمكن أن تفضي بنا إلى الإعتقاد بأن الحرب لم تعد اليوم هي الأداة العادية في السياسة الدولية .

١٥٥ ـ ومع ذلك ، فإن التطور المشجّع والمدهش يتمثل في نضوج الرأي العام العالمي الذي أصبح وبحق في الأمم المتحدة مكان التقائه ووسيلته المفضلة للتعبير . إن العدوان لم يختف تماماً من العالم ونحن نرى ذلك في أمثلة راهنة ، ولكنه أصبح الآن يتضمن تكاليف سياسية باهظة ولا يحمل بين طياته أية وعود بالنجاح . ويواجه العدوان الإدانة العامة من جانب الجمعية العامة ، ويرفض ضحاياه أن يستسلموا طالما أنهم يشعرون بالمساعدة .

١٥٦ ـ قد يكون التقدم متواضعاً ، ولكنه يوضح لنا الإتجاه الذي يجب أن تسير فيه جهودنا بطريقة مفيدة . إن السلام يجب إقتفاء أثره عن طريق وعي متزايد وتضامن ، وأهم شيء هو أن ننمي ذلك على المستوى الإقليمي وعلى مستوى منظمتنا .

١٥٧ ـ وهناك سؤال خاص يطرح نفسه أمام الرأي العام بحجمه الضخم ، ألا وهو تراكم الأسلحة . إنها لوصمة أن هناك موارد ضخمة تنفق سنوياً لتضرّ بإنتاج سلع أكثر فائدة للبشر . إنه من اليسير زيادة السخط أو التوصية بتدابير جذرية لنزع السلاح ، وهذا أمر طبيعي وشعبي ومستحب يتمشى مع شعور أخلاقي تمتد

Digitized by UNOG Library

جذوره إلى الأعماق . وإذا كنا ، على أية حال ، ننظر إلى هذا الموضوع بهدوء وواقعية ، فإن هناك حقائق أساسية قائمة .

١٥٨ - أولها ، أنه في مجال نزع السلاح ، فإن فن الخطابة لا يمكنه أن يحل محل العمل . فليس أولئك الذين يبيعون الأحلام هم الذين يقدمون أفضل الخدمات للبشرية ، بل على النقيض من ذلك فإنهم يقعون ضحايا أوهامهم كما أن طاقاتهم التي كان ينبغي أن تستغل في السعي الحثيث وراء حلول عملية وواقعية تتبدد على هذا النحو .

١٥٩ - وثانيها ، أن هذه الدول أو مجموعة الدول التي تغذي عدم الثقة العميق والمتبادل ، هي فقط التي تدخل في سباق التسلح . إن كثيراً من الدول لا تحتفظ بأية أسلحة عسكرية لمواجهة جيرانها ، رغم أن السبل لفعل ذلك متاحة لها ، ذلك غرب أوروبا حيث نجد أن روابط التضامن والثقة تسمح للدول المجاورة بأن تستغني عن أية إحتياطات عسكرية تجاه بعضها البعض .

١٦٠ - وبناء على ذلك ، فإن الأسلحة هي نتيجة أكثر من كونها سبباً لعدم الثقة والعداوة . وإذا ما أردنا حقيقة أن نقوض سباق التسلح ، وترغب بلجيكا في ذلك بكل تأكيد ، فيجب علينا أولاً أن نتناول هذه الأسباب الأساسية . وهناك مناهج عدة يمكن السير فيها في وقت واحد .

١٦١ - أولها ، بل وأهمها ، هو احترام مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى ، الذي تأكد من جديد في قرار الجمعية العامة ٢١٣١ (د - ٢٠) المؤرخ في ٢١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥ . ودون المراعاة المشددة لهذا المبدأ لا يمكن تحقيق أي تقدم فعلي نحو السلام .

١٦٢ - وثانياً ، ينبغي بعد ذلك أن نجري حواراً صعباً ولكن ضرورياً بشأن المشاكل التي تفرقنا . ورغم أن وجهات النظر المتباينة والمصالح قد لا توفق مباشرة ، فإن مثل هذا الحوار من شأنه أن يدعم بصورة تدريجية الإدراك السليم بدوافع وآراء كلا الطرفين ، والإعتراف بالمصالح الشرعية ، وفي النهاية بقدر معين من التسامح والإعتدال والتعاون في السعي وراء حلول مقبولة .

١٦٣ - وثالثاً ، ودون إنتظار لثمار هذا الحوار ، يجب البدء في محادثات محددة بشأن مشاكل الأمن . إن مثل هذه المحادثات ينبغي ألا تقتصر على الأسلحة فحسب بل ينبغي كذلك أن تتناول الأفكار لدى الأطراف المختلفة ، بشأن أمنهم والسبل الملائمة لتحقيقه . وبين الخصوم المحتملين ، فإن الأمن يمكن أن يقوم على أساس سليم في ظل توازن ، ولكن هذا التوازن ذاته من الصعب الوصول إليه ، فكل ، حسب هواجسه ومخاوفه ، يحاول أن يضع إستراتيجية معارضة للإستراتيجية الأخرى . فأحياناً تحدد هذه الإستراتيجيات أي الأسلحة سوف تنتج ، وفي أحيان أخرى تعدل هذه الإستراتيجيات بظهور أنواع جديدة من الأسلحة . وبالتالي فإنه يبدو أننا نشهد سباقاً مؤسفاً يتم في الظلام وفي إضطراب ، حيث يدفع كل طرف بنفسه إلى الحد الذي يخشى أن يتجاوز عنده ما يعتقد أن استراتيجية الطرف الآخر قد وصلت إليه . وفي هذا المجال من الحوار بشأن نزع السلاح ، يجب أن نركز بصورة أكثر على تبادل الأفكار الصحيحة التي لدى الأطراف بشأن مشاكل الأمن واستراتيجياتها وبرامج الأسلحة .

١٦٤ - أما رابعاً ، فيجب أن يؤكد ، في المفاوضات ، على التدابير التي يمكن أن تخفف من الشكوى وعدم الثقة والخوف ، وهنا أود أن أشير إلى الخطوة التي أتخذت في هذا الصدد في الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ، التي تم التوقيع عليها في هلسنكي ، والتي تنص ، ضمن أمور أخرى ، على إبلاغ مسبق بالمناورات والتحركات العسكرية في نطاق معين . ونحن نعتقد أن هذا له أهمية كبرى ، كما أننا حريصون على أن نرى هذه الإتفاقيات موضع إحترام .

١٦٥ - ونود أيضاً أن نرى مزيداً من التقدم في هذا الإتجاه ، يؤدي إلى عقد مؤتمر نزع السلاح في المستقبل القريب في أوروبا . إن الهدف الأول لهذا المؤتمر ينبغي أن يكون الإتفاق على تدابير لبناء الثقة ، جوهرية وملزمة وذات مغزى تشمل القارة الأوروبية بأكملها . إنني أقصد الجهود التي تمت في قارتنا ، لأنني أعتقد أن هذا النهج يمكن أن يحتذى في مناطق أخرى من العالم ، بطرق تناسب كلاً منها بالطبع . وأود أن أؤكد أيضاً أن بلجيكا ترغب ، في المقام الأول ، في تحقيق نتائج عملية بشأن الموضوعات الخاصة بالأمن والحد من الأسلحة ، ولهذا فلقد نادت دوماً بعقد مفاوضات حرة بين جيرانها تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف على الصعيد الإقليمي .

١٦٦ - إن الشفافية حيال المواقف العسكرية ، وكذلك التنبؤ الدقيق بإدخال تعديلات ممكنة عليها عن طريق تدابير بناء الثقة على الصعيد الإقليمي ، سوف يسمحان حينئذ لجميع الدول المعنية بأن تمضي قدماً في مناخ من الثقة نحو تدابير نزع السلاح الحقيقية والبعيدة المدى . حقاً إنه عندما تتخلص الدول من الأساليب التي تهدد جيرانها وتوقف تيار الخوف الذي يهددها ، يكون هدفها

Digitized by UNOG Library

بالتأكيد هو خفض نفقاتها العسكرية ، والتفاوض من أجل إستقرار ميزان القوى عند المستوى المخفّض للأسلحة .

١٦٧ - والتوصية الخامسة تتعلق بالحد من الأسلحة ذاته . ونحن نرحب بأنه بعد أسابيع قليلة من الآن سوف تبدأ الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مفاوضاتهما من أجل الحد من الأسلحة النووية المتوسطة المدى ، ولقد شجعت حكومة بلادي بفعالية عقد هذه المفاوضات . ومن أجل الوصول إلى تقدم سريع وفعّال ، فإن عدداً من المبادىء ينبغي أن يتم تعيينها بوضوح . أولاً ، ينبغي أن نضع حداً لتبادل الإتهامات والإفتراءات التي تسمم مناخ المفاوضات ، وتميل إلى تحويلها إلى مجرد دعايات بدلاً من السعي وراء نتائج محددة .

١٦٨ - وعلينا أن ندرك إذن أن الحفاظ على إعادة التوازن هو هدف مشروع تماماً للجميع . إن المفاوضات ينبغي أن تبدأ بالتأكد من أن التوازن سوف يتأكد بقوة على أية حال ، حتى يمكن للمتفاوضين أن يبذلا محاولة حقيقية متضافرة لخفض التوازن إلى أقل حد ممكن . وإذا ما افتقرنا إلى ذلك التأكد فلن يكون هناك ضمان للتصميم على إجراء مفاوضات فعلية .

١٦٩ - وإنني أرى أنه ينبغي منذ البداية ، أن نركز جهودنا على عدد محدد من الأسلحة والمنظومات ، التي تعتبر أكثرها تقدماً ومصدر قلق كبير ، ألا وهي التي أكثرها خطورة ، وبهذا يمكن تحقيق نتائج سريعة وملموسة .

١٧٠ - وإنني أعني أن المفاوضات التي أشير إليها تتضمن بصفة رئيسية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وهما الدولتان اللتان تمتلكان هذه الأنواع من الأسلحة . ولكن المفاوضات تهمنا جميعاً لأنها عنصر لدعم السلام الذي نصبو إليه جميعاً .

١٧١ - وكما ذكرت في بداية كلمتي ، فإن الحرب لم تعد أداة طبيعية في الأعمال السياسية . ولكننا ينبغي أن نكون على علم بخطر آخر ممكن ، ألا وهو ما يسمى خلق أمر واقع مفاجىء من جانب إحدى الدول الوقحة ، والنتائج الناجمة عن ذلك من الصعب إزالتها . وإذ تقل إحتمالات كون الحرب عقوبة ، يزداد الإغراء بخلق أمر واقع من قبل دول طموحة ومكبوتة بأمل الإفلات من العقاب . ومن ثم فإن الدفاع عن القانون الدولي هو شاغلنا الدائم وهو ضمان لنا وشيء يجب أن نتوق إليه جميعاً ، ولا سيما الدول الأضعف من بيننا التي تواجه الدول الأقوى . ويمكن أن نحقق الإستقرار عن هذا الطريق ومن ثم فإنه يمكن في هذا العالم المتكافل أن نحقق الرفاهية لجميع الشعوب .

١٧٢ - وينبغي أن نكون حذرين ، وأن نكون على أهبة الإستعداد لكي نوضح عن طريق الإستجابة الإجماعية أن سياسة الأمر الواقع سوف تتطلب عدم الموافقة العامة من جانب المجتمع الدولي . وسوف لا نتمكن من منع مثل هذه الأعمال أو أن نتخذ إجراءات ضدها عندما تحدث ، إلا إذا خلقنا فيما بيننا ذلك التضامن القوي . فما من دولة سوف تعتبر نفسها خارج نطاق التضامن والتعاون اللذين فيهما مصلحة الجميع . مثل هذا الوضع قائم في بعض أجزاء من العالم على أساس إقليمي ؛ وينبغي الآن أن ننمي ونعزز ذلك على الصعيد العالمي .

١٧٣ - ومن ثم فإن الدفاع عن السلام والقانون الدولي ، يقتضي السعي وراء التضامن والعدل .

١٧٤ - إن التعاون من أجل التنمية أساسي أيضاً في سعينا وراء السلام . وكما يحدث نقل للأموال من المناطق الأغنى إلى المناطق الأفقر داخل أية دولة ، فإن هذا يجب أن يتم أيضاً بين الأمم . إن التنمية المتوازنة لأسرة الأمم المتحدة وخفض التناقض الاقتصادي بينها هما الإهتمامان الأساسيان للمجتمع الدولي .

١٧٥ - إن الدول الأفقر التي لا تستطيع الوصول إلى الأسواق الرأسمالية ، تتطلب قدراً أكبر ومتزايداً من المساعدات الرسمية للتنمية . وتدرك بلجيكا ذلك ، ومن ثم فقد زادت من هذا النوع من المساعدات . وفي مؤتمر الأمم المتحدة المعني بأقل البلدان نمواً ، المعقود في باريس مؤخراً أكدت الحكومة البلجيكية الحاجة الماسة إلى زيادة حجم وكفاءة هذه المساعدات لهذه البلدان ، وأعلنت أن بلجيكا سوف تواصل جهودها من أجل أن تحقق في ميعاد أقصاه ١٩٨٥ رقماً هو ١٥ر٠ في المائة من إجمالي الناتج الوقمي ، كهدف لمساعدات مجموعة الـ ٣١ دولة الأكثر تضرراً .

١٧٦ - إن هذه المساعدة لن تكون على حساب البلدان النامية الأخرى . وكما تعرفون ، فإن بلجيكا ترغب في أن تبقى ضمن أكثر الدول فعالية في مجال التعاون . إن الموقف الذي اتخذته بلجيكا في مؤتمر باريس ، وهو آخر صوت في الحوار بين البلدان النامية وبين البلدان الصناعية ، يوضح الإتجاه الإيجابي الثابت الذي تتخذه بلدي في مجال التعاون الاقتصادي الدولي .

١٧٧ - وعبر الأعوام القليلة الماضية ، ولا سيما منذ اعتماد قرار الجمعية العامة ١٣٨/٣٤ والذي يدعو إلى إجراء مفاوضات مستمرة وشاملة بشأن التعاون الاقتصادي الدولي ، فإن حكومة بلجيكا قد أظهرت دوماً تصميمها على دعم مثل هذه المفاوضات ، آخذة في الاعتبار الفوائد المتبادلة والمصالح المشتركة ومسؤوليات الأطراف المعنية .

Digitized by UNOG Library

١٧٨ - إن المؤتمر الدولي المعني بالتعاون والتنمية والذي سيعقد في كانكون ، سوف يجمع على مستوى سياسي عال ممثلي ٢٢ دولة من أقوى الدول إلى أكثرها إحتياجاً . ونتوقع أن يقدم هذا الاجتماع حافزاً جديداً نحن في أشد الحاجة إليه من أجل إستئناف المشاورات التي تؤدي إلى المفاوضات الشاملة .

١٧٩ - و ينبغي ألا تعمينا الصعاب الراهنة عن التقدم الفعلي الذي تحقق في زيادة الوعي العام والذي يربط بقوة بين السلام والعدالة والتضامن فيما بين شعوبنا . وبوسعنا ، وإنني لمقتنع بذلك ، أن نسير على هذا الطريق وذلك عن طريق نهج عملي وجدّي . و ينبغي ألا نتمسك بما يثير الفرقة في صفوفنا ، ولكن فلنحاول يوماً بعد يوم بناء ثقة فعلية وإقامة التعاون فيما بيننا . ودعونا أيضاً ندعم تضامننا وندعم أمناً أكثر تنظيماً ، وأن نقيم ذلك على الصعيدين الإقليمي والعالمي .

١٨٠ - وقد أكد الأمين العام بحق ، في تقريره [A/36/1] على الحاجة إلى إستخدام الأداة الضرورية وهي الأمم المتحدة ، بطريقة أكثر إنتظاماً وتنظيماً في أدائها اليومي لمهامها ، حتى يمكنها أن تتناول النواحي المختلفة للعلاقات الدولية بطريقة أفضل .

١٨١ - وإنني أشارك الأمين العام تماماً في هذه الفكرة . وأود أن أزجي تحية لتلك الجهود الدؤوبة التي يبذلها من أجل ضمان الإحترام للقوانين والمبادىء التي وضعها المجتمع الدولي بمثل هذه العناية .

١٨٢ - **السيد حمّادي** (العراق) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي قبل كل شيء أن أعبّر للجمعية العامة عن بالغ إعتزازنا وتقديرنا للثقة التي أولتها لبلادنا العراق بإنتخابكم رئيساً لدورتها الحالية . إن العراق ، هو أحد الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة ، سوف يتخذ من هذا التكريم ، رغم المساعي الحثيثة التي بذلتها بعض القوى للحيلولة دونه ، معيناً مضافاً للمزيد من العمل في سبيل بلوغ أهداف الأمم المتحدة وتطبيق مبادئها لما فيه خدمة حقوق الشعوب ومصالحها في الحرية والسيادة والاستقلال والرفاه .

١٨٣ - ولا بد لي أن أشيد بسلفكم السيد روديغر فون فيخمار للجهود المتميزة التي بذلها في إدارة الجمعية العامة عبر سنة حافلة بالأعمال .

١٨٤ - و يطيب لي أيضاً أن أرحب في صفوفنا بدولتي فانواتو وبليز ، والتي أقدم لهما أصدق التهاني بإسم العراق حكومة وشعباً بمناسبة استقلالهما وقبولهما عضوين في الأمم المتحدة ، آملين لهما الموفقية والإزدهار .

١٨٥ - في يوم ٧ حزيران/ يونيه من هذا العام قامت طائرات الكيان الصهيوني الأمريكية الصنع بقصف المنشآت النووية العراقية قرب العاصمة بغداد بعد أن خرقت أجواء دولتين عربيتين مجاورتين منتهكة بذلك سيادتهما واستقلالهما السياسي . وقد سببت الغارة خسارة جسيمة في الممتلكات والأرواح وتبجحت سلطات الكيان الصهيوني بمسؤوليتها عن الغارة متذرعة بحجة الدفاع عن أمن الكيان الصهيوني .

١٨٦ - إن الغارة الاسرائيلية ، تشكل أخطر الأعمال العدوانية الاسرائيلية لحد هذا التاريخ ، لما تمثله من تحول نوعي خطير في إنتهاك القواعد الدولية التي تعارفت على إتباعها المجموعة الدولية . وإذا أردنا إدراك المغزى الحقيقي للعدوان الصهيوني فينبغي علينا أن نضعه في إطاره الصحيح .

١٨٧ - أصبح من الواضح اليوم أن مؤسسي الكيان الصهيوني في فلسطين قد خططوا منذ بداية إحتلالهم لفلسطين ، لإمتلاك الأسلحة النووية كوسيلة من وسائل إبتزاز الأمة العربية ضماناً لمخططاتهم في التوسع الصهيوني في الأراضي العربية لخلق اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ، ولغرض الهيمنة الصهيونية على المنطقة بكاملها ، ولمنع الشعب العربي من النهوض والتقدم ومواكبة مسيرة الشعوب الأخرى في الرفاه والإزدهار الاقتصادي .

١٨٨ - إن البرنامج النووي الاسرائيلي يرجع في الواقع إلى عام ١٩٤٩ . حيث قام معهد وايزمان بإجراء تجارب هامة في مطلع الخمسينات تتعلق بتطوير الوسائل التقنية لإستخراج اليورانيوم من الفوسفات في صحراء النقب ، وكذلك إجراء التجارب لإنتاج الماء الثقيل .

١٨٩ - وقامت حكومة بن غوريون في عام ١٩٥٢ بإنشاء لجنة الطاقة الذرية ضمن تشكيلات وزارة الدفاع الاسرائيلية وخصصت لها ميزانية مستقلة ومختبرات خاصة مما يؤكد التوجه العسكري للبرامج النووية الاسرائيلية منذ البداية . وقد أحيط تشكيل اللجنة بالكتمان الشديد حتى عام ١٩٥٤ . وفي عام ١٩٦٦ أعيد تنظيم اللجنة المذكورة ووضعت تحت المسؤولية المباشرة لرئيس الوزراء والذي أصبح رئيساً لها .

١٩٠ - وجاءت أول نقطة تحول في البرنامج النووي الاسرائيلي عام ١٩٥٣ عندما عقدت اتفاقية التعاون النووي الاسرائيلية الفرنسية . غير أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت أول دولة تجهز اسرائيل بمفاعل نووي حيث تم ذلك بموجب إتفاقية عقدت في تموز/ يوليه من عام ١٩٥٥ بتجهيز مفاعل ''ناحال سوريق''

Digitized by UNOG Library

جنوب تل أبيب بطاقة ٥ ميغاوات ، بالإضافة إلى مكتبة ضخمة من الكتب والتقارير والدراسات المتعلقة بالعلوم النووية ، وستة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب ٢٣٥ ، وتدريب ٥٦ اسرائيلي في المنشآت النووية الأمريكية . كما حصلت اسرائيل في وقت لاحق على مفاعل نووي أمريكي آخر تبلغ طاقته ٨ ميغاوات أقامته في معهد ''التكنيون'' .

١٩١ - وفي دراسة أعدها أرنست لفيفر (Ernest W. Lefever) تحت عنوان ''**الأسلحة النووية في العالم الثالث ـ أزمة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية**'' (**Nuclear Arms in the Third World- U.S. Policy Dilemma**) نشرها معهد بروكنجز في واشنطن سنة ١٩٧٩ ، أوضح الكاتب ، في صفحة ٦٨ من كتابه ، أن فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية معاً أسهما في تطوير البرنامج النووي الاسرائيلي .

١٩٢ - وفي عام ١٩٥٧ إتخذت اسرائيل قرارها ببناء مفاعل ديمونا بالتعاون مع فرنسا وأحيط المشروع بكامله بمنتهى السرية . وفي عام ١٩٥٨ أنشىء مفاعل ''ريشون ليزيون'' بقوة ٥ ميغاوات بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية . وفي أواخر الخمسينات بدأ التعاون الاسرائيلي الألماني الغربي في المجال النووي ، حيث زودت المانيا الغربية اسرائيل بمسرّع مكّنها من تعزيز دائرة الفيزياء النووية الإختبارية في معهد وايزمان . وقد اتخذ التعاون الاسرائيلي الألماني الغربي طابعه الرسمي عام ١٩٦٣ .

١٩٣ - إن مفاعل ديمونا لا يخضع للرقابة والإشراف ، وإن تشغيله خاضع لوزارة الدفاع الاسرائيلية . ومن أبرز الحقائق أن النقاب عن حقيقة مفاعل ديمونا لم يكشف إلا عام ١٩٦٠ عندما أعلنت وكالة المخابرات الأمريكية بأن ما سبق أن قالته اسرائيل للولايات المتحدة من أن المنشآت في ديمونا كانت معملاً للنسيج لم تكن في الحقيقة سوى مفاعلاً نووياً ، وقد اعترفت اسرائيل وفرنسا بهذه الحقيقة بعد ذلك . ولقد جاء في صحيفة ''**نيويورك تايمز**'' الصادرة في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٠ بأن مفاعل ديمونا كان ملائماً بوجه خاص لإنتاج البلوتونيوم القابل للإنشطار والمستعمل في القنابل النووية . وأعلن فريق من الأمريكان عام ١٩٦٩ بأن من غير الممكن ضمان عدم إستخدام مفاعل ديمونا بأعمال تخص الأسلحة ، حيث لم يسمح للفريق بالتجوال في منشآت المفاعل بحرية . وبعين الوقت ، وردت شكوى في تحقيق أجراه الكونغرس الأمريكي بشأن الأنشطة النووية الاسرائيلية ، بأن الولايات المتحدة ينقصها المعلومات التفصيلية عن أغراض وبحوث وتجارب مفاعل ديمونا . وفي تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٦ منع ثلاثة عشر عضواً من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي من زيارة المفاعل إبان قيامهم بجولة لتقصي الحقائق في الشرق الأوسط .

١٩٤ - وفضلاً عن كل ذلك فإنه بالإضافة إلى المفاعل توجد منشآت واسعة جداً لفصل البلوتونيوم المستخدم في الأسلحة ، من نفايات الوقود المستخدم في منشآت سوريق للبحث الواقعة في ديمونا . وقد جاء في مقال بعنوان ''سياسة اسرائيل النووية'' بقلم لورنس فريدمان نشر في النشرة الدورية (**Survival**) الصادرة عن المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية ، العدد أيار/ مايو ـ حزيران/ يونيه ١٩٧٥ ، بأن اليورانيوم الطبيعي المستخدم في مفاعل ديمونا قد تم الحصول عليه سابقاً من فرنسا والأرجنتين وجنوب افريقيا ، وأن اسرائيل قادرة الآن على إنتاج كميات متزايدة من اليورانيوم من صناعتها المتوسعة للأسمدة ، وأنها ستكون قريباً في هذا الصدد قد تجاوزت حدود الإكتفاء الذاتي .

١٩٥ - بات من المعلوم منذ فترة غير قصيرة بأن الكيان الصهيوني قد إمتلك القدرة النووية منذ الستينات ، حيث حذرت الحكومات العربية منذ عام ١٩٦٥ بأن اسرائيل حصلت على التقنية الأساسية اللازمة لصنع الأسلحة النووية ، وأنها قد طورت إمكانياتها لصنع الأسلحة المذكورة . وفي عام ١٩٦٩ نشرت صحيفة ''**إيفننج نيوز**'' الصادرة في بافالو بتاريخ ٩ أيار/ مايو تقريراً لوكالة رويتر نشرته مجلة ''**دير شبيغل**'' الألمانية الغربية جاء فيه أن اسرائيل قد أصبحت القوة النووية السادسة في العالم وأنها تملك ست قنابل من طراز القنابل التي ألقيت على هيروشيما بطاقة ٢٠ كيلوطن . كما ذكر لورنس فريدمان الذي أشرت إلى مقاله قبل قليل بأن أفرايم كاتزير رئيس الكيان الصهيوني كان قد صرح بتاريخ ١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٤ لمجموعة من المؤلفين في حقل العلوم بأنه : ''كان في نيتنا بإستمرار أن نطور القدرة النووية . وإننا نملك الآن تلك القدرة'' . كما ورد في مقال كتبه أنتوني كوردسمان بعنوان (How Much Is Too Much) نشر في مجلة (**The Armed Forces Journal International**) عدد تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٧ ، بأن موشي دايان قد صرح في شهر آذار/ مارس عام ١٩٧٧ قبل تسلمه منصب وزير الخارجية بقوله : ''يجب أن نطور خياراً لأنفسنا ، أي قدرة على إنتاج أسلحة نووية ... يجب أن نطور (هذا الخيار) بالإضافة إلى ، وليس كبديل عن الأسلحة التقليدية التي نملكها'' . إن كوردسمان الذي عمل مساعداً لروبرت الزورث وكيل وزير الدفاع الأمريكي وسكرتيراً لمجلس الدفاع الإستخباري ، يستطرد قائلاً في مقاله بأن

Digitized by UNOG Library

''هذه العبارات تكتسب معنى إضافياً بوجه التقارير الصحفية بشأن التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا في تطوير الأسلحة وأن السلاح الذي كان على جنوب افريقيا تجربته كان اسرائيلياً'' .

١٩٦ - ومن الجدير بالذكر أن اسرائيل طرقت مختلف السبل غير المشروعة لتطوير قدرتها النووية بما في ذلك القرصنة والسرقة . ففي مؤتمر عقد في سالسبورغ في أيار/ مايو ١٩٧٧ تحت شعار ''مستقبل لا نووي'' ، كشف بول ليفنثال ، أحد خبراء الأسلحة النووية وعضو سابق في لجنة مجلس الشيوخ التابعة للولايات المتحدة الأمريكية ، بأن ٢٠٠ طن من اليورانيوم الطبيعي والتي تكفي لصناعة ٢٤ قنبلة نووية ، والتي كانت قد شحنت على ظهر باخرة إختفت قبل تسع سنوات ، إنتهى مطافها في اسرائيل . حيث أن الباخرة المسماة (Scheersburg A) التي شحن عليها اليورانيوم قد أبحرت من ميناء أنتورب في بلجيكا قاصدة جنوا إلا أنها لم تصلها مطلقاً . أما حمولتها من اليورانيوم فقد قيل أنها تكفي لتشغيل مفاعل من طراز مفاعل ديمونا وإنتاج البلوتونيوم لمدة عشرين سنة .

١٩٧ - وبعد فترة قصيرة من إعلان هذا الخبر ، صرح المدعي العام النرويجي السابق بأن ضابط المخابرات الاسرائيلي المسمى دان إيربيل قد اعترف بمساهمته في عملية تحويل إتجاه الباخرة المحملة باليورانيوم . وكان إيربيل هذا قد ألقي القبض عليه من قبل السلطات النرويجية مع أربعة آخرين من منتسبي المخابرات الاسرائيلية ، لقيامهم بإغتيال أحد المواطنين المغاربة في مدينة ''ليلهامر'' النرويجية إعتقاداً منهم بأنه فلسطيني . وفي منتصف الستينات اكتشفت الحكومة الأمريكية اختفاء ٢٠٠ رطل من اليورانيوم المخصب جداً مما يكفي لصنع أربع قنابل ذرية من الشركة المعروفة بإسم (Nuclear Materials and Equipment Corporation) من مصنعها في مدينة ''أبوللو'' بولاية بنسلفانيا . فقد نشرت جريدة ''نيويورك تايمز'' بتاريخ ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٨ خبراً أفادت فيه بأن وزارة الطاقة الأمريكية كانت قد كشفت في شهر تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٧ عن وثيقتين سريتين بيّنتا بأن وكالة المخابرات الأمريكية اعتقدت في عام ١٩٧٦ بأن اسرائيل قد حصلت على اليورانيوم في أواسط الستينات من منشأة نووية معتمدة حكومياً في مدينة أبوللو بولاية بنسلفانيا .

١٩٨ - ويقول الكاتب لفيفر في صفحة ٦٥ من كتابه **''الأسلحة النووية في العالم الثالث ـ أزمة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية''** أنه في ٢٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٨ ، نشرت وكالة المخابرات الأمريكية نفسها مذكرة مؤرخة في ٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٧٤ بعنوان ''توقعات المزيد من انتشار الأسلحة النووية'' أوضحت فيها استنتاجها بأن اسرائيل قد أنتجت أسلحة نووية ، وقد استندت في استنتاجها هذا على حصول اسرائيل على كميات كبيرة من اليورانيوم ، وبطرق غير مشروعة أحياناً ، وعلى الطبيعة الغامضة للمساعي الاسرائيلية في مجال تخصيب اليورانيوم ، وعلى المبالغ الكبيرة التي وظفتها اسرائيل في تنفيذ برنامج باهظ الكلفة للصواريخ القابلة لحمل رؤوس نووية .

١٩٩ - وعلاوة على ذلك ، أشارت جريدة **''نيويورك تايمز''** بعددها الصادر بتاريخ ١٦ آذار/ مارس ١٩٧٦ بأن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تقدر بأن اسرائيل تمتلك من ١٠ إلى ٢٠ سلاحاً نووياً جاهزاً للإستعمال . وقد جاء في تقرير نشرته مجلة ''تايم'' الأمريكية في ١٢ نيسان/ أبريل ١٩٧٦ تحت عنوان ''كيف حصلت اسرائيل على القنبلة'' ، ورد بأن في حوزة اسرائيل ترسانة نووية من ١٣ قنبلة ذرية مجمعة ومخزونة وجاهزة لأن تلقى على الجيوش المعادية من طائرات فانتوم وكفير ، المجهزة خصيصاً لهذا الغرض ، أو أن تنطلق بواسطة الصواريخ من طراز جريكو .

٢٠٠ - وورد في الكتاب السنوي بمعهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام لعام ١٩٨١ (**SIPRI Year Book 1981**) ، الصفحة ٣٠١ ، بأن ''اسرائيل التي قيل بأنها تمتلك عدة قنابل نووية غير مجربة قد إكتسبت قدرة السلاح النووي بسبب مفاعل جهزته فرنسا عدة سنوات قبل معاهدة حظر إنتشار الأسلحة النووية ، وغير مغطى بالسيطرة الدولية ، وكذلك بسبب الماء الثقيل المجهز من قبل النرويج'' .

٢٠١ - وفيما يتعلق بامتلاك اسرائيل لنظم إطلاق الأسلحة النووية بات من المؤكد أن الكيان الصهيوني لم يغفل هذه الناحية . فبالإضافة إلى ما ذكرناه ، بيّن المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية في تقريره (**Strategic Survey 1974**) ، الجدول ٦ الصفحة ٣٨ ، بأن طاقة اسرائيل فيما يخص وسائل إيصال الأسلحة النووية تتمثل بطائرات ''ميراج ٣'' الفرنسية و''سكاي هوك A-4'' و''فانتوم F-4'' الأمريكية . وأشار أيضاً إلى برنامج اسرائيل لانتاج الصواريخ ذات العلاقة باستخدام الأسلحة النووية . وورد في صفحة ٣٩ ، علاوة على ذلك ، بأن ''شركة مارسيل داسو للطائرات قد طورت في الستينات صاروخ MD-660 قيل عنه بأنه نووي وتقليدي القدرة في آن واحد ، ويعتقد أنه قد صنع منه ٢٤ صاروخاً سلم بعضها إلى اسرائيل . وأنه على هذا الأساس أعلن أن اسرائيل قد طورت صاروخ

Digitized by UNOG Library

جريكو، وهو صاروخ أرض ـ أرض ، له قدرة على حمل رأس بوزن ١٠٠٠ ـ ١٥٠٠ رطلاً لمسافة ٢٨٠ ميلاً . ويعتقد أن هذا الصاروخ ينتج حالياً'' . وقد أكد مقال ''سياسة اسرائيل النووية'' الذي أشرت إليه آنفاً هذه المعلومات أيضاً . وقد ذكر لفيفر في صفحة ٧٠ من كتابه بأن ''صاروخ جريكو، الذي طوّر في اسرائيل بمساعدة فرنسية ، يمكنه الوصول إلى القاهرة والاسكندرية وقناة السويس ودمشق وعمان من مواقع للإطلاق ضمن حدود البلد السابقة لسنة ١٩٦٧ . وإن عدة طائرات اسرائيلية يمكنها إيصال قنابل نووية إلى بغداد'' .

٢٠٢ ـ إن العدوان الصهيوني على المنشآت النووية العراقية ، رغم أنه يندرج ضمن سياق الاعتداءات الصهيونية الغادرة على الأمة العربية وشعب فلسطين ، إلا أنه يتميز نوعياً من تلك الممارسات اللا إنسانية التي ارتكبها الصهاينة منذ بداية إستيطانهم غير المشروع للأرض الفلسطينية وإحتلالهم للأراضي العربية . لقد اغتصب الصهاينة فلسطين تلبية لمصالح إستراتيجية للحركة الصهيونية والاستعمار العالمي ، تقوم على الاستغلال والتحكم بمصائر الشعوب ونهب ثرواتها .

٢٠٣ ـ فمنذ وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٧ إنتزعت الصهيونية الأراضي والممتلكات العربية بالإرهاب وبقوة السلاح . ومنذ إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين عام ١٩٤٨ إحتضنته الدوائر الاستعمارية ورأت فيه قاعدتها العدوانية المتقدمة لفرض الهيمنة والنفوذ على الوطن العربي ، وأمدته بوسائل الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي الواسع النطاق وبنت فيه ترسانة من الأسلحة المتطورة ، وشجعته على شن اعتداءات متلاحقة ضد الأمة العربية بدءاً بحرب ١٩٤٨ ، والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وحرب ٥ حزيران/ يونيه ١٩٦٧ ، والحرب الدائرة الآن ضد لبنان والمقاومة الفلسطينية . وفي كل هذه الإعتداءات ، كان الكيان الصهيوني يحتل المزيد من الأراضي العربية ويسعى إلى فرض واقع الاستسلام على العرب . وظلت الإمبريالية العالمية ، والأمريكية بوجه خاص ، حريصة على إبقاء تحالفها الإستراتيجي مع هذا الكيان العنصري عبر مسيرته الإرهابية الحافلة بالعدوان والتوسع ، في مرتبة التحالف الرئيسي .

٢٠٤ ـ وعلى الرغم من أن الأمة العربية لا تتحمل أية مسؤولية في إضطهاد اليهود ، فإن القوى الدولية الكبرى قد فرضت على الأمة العربية أن تدفع الثمن ، واقتطعت بالقوة جزءاً من أرض فلسطين قابلاً للتوسع وفق إرادة الكيان الصهيوني لإقامة دولة اسرائيل عليه . وإذا كان الكيان الصهيوني قد تظاهر أمام العالم بأنه كيان مسالم لا يرغب في غير إعتراف العرب به ، والسماح له في العيش في أمن وسلام في حدود ذلك الجزء الذي اغتصبه من فلسطين ، فإن هذا التظاهر قد ثبت كذبه بعد عدوان ١٩٦٧ . إذ أصبح من الواضح أن الكيان الصهيوني هو كيان عدواني توسعي في طبيعته وفي أهدافه ، بعد أن احتل كل أرض فلسطين وشبه جزيرة سيناء في مصر ومرتفعات الجولان في سوريا . كما فرض الكيان المذكور منذ ذلك العدوان بالقوة والإبتزاز نظرية خاصة في الأمن غريبة كل الغرابة وبعيدة عن كل القوانين والأعراف في الحياة الدولية . فصار يعتدي على الدول العربية بحجة ضمان أمنه ويتوسع في الأراضي العربية مقيماً المستعمرات الإستيطانية ، ويرتكب أبشع الجرائم ضد المدن والقرى الآمنة ويقتل النساء والأطفال . وقد جاء عدوانه الأخير على العراق ، وهو بلد غير مجاور له ، منطلقاً من هذه النظرية التي يتذرع أصحابها بها بالحق في الضرب والعدوان في كل مكان من الأرض العربية بحجة حماية أمنهم . ولم يكتف الكيان الصهيوني بذلك ، بل أنه تعداه إلى حد إرتكاب جرائم القتل ضد العلماء والعراقيين والعرب ونفذ تلك الجرائم في بعض عواصم أوروبا الغربية في السنوات الماضية وفي هذه السنة .

٢٠٥ ـ إن الأمة العربية لم تكن لها أوهام عن طبيعة الكيان الصهيوني ونواياه . فالشعار الذي رفعه الصهاينة ''من النيل إلى الفرات'' كحدود لدولة اسرائيل يمثل إستراتيجيتهم الحقيقية ، وأن هدف اسرائيل الثابت هو العدوان والتوسع وفرض السيطرة والإبتزاز على المنطقة ومنع شعوبها من التحرر والتقدم . وإذا كان هناك من شك في الماضي حول ذلك فإن سياساتها العدوانية والتوسعية منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ وحتى عدوانها على العراق ولبنان ، يزيل كل الشكوك ويكشف هذه الحقائق بصورة واضحة .

٢٠٦ ـ لقد كانت الصهيونية تخطط للإستيلاء على جميع أرض فلسطين منذ البداية . إذ أكد بن غوريون في كتاباته في الكتب السنوية التي أصدرها الكيان الصهيوني لعامي ١٩٥٢ و١٩٥٣ بأن الدولة اليهودية قد قامت في جزء من أرض اسرائيل وأن ذلك الجزء لا يتطابق مع الحدود التاريخية التي تحددت وتبلورت منذ بداية الزمان .

٢٠٧ ـ أما مناحيم بيغن فقد صرح في فترة التقسيم بقوله :

''إن الوطن اليهودي ، أي المنطقة التي تغطي جانبي نهر الأردن ، هي كيان تاريخي وجغرافي كامل . وإن تجزئة الوطن عمل غير مشروع ، وإن الإتفاق على التجزئة هو أيضاً عمل غير

Digitized by UNOG Library

مشروع وغير ملزم للشعب اليهودي . إن من واجب هذا الجيل أن يعيد للسيادة اليهودية تلك الأجزاء من الوطن التي اقتطعت منه وأعطيت للحكم الأجنبي'' (٨) .

ويتضح من ذلك أن بيغن لن يقتنع بالتمسك بالضفة الغربية وضمها إلى الكيان الصهيوني فحسب بل يطمع أيضاً بضم الأردن كخطوة تالية في المخطط التوسعي الصهيوني ، وكان بيغن قد صرح في البرلمان الصهيوني في ١٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٥ ما يأتي :

''إنني أعتقد بقوة بشن الحرب الوقائية ضد الدول العربية دون أي تردد . فعندما نقوم بذلك ، سنحقق هدفين : الأول تدمير القوة العربية ، الثاني توسيع إقليمنا'' . أما الآن وأن بيغن قد عاد إلى الحكم ونصب شارون وزيراً للدفاع فإنه لا شك مقبل على تنفيذ المزيد من هذه السياسة .

٢٠٨ - على أنه ليس هناك من فرق بين كتلة ليكود وأي حزب صهيوني آخر فيما يتعلق بالأطماع الصهيونية في الأراضي العربية . فموشي ديان مثلاً صرح بعد عدوان ١٩٦٧ بقوله :

''لقد وصل آباؤنا إلى الحدود التي اعترف بها بمشروع التقسيم . وقد وصل جيلنا إلى حدود ١٩٤٩ . وقد استطاع الآن جيل الأيام الستة أن يصل إلى السويس والأردن ومرتفعات الجولان . إن هذا ليس هو نهاية المطاف . إذ بعد خطوط وقف إطلاق النار الحالية ستكون هناك خطوطاً أخرى . حيث ستمتد إلى ما بعد الأردن ربما إلى لبنان وربما إلى وسط سوريا أيضاً'' .

مقتبسة من جريدة ''التايمز'' اللندنية ، ٢٥ حزيران/ يونيه ١٩٦٩ . فهل هناك من دعوة وإعلان أكثر صراحة للمخططات التوسعية الصهيونية ، وهل هناك من مسؤول سياسي في أي بلد آخر في العالم يستطيع أن يدلي بمثل هذا التصريح الذي يمثل قمة الوقاحة اللا متناهية ويسكت عنه العالم ؟ إن الأدهى من ذلك هو أن ديان الآن أصبح يعتبر من الصهاينة المعتدلين قياساً ببيغن وشارون .

٢٠٩ - أما عنصرية الكيان الصهيوني فتتمثل في النظرة الصهيونية للفلسطينيين ومعاملتهم لإجلائهم عن وطنهم لإقامة دولة يهودية صرفة . ويقول المؤرخ الصهيوني مايكل بار زوحار (Michael Bar Zohar) :

''كان بن غوريون يشك في إمكانية التعايش مع العرب فكلما قل عدد الذين يعيشون منهم ضمن حدود الدولة اليهودية الجديدة كلما كان ذلك محلاً للمزيد من إعجابه .. إن الهجوم الرئيسي ضد العرب لا يحطم هجماتهم فحسب وإنما يقلل أيضاً إلى حد كبير نسبة العرب في سكان الدولة الجديدة . (إن هذا يمكن تسميته بالعنصرية ، ولكن الحركة الصهيونية بأكملها كانت قائمة على مبدأ المجموعة اليهودية النقية في فلسطين ...)'' (٩) .

٢١٠ - وليس أدل من النظرة العنصرية الصهيونية تجاه الشعب الفلسطيني من رفض المسؤولين الصهاينة إستعمال لفظة ''فلسطيني'' تجاه هذا الشعب ففي عام ١٩٦٩ ادعت غولدا مايير بأنه ليس هناك شعب فلسطيني أصلاً ، وادعت دوائرها الإعلامية بأن ذلك الشعب هو في الحقيقة يعود إلى جنوب سوريا . أما اسحاق رابين فكان يشير إليهم بقوله : ''ما يسمى بالفلسطينيين'' أما مسؤولون آخرون فادعوا بأن الفلسطينيين في الواقع هم أردنيون وإن وطنهم يجب أن يكون في الأردن . وبالنسبة لمناحيم بيغن فيصف الفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة وفي داخل الكيان الصهيوني كعرب أرض اسرائيل ويضعهم بذلك في عداد السود في اسرائيل ، قياساً بالسود في الولايات المتحدة الأمريكية . وكل ذلك فضلاً عن اتباع سياسة تستهدف إبادة الشعب الفلسطيني كاملاً أينما وجد .

٢١١ - إن هذا النهج يعني أن على الأمة العربية أن تخضع للعدوان الصهيوني وأن تكون تحت رحمة هذا الكيان المعتدي والتوسعي ، ليفرض عليها إرادته ويمنعها من العيش بسلام وبلوغ أهدافها المشروعة في الحرية والتقدم .

٢١٢ - إن نظرية اسرائيل في الأمن هي أخطر نظرية عدوانية شهدها العصر الراهن . إنها أخطر من الفاشية والنازية . إن الذين يساندون الكيان الصهيوني إنما يقفون صراحة إلى جانب العدوان والتوسع ويشجعون أبشع وأخطر النظريات ضد الانسانية وحقوقها . وإذا وجدت الشعوب الأوروبية أنه كان من حقها أن تناضل ضد الفاشية والنازية بكل الوسائل ومهما كلفت من تضحيات ، فإن للشعب العربي كل الحق في النضال ضد الصهيونية بكل الوسائل المشروعة ومهما كلفه ذلك من تضحيات . أن الأمة العربية تناضل من أجل الحرية والسيادة والتقدم ، وهي تريد أن تعيش بأمان على أرضها وتقيم علاقات سليمة ومتكافئة مع شعوب العالم . وإن لها الحق كل الحق في أن تناضل من أجل هذه الأهداف وفي أن تحدد أصدقاءها وأعداءها على أساس هذه المبادىء السليمة ، فمبادىء الحرية والعدالة لا تتجزأ .

Digitized by UNOG Library

٢١٣ ـ إن الصهيونية العالمية والكيان الصهيوني ليس هو القوة الوحيدة التي استهدفت بدعم من الإمبريالية العالمية التوسع من خلال العدوان على حساب الحقوق العربية ، إذ أن ايران وحكوماتها المتعاقبة قد استهدفت هي الأخرى عبر مئات السنين نفس هذا الهدف . فقد انتهجت أنظمة الحكم المتعاقبة في الدولة الفارسية سياسة التوسع على حساب حقوق العراق والوطن العربي وخاصة في منطقة الخليج العربي لأنها كانت ولا تزال تعتبر هذه المناطق مجالاً حيوياً للسيطرة وجاءت هذه السياسة لتعبر عن نفسها في مختلف الأزمان بصيغ متعددة تلائم ظروفها المرحلية الخاصة .

٢١٤ ـ لقد عرض العراق على المجتمع الدولي في مناسبات ومحافل دولية مختلفة وبتفصيل كامل كيف أنه أستقبل بنيّة صادقة نظام الحكم الجديد في ايران وبذل جهوداً مخلصة لإقامة علاقات طيبة ومثمرة مع النظام المذكور . غير أن واقع الحال شهد تصرفاً مقصوداً من جانب السلطة الجديدة في ايران إستهدف تصديع الروابط القائمة بين البلدين وتأزيم الموقف بشكل خطير ، وأخيراً فرض الحرب العدوانية على العراق منذ ٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠ . وثبت فيما بعد لدينا ، ومنذ فترة غير قصيرة ، إن النظام الجديد في ايران كان يبيت نواياه المعاكسة تلك منذ الأيام الأولى لتسلمه سدة الحكم في ايران . وقد صرح بذلك مؤخراً بعض القادة السياسيين الذين كان لهم شأن في المسرح السياسي الايراني .

٢١٥ ـ وأخص من بينهم بالذكر مسعود رجوي رئيس منظمة مجاهدي خلق الذي ورد في حديثه إلى جريدة ''**لوماتان**'' الفرنسية بعددها الصادر في ٣ آب/ أغسطس الماضي بأن الوجهاء من رجال الدين مسؤولون عن الحرب ضد العراق ، وأن لدى منظمته أدلة مسجلة على أشرطة حول أعمال الإستفزازات ضد العراق والتي صدرت الأوامر بها . وقد اعترف بذلك أيضاً رئيس الجمهورية الأسبق بني صدر في مقابلة أجراها مع مجلة ''**الدستور**'' التي صدرت في لندن بتاريخ ٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٨١ حيث قال :

''إنني أتذكر في الشهر الأول للثورة ولوصول خميني للثورة أرسل صدام حسين مبعوثاً خاصاً عنه إلى ايران ليقول لنا أنه على استعداد للتعاون مع النظام الجديد وبناء علاقات حسن جوار .. نقلت للخميني ما قاله لي المبعوث العراقي غير أن خميني قال لي أن مبادرة صدام بإرسال مبعوث عنه يعني أنه ضعيف ويخاف منا وهو يبحث عن صلح معنا لكي يبقى في السلطة ، ولذلك علينا أن نسقط نظام صدام حسين'' .

٢١٦ ـ إن النهج العدواني التوسعي لدى حكام ايران جعلهم يرفضون جميع المبادرات السلمية لإنهاء الحرب سواء كانت من جانب العراق أو من طرف المنظمات والهيئات الدولية . إن حكام ايران مصرّون على إدامة الحرب التي فرضوها علينا إعتقاداً منهم بأن ذلك كفيل بتحقيق أهدافهم في التوسع على حساب حقوق الغير .

٢١٧ ـ لقد أطلق الحكم الايراني العديد من الإدعاءات بأنه حليف للثورة العربية ويقف معها في تحرير فلسطين . ولم يكن ذلك سوى محض شعارات إذ كيف يكون نظام الحكم الايراني حليفاً للثورة العربية ، هو يشن العدوان ويخلق المشاكل ويتدخل في الشؤون الداخلية لقطر عربي له دور بارز على ساحة الثورة العربية ؟ وكيف يسهم الحكم الايراني في تحرير فلسطين وهناك أراض وجزر عربية يحتلها منذ سنوات ؟ كيف يكون ذلك في الوقت الذي تؤكد فيه مصادر صحفية ، بأنه على الرغم من غلق السفارة الاسرائيلية في طهران إلا أن القنصلية الاسرائيلية في اصفهان ما زالت مفتوحة وتمارس عملها كالمعتاد . في الواقع ليس ثمة دليل واحد يؤكد جدية النظام الايراني في خلق علاقة جادة ومتحالفة مع العرب من أجل فلسطين .

٢١٨ ـ إن أوجه الشبه بين الأفكار الصهيونية وأفكار الحاكمين في ايران بارزة . فكلاهما قائم على التعصب الديني والمذهبي ذي الآفاق الضيقة للغاية ، وكلاهما يعتمد سياسة التوسع على حساب حقوق الغير ، وكلاهما موغل في فلسفته العنصرية وإتجاهاته الرجعية . ولذا ليس بالغريب مطلقاً أن نرى عدم إنقطاع الصلة بين الكيان الصهيوني وحكام ايران .

٢١٩ ـ فلقد لمسنا منذ اليوم الخامس للغارات الجوية على بغداد أن الطيران الايراني كان يسعى إلى خلق مظلة للطيران الاسرائيلي لضرب المنشآت النووية العراقية ، كما حصل بتاريخ ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠ .

٢٢٠ ـ وبالفعل كشفت الأنباء مؤخراً ، رغم أننا أدركنا الحقيقة منذ فترة غير قصيرة ، التعاون التسليحي القائم بين ايران واسرائيل . إذ نشرت جريدة ''**صنداي تايمز**'' البريطانية بعددها الصادر بتاريخ ٣٦ تموز/ يوليه ١٩٨١ بأن سر طائرة الشحن الأرجنتينية التي سقطت قرب يريفان ، عاصمة أرمينيا السوفياتية ، بتاريخ ١٨ تموز/ يوليه ١٩٨١ يكمن في حقيقة أنها كانت تنقل المواد الحربية من اسرائيل إلى ايران بموجب صفقة سريعة التزمت اسرائيل فيها بتجهيز ٣٦٠ طناً من الأسلحة والأعتدة والمواد الإحتياطية بقيمة ٢٨ مليون دولار . لقد ذكرت

Digitized by UNOG Library

الصحيفة بأن الطائرة الأرجنتينية كانت من طراز ''CL 44'' ذات المحركات التوربينية ، وأنها استؤجرت من مؤسسة تجارية في بوينس آيريس ، وأنها كانت تقوم برحلاتها بين تل أبيب وطهران عبر لارنكا في قبرص ، وأنها سقطت بعد أن أكملت رحلتها الثالثة من بين عشر رحلات كان قد تم الاتفاق عليها ، والتي سلم بها في ١٢ و ١٤ و ١٧ تموز/ يوليه شحنات من المواد الحربية المذكورة إلى طهران . كما ذكرت الصحيفة أيضاً بأن الذي كشف لها هذه المعلومات هو المدعو أندرياس جيني الشريك السويسري لقائد الطائرة البريطاني ستيوارت آلان ماكافرتي الذي لقي حتفه عند سقوط الطائرة .

٢٢١ - إن فضيحة التعاون التسليحي بين ايران واسرائيل تكشف الفرق الكبير بين ادعاءات النظام الايراني وحقيقة تصرفه البعيد عن المبادىء ، وكشف هذا التعاون كذلك حرص الولايات المتحدة وسعيها لابقائه مستوراً وإدعائها بعدم المعرفة المسبقة به . ولكن بعد أن إعترف جودي باول ، السكرتير الصحفي للرئيس الأمريكي السابق ، في برنامج شبكة تلفزيون ''أيه . بي . سي'' بتاريخ ٢٠ آب/ أغسطس ١٩٨١ حيث قال بأن واشنطن كانت على علم مسبق بتصدير أسلحة وقطع غيار أمريكية الصنع إلى ايران عبر اسرائيل ؛ أصبح موقف الولايات المتحدة واضحاً . فهي بدون شك أحد أطراف هذا التعاون . ومن الجدير بالذكر أن رئيس الجمهورية الايراني الأسبق بني صدر قد صرح في مقابلة أجرتها معه مجلة ''**المستقبل**'' التي صدرت في باريس بتاريخ ٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٨١ ، بأن ابن بهشتي رئيس حزب الجمهورية الاسلامية السابق وأحد المقربين من خميني يشارك في عمليات صفقات الأسلحة المعقودة بين اسرائيل وايران . وقد وزع الوفد العراقي وثيقة تتضمن تفاصيل هذه المعلومات وهي الوثيقة المرقمة [A/36/518] . إن الأسلحة وقطع الغيار والذخيرة التي وصلت لايران من اسرائيل أمريكية الصنع وهذا أمر مخالف للقوانين الأمريكية وقد أصبح ثابتاً لا شك فيه . فأين هي إدعاءات الولايات المتحدة بأنها ترغب بالتعجيل بإنهاء الحرب وبأنها تلتزم الحياد . إننا نشك الآن بذلك كثيراً .

٢٢٢ - ومع كل ذلك ، فإن العراق الذي يقاتل للرد على العدوان الايراني ودفاعاً عن النفس وعن حقوق مشروعة سيبقى مستعداً للوصول إلى تسوية عادلة ومشرفة للنزاع يتحقق فيها للطرفين الحقوق المشروعة ويتوفر فيها المناخ الملائم لإقامة علاقات طبيعية ومتوازنة بعيدة عن نزعات التوسع وأعمال العدوان .

٢٢٣ - إذا كانت الإعتبارات السياسية والعسكرية ضمن ظروف الحرب العالمية الأولى هي التي لعبت الدور الأساسي المباشر في قيام المملكة المتحدة بإصدار وعد بلفور ، فإن الولايات المتحدة الأمريكية لعبت الدور الرئيسي في خلق الكيان الصهيوني ، ودعمه مادياً ومعنوياً ، وتشجيعه للتمادي في سياساته العدوانية والتوسعية ، والإستمرار في إحتلاله للأراضي العربية ، وإنكار حقوق الشعب الفسطيني وتشريده . إن الولايات المتحدة الأمريكية هي الممول الرئيسي للسلاح المتطور الحديث إلى تل أبيب وهي تقدم له دعماً مالياً بلغ أرقاماً خيالية ، فقد بلغ حجم المساعدات المالية الأمريكية إلى اسرائيل خلال السنوات المالية ١٩٤٨ إلى ١٩٧٧ ، ما مجموعه أكثر من ٢٥ مليار و ٦٠٠ مليون دولار . وعلى هذا الأساس ، وإذا أخذنا بعين الإعتبار أن الشعب الأمريكي يبلغ ٢٠٠ مليون نسمة تقريباً فإن المساعدات المالية الأمريكية إلى اسرائيل في تلك الفترة تعني ٦ ملايين دولار يومياً ، أي أكثر من ١٠ دولارات عن كل رجل وامرأة وطفل في الولايات المتحدة سنوياً و يشكل ذلك أكثر من أية مساعدة فدرالية قدمت من الحكومة الفدرالية إلى أية ولاية أمريكية .

٢٢٤ - ومما يذكر أيضاً أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية قد إقترحت عام ١٩٧٦ تقديم مساعدات مالية إلى اسرائيل تعادل ربع ما اقترح تقديمه لبقية دول العالم حيث بلغ الرقم ٢ر٣ مليار دولار . وذكر جورج بول مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق ، بأن حجم المساعدات في السنوات الأربع الأخيرة زاد عن ١١ مليار دولار . إن المساعدات المالية الأمريكية بدأت تزيد على مليارى دولار سنوياً ، بعد حرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣ ، أي بما يعادل ٣٥٠٠ دولار سنوياً لكل عائلة اسرائيلية مكونة من خمسة أفراد ، كما أن الحكومة الأمريكية كانت كثيراً ما تتنازل عن أحجام كبيرة من قروضها المقدمة إلى اسرائيل .

٢٢٥ - إن من الحقائق الأساسية التي تبرز من سجل المساعدات المالية الأمريكية إلى اسرائيل ، أن الجزء الأكبر منها يمنح لأغراض الدعم العسكري ، وأن جزءاً كبيراً آخر يشكل هبات خاصة ، معفية من الضرائب الأمريكية ، فضلاً عن فتح الساحة الأمريكية لبيع سندات القروض الاسرائيلية . وهكذا يفقد المواطن الأمريكي أموالاً أمريكية هائلة كان يفترض فيها أن تتوجه لدعم برامج التعليم ، والخدمات الاجتماعية ، والصحية ، والترفيهية الأمريكية ، من أجل صالحهم . وهكذا أيضاً تصبح الولايات المتحدة الأمريكية مساهماً رئيسياً في بقاء الكيان الصهيوني الغاصب ، وديمومة عدوانه على حقوق الأمة العربية .

Digitized by UNOG Library

٢٢٦ - وبالفعل لا تتورع الحكومات الأمريكية المتعاقبة عن الإعلان بالتزامها المطلق بتأييد وحماية الكيان الصهيوني ، رغم كل الإنتهاكات والأعمال العدوانية الخطيرة التي يرتكبها ، والأكثر خطورة أن الإدارة الحالية ورئيسها بدآ يعلنان لأول مرة أن المستوطنات الصهيونية في الأراضي العربية المحتلة لا تعتبر غير مشروعة ، فضلاً عن التصريحات بأن اسرائيل هي حليفة الولايات المتحدة . ثم قام رئيس الولايات المتحدة مؤخراً بالاتفاق مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني بإقامة ''تعاون استراتيجي بين البلدين'' . إن هذا يعني زيادة في تسليح اسرائيل ، ومن ثم يعني قطعاً تشجيعها على العدوان على البلاد العربية . إن كل زيادة في قوة اسرائيل العسكرية تعني المشاركة المباشرة بما قامت به وتقوم به اسرائيل ، وهو موجه أولاً وأخيراً ضد البلاد العربية .

٢٢٧ - لقد لمسنا صيغة الحلف غير المقدس هذا في مناقشات مجلس الأمن التي جرت في شهر حزيران/ يونيه الماضي أثر العدوان الاسرائيلي على المنشآت النووية العراقية . فرغم أن المجموعة الدولية بأسرها ، حكومات وشعوباً ممثلة بحركة عدم الانحياز ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، قد استنكرت وأدانت العدوان المذكور ولمست فيه فعلاً خطيراً يهدد السلم والأمن الدوليين ، ويحطم ما توصل إليه المجتمع الدولي من قواعد تخص استخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية ، والمتمثلة في معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية ، رغم كل هذا ومن خلال تهديدها باستخدام حق النقض ، حالت دون اتخاذ مجلس الأمن للإجراءات اللازمة لفرض العقوبات بموجب الميثاق على اسرائيل ، في حالة واضحة من حالات العدوان . وقد حصل ذلك رغم أن مجلس الأمن قد أنذر اسرائيل في مناسبات سابقة بتطبيق الإجراءات المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق ، إذا ما كررت إرتكاب أعمال العدوان .

٢٢٨ - ومن الجدير الذكر في هذا الصدد ، هو أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة كانت كثيراً ما تسكت عن أعمال اسرائيل غير المشروعة بشأن الحصول على اليورانيوم ، بل وتحاول تغطيتها ، كما حصل ذلك عام ١٩٧٩ . ولا يخفى بأن الأسلحة التي يمكن بواسطتها إيصال القنابل النووية الاسرائيلية إلى أهدافها قد جهزت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، بما في ذلك الطائرات من طراز ف/١٥ و ف/١٦ التي استخدمها الكيان الصهيوني في عدوانه على العراق .

٢٢٩ - وأخيراً أود أن أشير إلى ما ذكرته صحيفة ''**الواشنطن بوست**'' في مقال للكاتب جاك أندرسون بعددها الصادر في ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠ بأن إستخبارات الدفاع الأمريكية كانت قد حذرت الرئيس كارتر بأن الاسرائيليين يخططون دون أدنى شك لضرب المنشآت النووية العراقية . وقد عادت الصحيفة المذكورة ونشرت مقالاً آخر لنفس الكاتب بتاريخ ١٦ حزيران/ يونيه ١٩٨١ ذكر فيه بأن المفاعل النووي العراقي قد تعرض لهجوم جوي فاشل في الواقع بنفس الفترة التي نشر فيها مقاله الأول . ومضى الكاتب قائلاً بأنه في ضوء زعم واشنطن بأنها فوجئت بالغارة الاسرائيلية على المفاعل في حزيران/ يونيه ، فإن من المفيد أن يشار إلى تقرير وكالة إستخبارات الدفاع الذي قدمته قبل ثمانية أشهر من تاريخ المقال إلى البيت الأبيض والذي أشار بدوره إلى أن من الحكمة أن نفترض بأن اسرائيل تفكر بإتخاذ عمل ما لمنع العراق من الحصول على القدرة النووية ، الأمر الذي ينبغي معه حساب آثار مثل ذلك العمل . وقد حذر التقرير البيت الأبيض بأن المشكلة الآنية التي تواجه الولايات المتحدة ليست هي إحتمال قيام مجابهة نووية بين اسرائيل والعراق وإنما قيام اسرائيل بضربة مستخدمة الأسلحة التقليدية ضد المفاعل العراقي ، ويضاف إلى ذلك أن جريدة ''**الواشنطن بوست**'' قد أشارت إلى أن بحوزتها تقريراً يذكر بأن الاسرائيليين في الوقت الذي كانوا يخططون فيه لقصف المنشآت العراقية قد طلبوا معلومات من لجنة التنظيم النووي الأمريكية (The Nuclear Regulatory Commission) وبمساعدة من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تخص الأضرار التي تحدثها القنابل من وزن ٢٠٠٠ رطل على المفاعلات النووية وقد تم تزويدها بها . وقد حصل ذلك في شهر تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٠ ، وهو الوقت الذي اتخذ فيه مجلس الوزراء الاسرائيلي قراره بقصف المنشآت النووية العراقية . علماً بأن القنابل التي استخدمت في الغارة الاسرائيلية على المنشآت النووية العراقية كانت من هذا الطراز . وفي كل ما ذكرناه مؤشرات عديدة تثير التساؤل عن مدى حقيقة ما ادّعته الولايات المتحدة بأنها فوجئت بالغارة الاسرائيلية الغادرة ضد العراق .

٢٣٠ - إن اسرائيل هي العضو الوحيد في الأمم المتحدة التي تتمتع بالحرية المطلقة في التحلل من جميع التزاماتها بموجب الميثاق . ويعود السبب في ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية . إن على الجمعية العامة أن تدرك قبل فوات الأوان بأن تمادي اسرائيل في عدوانها المستمر على حقوق الأمة العربية هو السبب الرئيسي في إضعاف هذه المنظمة وجعلها قاصرة عن تحقيق أهدافها

Digitized by UNOG Library

في حماية السلم والأمن الدوليين وتأمين حق تقرير المصير للشعوب طالما أن اسرائيل قد سمح لها بفرض السابقة الخطيرة بخرق الميثاق من دون حساب . ومن أجل ذلك ، إذا أرادت الأمم المتحدة الحفاظ على أهدافها ومبادئها ومستقبلها وتأمين السلم والأمن الدوليين وعدم فسح المجال أمام أعضاء آخرين للسير بخطى اسرائيل فما عليها إلا أن تتخذ موقفاً أكثر حزماً تجاه المعتدي الصهيوني .

٢٣١ - ولا يترتب على الأمم المتحدة في هذا الصدد أكثر من تطبيق مبادىء وأحكام ميثاقها . فعليها أن تلزم اسرائيل بالإنسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس ، وأن تمكّن الشعب الفلسطيني من التمتع بحقوقه الثابتة بما في ذلك حقه في العودة إلى وطنه وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة . أما وأن اسرائيل ترفض دائماً تطبيق مقررات الأمم المتحدة في هذا الصدد ، و يعلن بيغن مجدداً تصميم اسرائيل على البقاء في الأراضي العربية المحتلة ، فعندئذ ينبغي على الجمعية العامة أن تنظر هي مدى توفّر شروط قبول اسرائيل التي وضعتها إبان خلق الكيان الصهيوني .

٢٣٢ - أما بالنسبة للبعد الجديد والخطير الذي اكتسبه العمل العدواني الاسرائيلي على المنشآت النوو ية العراقية ، والذي ينذر بعدم تردد الكيان الصهيوني في استخدام الأسلحة النوو ية بعد أن امتلكها ، يجب تعرية التسلح النووي الاسرائيلي وتطبيق قرار مجلس الأمن ٤٨٧ (١٩٨١) الصادر بتاريخ ١٨ حزيران/ يونيه الماضي بشأن إخضاع النشاط النووي الاسرائيلي للرقابة الدولية كما سبق للجمعية العامة أن طلبت ذلك في الماضي . كما أن على الجمعية العامة أن تلزم الدول بالإمتناع عن تقديم أية مساعدات اقتصادية وسياسية وفنية وعسكرية لاسرائيل لكي لا تستمر في سياستها العدوانية ضد الأمة العربية والشعب الفلسطيني وتهديد السلام والأمن الدوليين للخطر .

٢٣٣ - إن الأمة العربية لن تسكت إطلاقاً على ما قامت به اسرائيل وما تنوي أن تقوم به من ضم الأراضي العربية المحتلة . وعلى العالم أن يتدارك الوضع الخطير الذي تتعرض له المنطقة العربية قبل فوات الأوان ومن دون أدنى شك فإن العرب يعتبرون الولايات المتحدة الأمريكية هي المسؤول الأول عن هذا الوضع الخطير .

٢٣٤ - **السيد أويني** (اوغندا) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : سيدي ، نتوجه إليكم بأحرّ تهاني وفدي لإنتخابكم رئيساً للدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة . ونحن على ثقة من أنه بخبرتكم الهائلة ومهاراتكم الدبلوماسية المعروفة فإن الجمعية العامة سيكون في مقدورها أن تقوم بمسؤولياتها بحكمة وكفاءة .

٢٣٥ - واسمحوا لي أن أشيد بسلفكم السيد فون فيخمار من جمهورية المانيا الاتحادية ، للقيادة الممتازة التي أتاحها للجمعية العامة خلال دورتها الخامسة والثلاثين والدورة الإستثنائية الطارئة الثامنة ، ونتمنى له كل النجاح والسعادة في جهوده في المستقبل .

٢٣٦ - وأود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لكي أشيد بأميننا العام لإخلاصه في خدمة الأمم المتحدة .

٢٣٧ - وبكثير من الغبطة ، يرحب وفدي بأن يكون بيننا وفدا بليز وجمهورية فانواتو كعضوين جديدين في الأمم المتحدة .

٢٣٨ - إن أوغندا تؤكد من جديد إلتزامها القاطع بحق تقرير المصير والاستقلال لكل الشعوب التي لا تزال تخضع لسيطرة الاستعمار . وفي هذا الشأن ، نرحب بالخطوات الأخيرة التي اتخذها مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية من أجل بناء إطار لحل عادل وسلمي لمسألة الصحراء الغربية [**انظر A/36/534 ، المرفق الثاني ، AHG/Res.103 (د ـ ١٨)**] ، ونناشد الأطراف في هذا الصراع أن يتعاونوا تعاوناً كاملاً مع منظمة الوحدة الافريقية ولجنة التنفيذ التابعة لها حتى تضمن أن جهود افريقيا ستؤدي إلى ممارسة سريعة وحقيقية لتقرير المصير من جانب شعب الصحراء الغربية .

٢٣٩ - لقد كان من أهم بنود جدول أعمال الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة ، ذلك البند الخاص ببدء مفاوضات عالمية بشأن التعاون الاقتصادي الدولي من أجل التنمية [**البند ١٢٣**] ، وهو جهد يرمي إلى تصحيح الإختلالات الهيكلية الحالية في اقتصاد العالم . لقد خابت آمال المجتمع الدولي ؛ خاصة وأنها كانت تتوقع من الجمعية العامة أن تتحرك بإيجابية نحو تحقيق هذا الهدف . ولذلك ، وبإحساس من الإحباط وخيبة الأمل ، لاحظنا إخفاق الجمعية العامة في بدء هذه الجولة العالمية .

٢٤٠ - و يزداد إحباطنا عمقاً لأن هذه القضية ظلت موضع نقاش لأمد طو يل . والواقع أن الدورة الإستثنائية الحادية عشرة كرّست بالكامل لها . ومع ذلك ، وحتى يومنا هذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن الإطار والإجراءات المتعلقة بالمفاوضات .

٢٤١ - و يرى وفدي أن المناقشة حول القضايا الجوهرية مثل إصلاح المؤسسات المالية والنقدية الدولية ، ونقل الموارد ، والمواد

Digitized by UNOG Library

الخام ، والسلع الأساسية والطاقة كان يجب أن تجرى منذ أمد طويل . إننا نناشد البلدان الغربية ، التي لا تزال ترفض التفاهم ، أن تعيد التفكير في مواقفها وأن تنضم إلى توافق الآراء وأملنا قوي في أن يؤدي المؤتمر الدولي المعني بالتعاون والتنمية ، الذي سيعقد في كانكون ، إلى فتح آفاق جديدة للتفاهم يمكن أن تسفر عن بدء المفاوضات العالمية بسرعة .

٢٤٢ - وعلى النقيض من الإنطباع الذي يخرج به البعض أحياناً ؛ فإن النظام الاقتصادي الدولي الجديد ليس ببساطة مجرد نقل شامل للموارد من الشمال إلى الجنوب بغير أية فوائد تعود على البلدان الصناعية . فمن الواضح أن لدى بلدان الشمال والجنوب مصالح مشتركة كثيرة في المدى الطويل ، ربما أكثر مما يرغب البعض حالياً في التسليم به . إن هذا الإحساس بالتكافل العالمي والفوائد المتبادلة قد تم التعبير عنه على نحو سليم في تقرير لجنة براندت :

"... إن كل الدول سوف تستفيد من اقتصاد عالمي قوي ؛ ومن تخفيض مستوى التضخم وتحسين المناخ للنمو والاستثمار . إن كل الأمم سوف تستفيد من إدارة أفضل لموارد العالم المحدودة ، (ومن استقرار سكان العالم) . كل الأمم الصناعية والنامية ... لها مصلحة واضحة في مزيد من الأمن ، وفي تحسين القدرة السياسية والقيادة من أجل إدارة المشاكل العالمية"[١٠] .

وهكذا ، نجد أن إعادة هيكلة الاقتصاد العالمي تخدم المصالح الطويلة المدى للبلدان الصناعية والنامية ، على السواء .

٢٤٣ - وتشيد أوغندا بمؤتمر الأمم المتحدة المعني بأقل البلدان نمواً ، المعقود في باريس ، لأنه اعترف بالطبيعة الخاصة للمشكلات التي تواجهها هذه المجموعة من البلدان ، ولاعتماده الإجماعي لبرنامج عمل أساسي جديد[٦] . وأملنا أن يكون هناك تنفيذ ناجح وسريع لهذا البرنامج ، وألا يعاني من نفس المصير الذي تعرض له برنامج العمل الفوري الذي سبقه .

٢٤٤ - وفيما يتعلق بالمساعدة الرسمية للتنمية ، فإننا نناشد تلك البلدان التي لم تحقق حتى الآن هدف تقديم ٧ر٠ في المائة من إجمالي الناتج القومي أن تحاول أن تفعل ذلك ؛ ونشيد بتلك البلدان التي قامت بالوفاء بالتزاماتها في هذا الصدد .

٢٤٥ - إن الهدف من التدابير الدولية للمساعدات أن تعزز جهود البلدان النامية ، إذ لا يمكن أن تكون بديلاً لها . إن الدافع الأساسي للتنمية ، كما تعترف بلادنا جميعاً ، لا بد وأن يأتي من جانبنا نحن . ولقد اتخذت أوغندا وجيرانها المبادرة اللازمة لتعزيز التعاون الإقليمي في منطقة شرق افريقيا ، في كل الميادين .

٢٤٦ - إن الارتفاع الحاد في نفقات الطاقة خلال السنوات الأخيرة قد أكد الحاجة الملحة إلى توسيع وتنويع إمداداتنا الحالية من الطاقة ، وأن نتحرك من الاقتصاد الدولي الحالي ، الذي يعتمد إعتماداً كبيراً على الهيدروكربون ، إلى مصدر جديد للطاقة الجديدة والمتجددة .

تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد رينزامو (رواندا) .

٢٤٧ - وبينما نرحب بالحل الوسط الذي تم إحرازه في خطة عمل نيروبي[١] ، فلقد خاب أملنا نتيجة الإفتقار إلى الإتفاق حول أهداف مالية محددة وآليات لتعبئة الأموال اللازمة لتنمية موارد جديدة ومتجددة للطاقة . ونأمل في أن يحظى برنامج عمل نيروبي بالدعم الدولي اللازم من أجل تعبئة التمويل الضروري ونقل التقنية إلى البلدان النامية .

٢٤٨ - وتعلق حكومة أوغندا أهمية كبرى على مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار . ولهذا فلقد نظرنا بقلق عميق إلى الموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة في آذار/ مارس من هذا العام ، فيما يتعلق بإعادة النظر في مشروع الاتفاقية بأكمله الذي كان نصه نتيجة عشر سنوات من المفاوضات الشاقة والحلول الوسط . إن النص الحالي ليس مرضياً تماماً لوفد بلادي ، ولكننا نقبله كحل توفيقي معقول في ظل الظروف الراهنة . وفي هذا المجال ، يرحب وفدي بالقرار الذي اتخذ مؤخراً من جانب المؤتمر لتحويل نص التفاوض غير الرسمي إلى مشروع اتفاقية . إن النجاح السريع لمؤتمر قانون البحار والإنتهاء من أعماله سوف يكون تتويجاً ممتازاً لجهود الأمم المتحدة ، وإسهاماً في رأب الصدع بين الشمال والجنوب .

٢٤٩ - وهناك قضية أخرى زادت من الفجوة بين الشمال والجنوب ؛ وهي مسألة تدفق المعلومات ونشرها . وترحب أوغندا بالبرنامج الدولي لتنمية الإتصالات الذي أقرته اليونسكو في بلغراد عام ١٩٨٠[١١] . وبالنسبة لنا في العالم الثالث ، فإن السعي من أجل النظام الدولي الجديد للإعلام يشكل جزءاً لا يتجزأ من الإطار العام للنظام الاقتصادي الدولي الجديد . إن التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والحضاري لمجتمعاتنا يعاق حتماً نتيجة للإفتقار إلى الإشتراك في مجال نشر المعلومات . إن الإحتكار الذي يكاد يكون كاملاً لأجهزة الاعلام من جانب البلدان الصناعية يديم هذا الإختلال في تدفق المعلومات بحيث يحرمنا من فرصة العرض السليم لمشاكلنا داخلياً وخارجياً .

Digitized by UNOG Library

٢٥٠ ـ إن رغبتنا في إعادة هيكلة هذا التوازن يجب ألا يساء فهمها على أنها محاولة لتقويض دعائم مبدأ حرية الصحافة . وعلى العكس من ذلك ، فإن عملنا يحفزه اهتمام بتحويل هذه الحرية إلى حرية عالمية .

٢٥١ ـ لقد شهد عام ١٩٨١ تردياً عاماً في الموقف السياسي الدولي . إن الأحداث في معظم مناطق العالم ، وبصفة خاصة في مناطق الصراع ، قد قللت من آمالنا في مزيد من السلم والأمن . ولقد شهدنا خلال هذا العام معاناة إنسانية متزايدة نتيجة لأعمال عدوان لا معنى لها ، وإستمرار عمليات الحرب . كما شهدنا زيادة في التوتر نتيجة لعودة محزنة إلى سباق التسلح فيما بين الشرق والغرب .

٢٥٢ ـ وفي منطقتنا ، في افريقيا ، فإن عام ١٩٨١ لم يكن فقط عام وعود لم تنفذ ، وإنما كان أيضاً عام خيبة أمل كبرى . لقد رأينا جنوب افريقيا أكثر عدواناً وأكثر جرأة ، وتعزز قمعها في ناميبيا وفي جنوب افريقيا نفسها ، بينما ترتكب عدواناً واسع النطاق ضد دول خط المواجهة .

٢٥٣ ـ وفي العام الماضي ، وبداية هذا العام كنا جميعاً نأمل في أن يكون عام ١٩٨١ هو عام استقلال ناميبيا ، وبدلاً من إحراز تقدم في اتجاه الإستقلال ، شهدنا مجموعة من النكسات ، وفترة من الإهمال المؤلم . وفي كانون الثاني/ يناير شهدنا إنهيار مؤتمر ما قبل التنفيذ في جنيف . وكان من المفروض أن يكون هذا المؤتمر الخطوة الأخيرة قبل التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وخطة الأمم المتحدة بشأن ناميبيا التي أقرها المجلس في ذلك القرار . ولكن جنوب افريقيا ، بسوء نية معروف وتقليدي ، حطمت هذه المحادثات عمداً .

٢٥٤ ـ ونتيجة لهذا الفشل ، برز توافق عام في الآراء في العالم لصالح تطبيق مجلس الأمن لتدابير إلزامية ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من الميثاق حتى يجبر النظام العنصري على الإنصياع لخطة الأمم المتحدة . ومع ذلك ، فإن هذا التوافق العام في الآراء في العالم عانى من نكسة في نيسان/ أبريل الماضي عندما وجدنا الدول الغربية الثلاث الدائمة العضوية في مجلس الأمن تمارس حق النقض ضد التدابير المقترحة .

٢٥٥ ـ ومنذ يناير الماضي ، فإن فريق الإتصال الغربي يحثنا على الصبر وإنتظار نتائج مشاوراته المختلفة . بل لقد جعلونا نعتقد أنهم سيتقدمون بمقترحات محددة عند انعقاد الدورة الإستثنائية الطارئة ، ولكن لم يبرز حتى اليوم أي شيء ملموس .

٢٥٦ ـ وبدلاً من أن نشاهد تحركاً في اتجاه تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، حدث إنشغال مبالغ فيه بدعوى تعزيز هذا القرار وحماية حقوق الأقلية . إن وفد بلادي يشعر بالإنزعاج لأن هذه المشاغل الهامشية أجلت تحقيق الحرية بالنسبة للأغلبية العظمى من الناميبيين الذين لا يزالون يعانون من إهدار الكرامة في ظل أجهزة إحتلال استعمارية بغيضة .

٢٥٧ ـ ولقد جرت بعض المحاولات المؤلمة لتصوير مشكلة ناميبيا على أنها مشكلة تنافس بين الشرق والغرب وأنها تخضع لإعتبارات استراتيجية عالمية . ونود أن نؤكد بأن مشكلة ناميبيا لا تزال أساساً مسألة استعمارية . إن عرض القضية على نحو مختلف يعني تبرير الاحتلال الاستعماري غير الشرعي واستمرار الفظائع التي ترتكب ضد شعب ناميبيا .

٢٥٨ ـ ولا بد لنا أن نعلن بجلاء هنا أن الدول الغربية الخمس تتحمل مسؤولية جماعية عن المعاناة المستمرة لشعب ناميبيا . إن الدول الغربية الخمس عليها إلتزام أدبي وسياسي لإجبار جنوب افريقيا على الإمتثال لخطة الأمم المتحدة لناميبيا بغير مزيد من التأخير . وفي هذا الصدد ، لا بد لنا أن نؤكد بأن القرار رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي هو وثيقة توفيقية وضعتها الدول الغربية الخمس وقبلتها أطراف الصراع ، هي الأساس الوحيد لتسوية سلمية في ناميبيا .

٢٥٩ ـ وهناك حاجة عاجلة ملحة لإتخاذ تدابير فورية لوضع حد للاحتلال غير الشرعي لناميبيا . إن أي مزيد من التأخير ستكون له آثار خطيرة جداً . إن جنوب افريقيا تستفيد بالفعل إستفادة كاملة من التوتر المتزايد بين الشرق والغرب ومراوغة الدول الغربية الخمس .

٢٦٠ ـ إن أجهزة القمع في ناميبيا قد أصبحت أكثر ضراوة ، ويستخدم إقليم ناميبيا كمنطلق للقيام بأعمال عدوان ضد الدول الافريقية المجاورة . ومنذ بضعة أسابيع فقط ، عانت جمهورية أنغولا الشعبية من غزو واسع النطاق قامت به جنوب افريقيا . إن هذا الغزو لا يزال مستمراً حتى اليوم والقوات العنصرية تحتل جزءاً من جنوب أنغولا . إن حجم وطبيعة هذا الغزو الأخير كانت بداية مرحلة جديدة وخطيرة في الصراع في الجنوب الافريقي .

٢٦١ ـ ومن الواضح أن من الأهداف الكبرى لنظام بريتوريا أن يخلق موقفاً في الجنوب الافريقي مشابهاً للموقف في لبنان . وفي ظل هذه الخطة الشريرة ، فإن جنوب افريقيا سوف تلعب دور اسرائيل ، وسوف يلعب جوناس سافيمبي دور الرائد سعد حداد ،

Digitized by UNOG Library

وسيصبح الجزء الجنوبي من أنغولا جنوب لبنان الجديد . وستوفر هذه الخطة منطقة صيد حر لجنوب افريقيا ، ومنطقة عازلة يمكن أن تقوض منها الاستقرار الاقتصادي والسياسي لأنغولا . وستوفر أيضاً مجالاً يمكن منه للقوات العنصرية أن تحاول تدمير مناضلي المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية واللاجئين الناميبيين عموماً .

٢٦٢ - فهل يقف المجتمع الدولي ساكتاً بينما جنوب افريقيا تخلق في الجنوب الافريقي موقفاً مشابهاً للموقف في لبنان ؟

٢٦٣ - وفي داخل جنوب افريقيا نفسها ، فإن نظام الفصل العنصري البغيض يعزز أجهزة قمعه ، وسياسة المعازل يجري اتباعها بضراوة متزايدة . إن الإبعاد القسري للسود من المراكز الحضرية إلى المعازل التي يسكنها كثرة من السود تجري بتصميم كبير. لقد قتل الكثير من المناضلين من أجل الحرية كما أعدم الكثيرون مؤخراً بسبب مقاومتهم للفصل العنصري ، ولا يزال العديد منهم في السجون وفي مخيمات الإعتقال . ومن الواضح أن الذي يقوم بأعمال القمع يشعر بالرعب من الضحية بحيث يريد أن يسكتها إلى الأبد .

٢٦٤ - ولكن هذا التصعيد لأجهزة القمع لم يسكت أصوات المقاومة ، بل على العكس ، فلقد أدى ذلك إلى تعزيز وزيادة تصميم المقهورين . إن الهجمات الأخيرة على رموز مؤسسية مختارة للفصل العنصري لشاهد كاف على تصميم شعب جنوب افريقيا على مواصلة النضال بكل الطرق الضرورية .

٢٦٥ - وفي الجنوب الافريقي ، ليس هناك أي مجال للمراوغة . إن الخيار في الجنوب الافريقي هو ما بين قوى القمع والعنصرية ، وقوى الحرية والكرامة . إن الحديث عن الحياد يعني إضافة صوت مؤيد لنظام الفصل العنصري . ونحن نشيد بدول خط المواجهة التي حافظت ، في ظل ظروف بالغة الصعوبة ، على التزامها الصلب بقضية العدالة والحرية في الجنوب الافريقي . وأود أن أؤكد من جديد التضامن الكامل والتأييد الذي لا يلين لأوغندا حكومة وشعباً لحركات التحرر في جنوب افريقيا وناميبيا ، ودول خط المواجهة .

٢٦٦ - وإذا ما نظرنا إلى الزيادة في التوتر في العالم فإننا سنصدم بالتطورات المؤلمة في الشرق الأوسط وكما نجد أن التعاون العسكري والعقائدي قد عزّز من يد جنوب افريقيا في افريقيا ، فإن نفس التعاون قد عزّز اسرائيل في عجرفتها الدموية في الشرق الأوسط . ولقد مكّن ذلك اسرائيل من أن ترتكب أعمال عدوان مسلح بغير إستفزاز ضد البلدان العربية .

٢٦٧ - وفي حزيران/ يونيه الماضي وفي مغامرة لم يسبق لها مثيل هاجم سلاح الطيران الاسرائيلي ودمر مركز البحوث النووية العراقي . وفي تموز/ يوليه ، قامت الطائرات الاسرائيلية بعملية قصف مكثف للأهداف المدنية في بيروت مما أدى إلى تدمير كبير للأرواح والممتلكات . وفي كل هذه الحوادث ، إستندت اسرائيل إلى مبدأ الدفاع عن النفس في غياب أية إستفزازات أو هجمات مسبقة . إن أوغندا تدين بقوة أعمال العدوان الاسرائيلي هذه .

٢٦٨ - وفي الوقت نفسه ، وفي المناطق المحتلة في الضفة الغربية ، بدأت اسرائيل سلسلة مضايقات وترحيل للقادة السياسيين ، وإحتجاز وتعذيب المسجونين وتدمير المنازل بدون تمييز والمعاقبة الجماعية ومصادرة الأراضي الفلسطينية . إن أوغندا ترى دائماً أن سلماً دائماً في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق إلا إذا روعيت مبادىء معينة بالنسبة لحل هذه المشكلة .

٢٦٩ - هذه المبادىء هي : حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الفلسطيني في وطنه بغير أي تدخل أجنبي ؛ حق الفلسطينيين في الاستقلال الوطني والسيادة في دولة خاصة بهم ؛ وحق الفلسطينيين المشردين والذين صودرت ممتلكاتهم في العودة إلى ديارهم ، وأن يقترن ذلك بضمانات تعويض مناسبة وفورية بالنسبة لأولئك الذين قد يختارون عدم العودة ؛ وإنسحاب اسرائيل من كل الأراضي العربية المحتلة ؛ وإعادة مدينة القدس إلى السيادة العربية ، والحفاظ على طابعها التاريخي والديني . وحيث أن المسألة الفلسطينية هي لب مشكلة الشرق الأوسط ، فمن الحتمي أن أية مبادرة لحل المشكلة لا بد أن تشترك فيها مشاركة كاملة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

٢٧٠ - ومهما كانت جوانب نقص نظام الإنفراج إلا أنه كان في حد ذاته علامة على طريق تخفيف حدة التوتر العالمي ، فقد ركز الاهتمام على مجالات التعاون والحاجة إلى حسم الصراعات من خلال التفاوض ، والحاجة إلى خفض في التسليح ، وفوق كل شيء فقد ركز الإنفراج على الحاجة إلى تجنب كارثة نووية . واليوم ، مع ذلك ، نجد أن العالم يشهد ابتعاداً مؤلماً عن الإنفراج والإتجاه إلى سباق للتفوق العسكري بين الشرق والغرب . ولقد ظهر ذلك في شكل زيادة الإنفاق العسكري وإستحداث أسلحة جديدة من ناحية ، واستعيض عن المفاوضات بين الدول العظمى ، بالهجمات الخطابية المتبادلة من خلال أجهزة الإعلام من ناحية أخرى .

Digitized by UNOG Library

٢٧١ ـ إن أثر هذا التطور كان زيادة التوتر العالمي ، مع تنافس الدولتين العظميين على مناطق النفوذ . ولقد أدى ذلك إلى ما يسمى الآن ''النظرة العالمية لجميع النزاعات'' . إن ما لا يدركه أولئك الذين ينظرون نظرة عالمية إلى جميع النزاعات ، هو حقيقة أن شعوب افريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا لها مصالحها الخاصة التي تسعى إلى حمايتها وتعزيزها . وفي هذا الصدد فقد تابعت أوغندا بقلق التطورات الأخيرة في أمريكا الوسطى . ونحن بصفة خاصة ، لا يمكن أن نبقى ساكنين إزاء معاناة شعب السلفادور ، ولا بد أن يسمح لهذا الشعب بأن يقرر في حرية مصيره في إطار ديمقراطي سياسي .

٢٧٢ ـ وفي عالم تتهدده قوى السيطرة والاستغلال ، ينبغي على أولئك الذين يسعون إلى الكرامة والحرية أن يقفوا معاً بصلابة . واليوم أكثر من أي وقت مضى ، أصبح من الحتمي على شعوب افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية أن تعزز تضامنها ، ففي هذا التضامن يكمن أملنا في البقاء الجماعي . وبالنسبة لقضية هذا التضامن فإن أوغندا ، حكومة وشعباً ، تود أن تجدد اليوم التزامها به .

٢٧٣ ـ **السيد أودو** (نيجيريا) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : أود بادىء ذي بدء نيابة عن وفدي وبالأصالة عن نفسي أن أقدم إلى السيد كتاني أحرّ تهانينا لإنتخابه وتوليه رئاسة الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة . إن انتخابه دون شك ، شاهد على صفاته الشخصية البارزة ، كما أنه تقدير يستحقه لإسهامه الطويل والسخي والباهر في أعمال الأمم المتحدة التي خدمها في مناصب مختلفة على نحو ممتاز لأكثر من عقدين . إنني على ثقة تامة بأنه تحت قيادته الرشيدة والحكيمة ، سوف تتكلل بالنجاح أعمالنا في هذه الدورة . وإنني أؤكد لسيادته ، خصوصاً لأواصر الود الموجودة بين بلدينا ، أنه يمكنه أن يعتمد على تعاون وفدي لأقصى حد في الإضطلاع بواجباته ومسؤولياته الشاقة .

٢٧٤ ـ إنني أود أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة لكي أشيد بسلفه السيد رودريغر فون فيخمار ، من جمهورية المانيا الاتحادية ، رئيس الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة ، وذلك للطريقة التي اتسمت بالكفاءة والمقدرة والتي أدار بها أعمال الجمعية العامة في العام الماضي ، عندما واجهت الجمعية كثيراً من المسائل الرئيسية المتعلقة بالحرب والسلام . فلقد تمكن خلال توليه رئاسة الجمعية العامة من أن يظهر صفات شخصية عظيمة ، وإحساساً بالإنصاف وتكريساً كاملاً لقضية السلام ، في خدمة هذه الجمعية بإعتباره رئيساً لها .

٢٧٥ ـ إنني أود أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة لكي أقدم أحرّ تهانئي إلى فانواتو وكذلك إلى بليز ، لحصولهما على الإستقلال وإنضمامهما ، بحيث أصبحا العضوين الخامس والخمسين بعد المائة والسادس والخمسين بعد المائة ، إلى هذه الجمعية الموقرة وإلى مجتمع الأمم . وبانضمامهما نكون قد اقتربنا من حلمنا في تحقيق عالمية منظمة الأمم المتحدة .

٢٧٦ ـ إنني أعتقد أيضاً أننا مدينون بأن نوجه الشكر الجزيل إلى الأمين العام لتفانيه في أداء واجبه واهتمامه الناجح برفاهية وصحة المنظمة . هل هناك وقت أفادت فيه هذه الصفات البارزة الأمم المتحدة أكثر مما أفادت به في السنوات القليلة الماضية ، عندما عانى النظام الدولي شدائد وتوترات ذات بال ؟

٢٧٧ ـ إن بلدي ووفدي ينظران بقلق كبير إلى التردي الذي اتسم به الموقف الدولي منذ العام الماضي . ففي كثير من القضايا العالمية السائدة كنا بعيدين عن الوصول إلى حل . وفي حالات أخرى كثيرة أصبح حل هذه المشاكل متضائلاً . إن استعدادنا وقدرتنا على حل المشاكل الرئيسية التي أبتلي بها العالم اليوم ، يبدو وكأنهما قد تلاشيا تقريباً . ورغم حقيقة أنه في هذه الجمعية وفي داخل منظومة الأمم المتحدة ، قمنا بتكريس وقت وطاقة كبيرين للبحث المشترك عن حل دائم للقيود والتوترات السائدة في الموقف الدولي ، فإن الحاجة إلى حل سلمي لهذه المشاكل لم يكن أبداً أعظم أو أكثر إلحاحاً مما هو عليه الآن ، في ضوء الخطر الكبير الذي يتهدد السلم والأمن الدوليين بسبب هذه التوترات والقيود الدولية .

٢٧٨ ـ إن وفدي يشعر بقلق خاص إزاء الموقف الذي تطوّر أخيراً في الجنوب الافريقي ، وهو أمر اجتمعت من أجله الجمعية العامة في دورة استثنائية طارئة منذ أسبوعين فقط . وهناك ثلاثة عناصر رئيسية في الموقف المتطور الآن في الجنوب الافريقي ، وكل عنصر منها يمكن أن يؤدي إلى اندلاع نزاع عالمي خطير وهي : أولاً ـ هناك الاحتلال المستمر لناميبيا من قبل النظام العنصري لجنوب افريقيا ، رغم الاعلانات المتكررة للجمعية ولمحكمة العدل الدولية بأن مثل هذا الاحتلال أمر غير مشروع . وليست هناك حاجة إلى تكرار قرارات الجمعية العامة العديدة والتي تطالب بانسحاب النظام العنصري لجنوب افريقيا من ناميبيا ، وكذلك ليس من الضروري أن أضجر الجمعية بسرد تفاصيل الجهود التي بذلت دون أن تحقق أي نجاح في ضمان انسحاب نظام جنوب افريقيا العنصري من ناميبيا . فكل هذه الأمور معروفة جيداً ولا تحتاج إلى المزيد من الإسهاب . لقد أشار الأمين العام أيضاً في

Digitized by UNOG Library

تقريره السنوي إلى جميع الجهود الأساسية التي بذلتها المنظمة لتضمن تحقيق تسوية سلمية في ناميبيا ، بما في ذلك خطة الأمم المتحدة السلمية لناميبيا التي اعتمدها مجلس الأمن في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) والتي اعتمدتها هذه الجمعية بالإجماع [**القرار د إ ط ـ ٢/٨**] . إن جميع هذه الأنشطة قد نتج عنها في آخر الأمر اجتماع جنيف الذي سلك فيه النظام العنصري لجنوب افريقيا طريقاً يتسم بالملا مسؤولية بأن أغلق الباب أمام الوصول إلى تسوية تفاوضية .

٢٧٩ ـ ولذلك ، فإنه أمر يدعو إلى الأسف أن الخطر الموجّه إلى السلم والأمن الدوليين بسبب الاحتلال غير المشروع والمستمر لناميبيا من قبل نظام جنوب افريقيا العنصري ، لا تعترف به بعض الدول الكبرى التي تشجع بمكر وبإستعراض متغطرس للقوى النظام غير المشروع والعنصري لجنوب افريقيا على أن يستمر في تحديه العلني للمنظمة . ولقد شهدنا في الأسابيع الأخيرة المشهد الغريب لقوات جنوب افريقيا العنصرية وهي تشن هجوماً أثيماً ووحشياً دونما إستفزاز على دولة أنغولا ذات السيادة بزعم مطاردة مقاتلي سوابو من أجل الحرية ، في أنغولا .

٢٨٠ ـ وليس هناك أمر آخر يمكن أن يبرهن على مثل هذه المسرحية السخيفة التي وقعت هذا العام ، مثل موضوع استقلال ناميبيا . إننا لا نمزح ، بل على العكس فقد شهدنا أمماً متحضّرة تستعين في وحشية ببعض العقائد المقدسة للديمقراطية في جهد يائس لكي تصون الجنوب الأفريقي من أجل أن يستغله الغرب ولكي تنكر الحرية على شعب ناميبيا . ولقد شهدنا أمماً أدانت في شباط/ فبراير ١٩٨١ جنوب افريقيا لريائها وتكتيكاتها التي يقصد بها إحداث الفوضى خلال محادثات ما قبل التنفيذ في جنيف ، وشهدنا نفس هذه الأمم بعد شهرين ، تستخدم حق النقض في مجلس الأمن للإعتراض على قرارات ضد جنوب افريقيا ، وذلك لإنقاذ ذلك البلد ، الذي يمارس الفصل العنصري ، من المقاطعة الاقتصادية والثقافية والسياسية . ولقد رأينا من يحبذون إيجاد حل سلمي لمشكلة استقلال ناميبيا ، يستخدمون مؤخراً حق النقض ضد قرار مجلس الأمن الذي يدين الغزو العسكري الإجرامي لأنغولا من جانب جنوب افريقيا ، في انتهاك لسيادة تلك الأمة ووحدة أراضيها . والواقع ، فإنه منذ أسبوعين فقط ، وفي دورة الجمعية العامة الإستثنائية الثامنة بشأن ناميبيا ، كنا نشهد اللا مبالاة القاسية لمجموعة من الأمم الغربية التي امتنعت عن التصويت على مشروع قرار بتوافق الآراء ، يمكن أن يعزز وأن يسرع باستقلال ناميبيا .

٢٨١ ـ ومع ذلك ، فإن هذه مجرد أعراض لعصرنا تجسد التبريرات الملتوية للشر من خلال سلالة جديدة من قادة الأمم جعلت من الممكن لذوي المنطق فيما يسمى بالأمم المتحضرة أن يقبلوا التعايش مع جنوب افريقيا التي تمارس الفصل العنصري والتي مكّنت مناصري مبادىء الديمقراطية على الأرض من أن يخنقوا براعم الحرية في ناميبيا ، وسمحت بعدوان جنوب افريقيا السافر ضد أنغولا وبررته بزعم أن ذلك جزء من العبء الذي فرضه الرجل الأبيض على نفسه لكي يطرد شبح الشيوعية من الجنوب الافريقي . إننا ، من جانبنا ، نرفض هذه الإدعاءات التي ما هي إلا ستار دخان يخفي سياسة لا تعبأ بالأخلاق ، ومادية ومتحيزة عرقياً في جوهرها .

٢٨٢ ـ وليس لدينا أدنى شك فيما يتعلق بحجم المشاكل التي ستواجه هذه الدورة فيما يتعلق باستقلال ناميبيا . وفي نفس الوقت فإننا ليس لدينا شك فيما يتعلق بالنتائج التي ستنجم عن عدم إتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة التحدي الذي يشكله تعنت جنوب افريقيا . وعلى الأقل ، فإننا نشعر أنه من الضروري أن نكرر بعض المبادىء الخالدة المتعلقة بكفاح ناميبيا ، وإلا فإن تحضرنا سيؤخذ على أنه جبن ، وعدم تصرفنا سيؤخذ على أنه قبول للموقف .

٢٨٣ ـ بالرغم مما يحفل به تاريخ العالم من أشياء فلا يوجد بينها حطام لحركة تحرير تخلى عنها أصحابها . ومن المؤكد أنه كما أن الليل يتبعه نهار ، فإن الكفاح من أجل استقلال ناميبيا في ظل حكومة منتخبة ديمقراطياً تقودها المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، لن يخذل أبداً . وذلك يعني بوضوح أنه لن يأتي الوقت على الإطلاق الذي ستشعر فيه الدول الافريقية باليأس بالنسبة للكفاح من أجل استقلال ناميبيا ، أو أن تتخلى عنها كرهينة لجنوب افريقيا . إن هذا يعني إستسلاماً خانعاً ، وليس هناك افريقي حقيقي تجري في عروقه دماء أجداده المعتزين بكرامتهم سوف يفعل ذلك . وإذا ما أريد دليل آخر فإن اجتماع القمة الطارىء لدول خط المواجهة ونيجيريا في لاغوس إنما يمثل شاهداً كبيراً على استمرار الكفاح من أجل تحقيق هذا الهدف وهو تحرير ناميبيا . إن تحقيق هذا الهدف لا يزال هو الهدف الأساسي للسياسة الخارجية لبلادي ، وإننا لن نلين حتى نحصل على النصر . والواقع ، بالنسبة لمسألة استقلال ناميبيا ، فإن كل الدول الافريقية هي دول خط مواجهة ، والتزامنا في القارة بتحقيق ذلك الهدف لن يضعف ولن يضطرب مهما كانت الأسباب ومهما كان الثمن . وفي هذا الصدد ، فإننا نكرر دعمنا الذي لا يحيد

Digitized by UNOG Library

لسوابو والتزامنا بالتنفيذ المبكر لخطة ناميبيا كما أقرها مجلس الأمن في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) دون أي تعديل أو تغيير أو مبالغة .

٢٨٤ - في الشهور الأخيرة ، خاض عنصر التنافس الأيديولوجي بين الدول العظمى في المياه السياسية الموحلة لجنوب افريقيا ، بغية إحداث لبس في الهدف المباشر وهو استقلال المقهورين في هذه المنطقة . إن الهدف الأساسي ، دون شك ، هو إيجاد ذريعة لتوطين الاستعمار الجديد في هذا الجزء من قارتنا من خلال نقاط الضعف فيها . إننا نعلم أن هناك كثيراً من الجهود الشاقة التي بذلت في الغرب لكي تكون هناك صلة بين انسحاب القوات الأجنبية من أنغولا والتقدم نحو استقلال ناميبيا . إننا لا نرى شيئاً من ذلك ونرفض بكل حزم مطالب الدول الكبرى من خارج القارة بأن تفرض على أي بلد افريقي من هم أصدقاؤه ، عندما يكون بقاؤه مهدداً .

٢٨٥ - وطالما استمرت جنوب افريقيا في سياستها العسكرية الإجرامية في إجتياح الحدود الإقليمية للدول الافريقية ذات السيادة ، وطالما استمرت هذه الدولة الإجرامية في جهودها لزعزعة استقرار أنغولا وموزامبيق ودول أخرى مجاورة ، مع التشجيع النشط والدعم من جانب بعض القوى الغربية ، فإن أنغولا ـ وفي الواقع كل دولة افريقية مهددة ـ سوف تشعر بالحاجة إلى الحصول على معونة عسكرية من أي جهة لكي تحافظ على سيادتها . إن إنهاء وجود جنوب افريقيا في ناميبيا وإنها أعمالها العدوانية ضد البلدان المجاورة ، هو أمر لا مفر منه ، وشرط مسبق لإنسحاب القوات العسكرية الأجنبية من الأراضي التي تعاني في المنطقة .

٢٨٦ - ولقد حدث مؤخراً أن زعم وزير خارجية تلك الدولة المنبوذة أنه دعا إلى التعاون بين بلده وبين نيجيريا لصالح الأمن والسلم والتقدم في افريقيا . إن النظام العنصري ما عليه إلا أن يسحب قواته العدوانية من أنغولا وبقية دول خط المواجهة ، وأن يتعاون بالكامل مع المجتمع الدولي لتحقيق استقلال ناميبيا ، والإستعاضة عن نظام الفصل العنصري البغيض داخل حدوده بنظام ديمقراطي للأغلبية قائم على الانتخابات الحرة ، حتى يجد نيجيريا وبقية الدول الافريقية راغبة ومستعدة لأن تمد يد الصداقة الصحيحة ، ولأن ترحب به داخل منظمة الوحدة الافريقية .

٢٨٧ - إن الأزمات المتعددة التي لا تزال تحيط بالعلاقات الدولية قد كشفت عن واحدة من أسوأ سماتها في المجال الاقتصادي . ولقد عانى الاقتصاد العالمي من تدهور خطير منذ اجتمعت هذه الجمعية في هذا الوقت من السنة الماضية ، وهذه حقيقة معروفة للجميع . لقد استمعنا إلى من يقول من المحللين الموثوق بهم أن الانسانية ربما تشهد الآن أسوأ حالة ركود اقتصادي منذ الكساد العظيم . وبطبيعة الحال ، فإن هذه حقيقة مؤلمة لأن احتمالات النمو المستمر والتنمية تقيدها ، بشكل خطير ، المستويات العالية من التضخم العالمي ، والإختلالات الحادة في موازين المدفوعات ، وعدم إستقرار أسواق السلع ، والحماية المتزايدة ، والإنكماش المستمر في حجم المساعدات الإنمائية الرسمية ، وتدهور معدلات التبادل التجاري وعدم الاستقرار في أسعار الصرف التي يغذيها نظام نقدي قديم .

٢٨٨ - ولقد تمثلت الآثار التراكمية لهذه الظاهرة في التباطؤ الحاد في النمو الاقتصادي في كل البلدان وخاصة البلدان النامية التي سجلت معظمها نمواً سلبياً خلال السنتين الماضيتين . وبالنسبة لهذه الحالة المؤسفة يجب ألا نسعى كثيراً بحثاً عن الأسباب ، لأن الحقيقة المؤكدة هي أن اقتصاداتنا كانت مكشوفة تماماً أمام تأثير العوامل سابقة الذكر وقد أتى معظمها من الخارج نتيجة لعدم تكافؤ هيكل النظام الاقتصادي الدولي .

٢٨٩ - إننا في البلدان النامية لا يمكن إلا أن نشعر بالقلق العميق إزاء القسوة الشديدة لأثر الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة علينا . إن الموقف الغذائي كان حرجاً للغاية ، لأن الكثير من البلدان النامية قد لجأت إلى الاستيراد الواسع النطاق للأغذية ، مما أدى بدوره إلى تفاقم موقفها فيما يتعلق بالنقد الأجنبي ، بالإضافة إلى ما يسببه ذلك من أثر سيء على عملية التنمية فيها . وهكذا ، فإن التكلفة العالية للسلع الإنتاجية والرأسمالية قد أدت إلى إبطاء عملية التصنيع في البلدان النامية ، مما جعل فرص التنوع في اقتصادات هذه البلدان محدودة ، وهو أمر حاسم بالنسبة لتحقيق التنمية والإعتماد على الذات .

٢٩٠ - ويمكن أن نضيف إلى ذلك آثار عدم الاستقرار السائد في أسواق الصادرات بالنسبة للسلع الأولية ، الأمر الذي أدى إلى انخفاض مستمر في حصيلة صادراتنا ، بل وفي القوة الشرائية لتكلفة الوحدة من هذه الصادرات . وحتى البترول الخام ، كما أظهرت الأحداث المعاصرة ، لم ينج من المصير الذي عانت منه المواد الخام بشكل تقليدي . لأن أولئك الذين يملكون زمام القدرة الاقتصادية ، وأقصد بهم الدول المتقدمة النمو ذات الاقتصاد السوقي ، قد ظهروا على المسرح مرة أخرى ليمارسوا لعبتهم المؤهلون لها بفضل الهيكل الاقتصادي الحالي غير العادل .

Digitized by UNOG Library

٢٩١ ـ وهكذا ، فإنه بالمناورات الاستراتيجية الخفية ، فإن الشمال المصنّع ، مثلما فعل وما زال يفعل بالمواد الخام الأخرى ، تمكن من أن يحدث زيادة كبيرة مصطنعة في الإمداد العالمي من البترول . إن وفد بلادي لا يمكنه إلا أن يعلن عن أسفه لأية استراتيجية ترمي إلى خنق البلدان النامية المنتجة للبترول ، بغية جعل الطاقة غير هامة في أية مفاوضات عالمية قادمة . إننا على قناعة من أن الإتجاهات السائدة غير المواتية في الاقتصاد العالمي لا يمكن السماح لها بالاستمرار لأن هذا يعني أمراً سيئاً بالنسبة لنا جميعاً .

٢٩٢ ـ وبالتالي ، فإننا نطالب بحلول عاجلة . فيجب أن يكون هناك تدفق مستمر لموارد مالية إضافية مستمرة للبلدان النامية التي هي أيضاً في حاجة إلى الوصول لمزيد من التكنولوجيا التي لا تزال تتمتع البلدان المتقدمة النمو بإحتكارها . هذه وغيرها تعد من المتطلبات الأساسية المقبولة من أجل تنمية معجّلة للبلدان النامية . وبطبيعة الحال ، فإنها بارزة بوضوح في الإستراتيجية الإنمائية الدولية لعقد الأمم المتحدة الإنمائي ، والذي نعتبر أن التنفيذ المخلص لها ، هو مسؤولية تاريخية يتعين على المجتمع الدولي ، وخاصة البلدان المتقدمة النمو ، ألا يتنصل منها .

٢٩٣ ـ وإذا كان لي أن أضيف شيئاً ، فإنني أقول أنه قد آن الأوان الذي يجب فيه عمل شيء بالنسبة للتعاون الاقتصادي متعدد الأطراف . إن أمل السلم والرخاء من جانب منظمتنا العظيمة ، يجب ألا نحرم منه الأغلبية العظمى من البشر لمجرد أن القيود المالية الحالية أمور تواجه كل أمة . وبالنسبة للكثيرين وبصفة خاصة في البلدان النامية ، فإن دور النظام الإنمائي للأمم المتحدة في عملية تحويل الموارد ، هو أمر من الصعب الإستخفاف به . وبالتالي ، فإنه من المهم أن تواصل الدول الأعضاء ، وبصفة خاصة الدول النامية ، تأييدها الكامل لهذا النظام .

٢٩٤ ـ وسوف يكون من غير الواقع ، بطبيعة الحال ، ألا نعترف ببعض التطورات المشجعة التي حدثت في الشهور القليلة الماضية . ومن حسن الحظ ، فإن البلدان النامية نفسها والتي أصيبت أكثر من غيرها نتيجة للأزمة الاقتصادية السائدة ، لم تقف صامتة مكتوفة الأيدي . وعلى العكس من ذلك ، فإننا إذ نؤمن بالحكمة العملية ومزايا الإعتماد على الذات ، فإن ممثلي هذه البلدان قد تجمعوا في كراكاس في أيار/ مايو من هذا العام في المؤتمر العالي المستوى المعني بالتعاون الاقتصادي فيما بين البلدان النامية . إن برنامج العمل الذي اعتمد في ذلك المؤتمر [**انظر A/36/333**] ، قد أصبح أداة قيّمة لتعزيز الإعتماد الجماعي على الذات في البلدان النامية بينما يمثل أيضاً إسهام هذه البلدان في التعاون الاقتصادي الدولي من أجل التنمية . وإننا نأمل أملاً وطيداً في أن هذا الجهد النبيل من جانب البلدان النامية ، سوف يحظى بصفة مستمرة بأقصى قدر من تأييد المجتمع الدولي ، وبصفة خاصة من منظومة الأمم المتحدة .

٢٩٥ ـ وفي الوقت الحاضر يجري الإهتمام باجتماع دولي هام آخر سوف ينعقد في الشهر المقبل . وإنني أشير هنا إلى المؤتمر الدولي المعني بالتعاون والتنمية الذي سوف ينعقد في كانكون . ومن الصحيح أن هذا الاجتماع سوف ينعقد خارج منظومة الأمم المتحدة ولكن الإسهام الممكن لتعزيز التعاون الاقتصادي الدولي ، أمر لا يمكن إنكاره . وتأمل حكومتي ، على أية حال ، أن اجتماع القمة الوشيك سوف يستلهم في مداولاته الإدراك السليم لحقيقة أن ما يوحدنا جميعاً هو مصير مشترك وأن هدف الاجتماع هو توفير الزخم اللازم من أجل تحقيق المفاوضات العالمية .

٢٩٦ ـ إن المجتمع الدولي قد انتظر أكثر من اللازم من أجل أن تبدأ المفاوضات العالمية . إن مزيداً من التأخير يمكن أن يكون خطيراً ، لأنه كما سبق التأكيد فإن الأزمة الاقتصادية العالمية تزداد عمقاً مع كل يوم يمر . ولا بد أن تكون هناك عودة إلى الإلتزام الذي أعلن رسمياً عندما اعتمدت الجمعية القرار ١٣٨/٣٤ .

٢٩٧ ـ إن عالمنا تحكمه ، بشكل متزايد ، المتناقضات والمفارقات ، ولا نجد أصدق من ذلك في قضية بقاء الانسان . وفي كل عام ، نجد أن تحذيرات وعظات شعائرية تلقى من فوق هذا المنبر تدعو إلى نزع السلاح العالمي ، وبدلاً من ذلك فإننا نقف موقف المتفرج ، عاجزين أمام عملية إعادة تسلح قاتل على نطاق عالمي في شكل برامج فلكية هائلة . وعلى العكس من ذلك ، فإن الأمن الذي من المفروض أن يضمنه هذا التصعيد في التسلح ، يبدو هنا مراوغاً بالنسبة للزيادة في المخزون من الأسلحة . إنها حلقة مفرغة كان يمكن أن تكون مضحكة لو أن آثارها لم تكن بهذه الخطورة .

٢٩٨ ـ ومع ذلك ، لا بد لنا من أن نشير ليس فقط إلى الخطر الكبير الذي يصاحب تخزين هذه الأسلحة الفتاكة وإنما أيضاً إلى العوانية المتزايدة من جانب الدول وإلى الظاهرة الخطيرة الجديدة لإتجاه جديد للدخول فيما يسمى بالحرب النووية التعبوية . إن الحرب النووية كان ينظر إليها دائماً على أنها تعتبر "ملجأ أخيراً" وفي أسوأ الحالات ، وأنه لا يحتمل أن تحدث بسبب وجود

Digitized by UNOG Library

توازن الرعب الحالي والقدرة الأكيدة على التدمير الذي يمكن أن يتحقق من ضربة إنتقامية ثانية . واليوم ، فإن جيلاً جديداً من الصواريخ النووية التعبوية ذات القدرة على الحرب ''المحدودة'' يجعل أي إنتشار للأسلحة النووية في حالة الحرب استراتيجية مرغوباً فيها .

٢٩٩ - ولسنا بحاجة إلى أن نيأس أمام القوة المرعبة للدول النووية . وبدلاً من ذلك ، فإنه يجب أن نجبرها على أن تقبل وأن تعترف بحقيقة أن بعض جوانب السيادة التي تتمتع بها كل دولة ، هي الحق في أن تحدد الطريقة التي يمكن أن يعيش أو يموت بها مواطنوها ، وإن أي إنتهاك لذلك الحق يشكل انتهاكا لأهم حقوق الانسان وأقصد به حق الحياة . وعندما تقرر بعض الدول أن تدخل في عملية حشد عسكري مستهتر ، فإنه يصبح من الحق المشروع للدول الأخرى أن تعرب عن قلقها وخوفها . ولهذا نشعر أننا مضطرون ، ولنا عذرنا في ذلك ، إلى أن ندعو أولئك الذين سعوا بشكل عنيد إلى تخويف بقية البشرية بأكبر حشد عسكري شهده العالم ، أن يعترفوا بأن الأرض ، هي أيضاً أرضنا وأننا لسنا على استعداد للسماح بتدميرها الطائش . إننا نعتقد أنه قد كفانا ما حدث . إن الأمم المتحدة لا بد وأن تضاعف من جهودها لكي تعيد العقل إلى سباق التسلح . ولكن هذه الجهود لن تنجح إلا بقدر قيام الدول ، منفردة ومجتمعة ، بإتخاذ قرارات بتحويل سيوفها إلى ماجل للحصاد ، وأن توفر الموارد الضخمة التي تدفن حالياً في بوتقة الصواريخ ، للتنمية السلمية .

٣٠٠ - إن نيجيريا ترحب بالقرار الخاص بعقد دورة إستثنائية للجمعية العامة تكرس لنزع السلاح في عام ١٩٨٢ بأمل أن الفرصة سوف تتاح لإعادة تقييم موقف نزع السلاح الذي تتخذه الدول وحالة تنفيذ برنامج العمل الذي اعتمد خلال الدورة الإستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح عام ١٩٧٨ **[انظر القرار د إ - ٢/١٠]** ، ودور أجهزة الأمم المتحدة ذات الصلة أهمية والرأي العام العالمي بالنسبة لجهود نزع السلاح .

٣٠١ - واسمحوا لي أن استرعي النظر الآن إلى بعض جوانب عالمنا المضطرب . إن أمل حكومتي وطيد في أنه خلال هذه الدورة سوف يحرز تقدم في تخفيف حدة التوتر في الشرق الأوسط بإشراك الفلسطينيين ، الذين عانوا طويلاً ، في عملية السلم التي يمكن أن تؤمن لهم في النهاية وطناً خاصاً بهم وتضمن الأمن لدولة اسرائيل . ونحن نأمل أيضاً في أن هذه الدورة سوف تشهد نهاية الحرب التي تدور بين الشقيقتين العراق وايران ، وهما دولتان صديقتان غير منحازتين يجب أن يوجها إهتمامهما إلى تحسين ظروف معيشة شعبيهما . كما أننا نأمل كذلك في أن يتحقق تقدم حقيقي في تسوية مسألتي افغانستان وكمبوتشيا من خلال إنسحاب جميع القوات الأجنبية والسماح لشعبي هذين البلدين بحل مشاكلهما الداخلية سلمياً بمساعدة منظمة الأمم المتحدة .

٣٠٢ - وفي الختام ، فإن المنظمه تواجه اليوم أكبر تحد في تاريخها . وسواء كان ذلك في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو التسلح ، فإن عالمنا على حافة كارثة كبرى . إن عدداً قليلاً من الدول قد أصبح لديه القدرة على أن يغرق العالم أو أن ينقذه من كارثة . ولنأمل في أن قادة هذه الدول سوف يرتفعون فوق المصالح الذاتية الضيقة والصغيرة . ولنأمل أيضاً في أن يحجموا عن أن يكونوا ضحايا لعجرفة القوة . ولنأمل كذلك في أن أي يكون السلم والرخاء وتحسين معيشة الجنس البشري ككل ، هو إهتمامهم الأول كما هو شاغلنا جميعاً كأعضاء في المنظمة العالمية . فلنأمل أننا معاً ، سوف نكون مخلصين لميثاقنا العظيم لمصلحة السلم والرخاء والتقدم للانسانية بأسرها .

٣٠٣ - **الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية)** : أدعو الآن المندوبين اللذين أبديا رغبتهما في ممارسة حق الرد .

٣٠٤ - **السيدة نافاس (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية)** : أشير هنا بالأمس إلى دستور كوبا وإلى خوزيه مارتيه . إن دستورنا الذي جرى إعتماده بموافقة ٩٨ في المائة من الناخبين في الجمهورية يعلن في ديباجته :

''نحن مواطني كوبا ، ورثة ومواصلي النضال الخلاق وتقاليد الكفاح والصلابة والبطولة والتضحية التي شاد آباؤنا صرحها ؛

من أجل المواطنين الأصليين الذي فضلوا الإبادة على الخضوع ؛

ومن أجل العبيد الذين تمردوا ضد سادتهم ؛

ومن أجل أولئك الذين أيقظوا الضمير الوطني وتعطش الشعب الكوبي لحب بلده وللحرية ؛

ومن أجل الوطنيين الذين بدأوا في عام ١٨٦٨ حروب الاستقلال ضد الاستعمار الاسباني ، وأولئك الذين حولوا هزيمة عام ١٨٩٥ إلى إنتصار عام ١٨٩٨ ، وهو إنتصار قضى عليه التدخل والاحتلال العسكري من جانب الإمبريالية الأمريكية ؛

Digitized by UNOG Library

ومن أجل العمال والفلاحين والطلبة والمثقفين الذي قاتلوا لأكثر من خمسين عاماً ضد السيطرة الإمبريالية والفساد السياسي وإنعدام الحقوق والحريات للشعب ، والبطالة واستغلال الرأسماليين وأصحاب الأراضي ؛

ومن أجل أولئك الذين وضعوا وانضموا إلى وطوروا أول تنظيمات للعمال والفلاحين ونشروا الأفكار الاشتراكية وأسسوا أول حركات ماركسية وماركسية لينينية ؛

ومن أجل أعضاء طليعة الجيل الذي بعد مائة عام من مولد خوزية مارتيه ، وبفضل تعاليم قادونا إلى إنتصار كانون الثاني/ يناير لثورة الشعب ؛

من أجل أولئك الذين ضحوا بأرواحهم ودافعوا عن الثورة وأسهموا في دعمها النهائي ؛

''... نعلن إرادتنا أن يستند قانون قوانين الجمهورية إلى تلك الرغبة العميقة التي أعرب عنها خوزيه مارتيه ، والتي تحققت في النهاية :

'' 'أود أن يكون القانون الأساسي لجمهوريتنا ، هو إشادة الكوبيين بكرامة الانسان الكاملة' '' .

٣٠٥ - لقد أشار خوزيه مارتيه إلى المحرر سيمون بوليفار في مقاله بعنوان ''ثلاثة أبطال'' وهو المقال الذي نشر في مجلة ''العصر الذهبي'' فقال : ''عندما يكون هناك رجال كثيرون بغير كرامة ، سوف يجسّد بعض الرجال في أنفسهم كرامة رجال كثيرين'' .

٣٠٦ - كارلوس آبونتيه ، وهو وطني فنزويلي حارب في سيغوفيا ، مع قائد الرجال الأحرار أوغستو سيزار ساندينو والذي مات في كوبا في الموريللو في عام ١٩٣٥ ، إلى جانب انطونيو غيتيراس ، وهو يحارب ضد طغيان فولخنسيو باتستا ، هؤلاء الرجال جسدوا الكرامة التي يفتقر إليها اليوم أولئك الرجال الذين يلوثون أسم بوليفار و يدافعون عن الإمبريالية الأمريكية ، التي استبعدها تماماً محرر اتحاد أمريكا اللاتينية ، و ينسجون ستاراً من مديح حول الزمرة الفاشية الديمقراطية المسيحية لنابليون السلفادور .

٣٠٧ - ولقد عبّر الشاعر العظيم أندريس ألوي بلانكو ، وكان ديمقراطياً فنزويلياً حقيقياً ، عن هذا الموقف جيداً عندما أشار خلال منفاه في المكسيك ، إلى بلده في كتابه بعنوان خيرالونا على النحو التالي :

''فنزويلا تحفل بالمجد أكثر من أي مكان في الأرض ... لكن بها خلل ما لا يعرف أحد موطنه سواء كان في الدم أو في الرحم ، لأن الابن الصالح يموت في الخارج والابن الطالح يبق في الداخل إلى الأبد ...''

٣٠٨ - إن هؤلاء الرجال الطالحين ، وليس بينهم أحد في نقاء كارلوس أبونتيه ، هم الذين يحاولون أن يحرروا أولئك الذين ارتكبوا الجريمة في بربادوس ، أولئك الذين قتلوا بجبن أربعة وسبعين راكباً مدنياً كانوا على متن الطائرة الكوبية المتجهة من جورج تاون إلى هافانا والتي أقلعت من بريدجتاون في عام ١٩٧٦ .

٣٠٩ - وإلى قتلة المونسنيور روميرو ، أسقف سان سلفادور ؛ وإلى قتلة الراهبات الأمريكيات وعشرات الآلاف من الأطفال من شعب السلفادور ؛ وإلى ذلك الآثم الذي حاول مستخدماً صوتاً آخر أن يسخر من التضامن الصلب للثورة الكوبية مع الشعب المناضل في السلفادور نرد بكلمات ''روكيه دالتون'' ، وهو شاعر ثائر من السلفادور :

''الحقيقة هي أن الشرطة والحرس دائماً يرون الشعب من الجانب الآخر والطلقات تأتي فقط من هناك . فليفكروا في ذلك بعناية وليقرروا هم أنفسهم ما إذا كان قد فات الأوان ليقفوا إلى جانب الشعب وليطلقوا رصاصهم من هناك جنباً إلى جنب معنا . فليفكروا في ذلك بعناية ، على أنهم في الوقت ذاته يجب ألا يشعروا بالدهشة أو يرسموا على وجوههم تعبيرات الألم . فاليوم تنطلق بعض الطلقات من هنا حيث يوجد الشعب دائماً ، الآن فقط نجدهم قادمين في صف واحد يحملون مزيداً من البنادق'' .

٣١٠ - **السيد آدلمان** (الولايات المتحدة) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : إن وزير خارجية كوبا [**الجلسة ١٢**] قد أتهم أمس حكومة الولايات المتحدة باستخدام الحرب البيولوجية ضد شعب كوبا . ولقد إستمع العالم إلى هذا الإتهام الذي مؤداه أن الولايات المتحدة الأمريكية قد نشرت بين شعب كوبا وباء خطيراً ألا وهو ''حمى الدنج'' .

٣١١ - إن هذا الإتهام كاذب ولا أساس له من الصحة ، و يؤكد ذلك حقيقة مفادها أن حكومة الولايات المتحدة قد تعاونت مع منظمة الصحة بين البلدان الأمريكية للقضاء على آخر اندلاع لحمى الدنج في كوبا . واسمحوا لي أن أشرح ذلك .

٣١٢ - في السابع عشر من تموز/ يوليه تلقت وزارة التجارة الأمريكية طلباً من منظمة الصحة بين البلدان الأمريكية للتصريح لها بتصدير ثلثمائة طن من ''الآبيت'' وهو مبيد أمريكي للقضاء

Digitized by UNOG Library

على البعوض الذي يسبب حمى الدنج . وقد تمت الموافقة على هذا الطلب بأقصى سرعة ، أي في نفس اليوم .

٣١٣ - إن النقطة واضحة ، وهي أن الولايات المتحدة لم ولن تستخدم الحرب البيولوجية ضد شعب كوبا ، لكننا بالتعاون مع زملائنا في منظمة الصحة بين الدول الأمريكية ، ساعدنا فعلاً شعب كوبا في القضاء على هذا المرض . فالولايات المتحدة الأمريكية إنما تهتم أشد الإهتمام بالمعاناة الطويلة لشعب كوبا .

٣١٤ - إن فيدل كاسترو يعرف هذا وكاسترو يعرف أيضاً الأصل الحقيقي لهذا المرض ، لأنه قبل قرار كاسترو بأنه يوجه اللوم للولايات المتحدة بسبب حمى الدنج ، فإن موظفي الصحة والمسؤولين عنها في كوبا كانوا قد أخبروا كلاً من موظفي منظمة الصحة بين البلدان الأمريكية والديبلوماسيين الأمريكيين في هافانا والمتخصصين في الصحة الاستوائية في كل من الولايات المتحدة والبلدان الأخرى ، بأن حمى الدنج قد وصلت إلى كوبا عن طريق الجنود الكوبيين العائدين من افريقيا .

٣١٥ - إن التعرض للأمراض الغريبة ، مثل حمى الدنج ، بطبيعة الحال ، ليس هو الثمن الوحيد الذي يدفعه شعب كوبا نتيجة للمغامرات الحربية التي تقوم بها حكومته . فتفرق الأسر ، وموت الكثير من الأولاد والأزواج في أراض بعيدة ، ما هو إلا ثمن فادح لسياسات فيدل كاسترو الاستعمارية العالمية .

٣١٦ - لم تكن إتهامات الأمس هي الأولى من نوعها التي وجهتها حكومة فيدل كاسترو إلى الولايات المتحدة ، فقد اتهم كاسترو أيضاً الولايات المتحدة بأنها مسؤولة عن الآفة التي حلت بقصب السكر في كوبا . والواقع أن هذه الآفة النباتية كانت نتيجة قرار كوبا بإدخال سلالة من قصب السكر ليس بها مناعة ضد هذه الآفة .

٣١٧ - وليس الأمر هيناً بالنسبة للشعب عندما تسمح حكومته بأن يفشل محصولها الاساسي ، ولكن بدلاً من مواجهة فشله ، فإن كاسترو يتصايح مهتاجاً باحثاً عن كبش فداء .

٣١٨ - هذه الحركات المسرحية لا تخدع أحداً ، فإن الفشل الذريع في اقتصاد كوبا ، لا يمكن ببساطة أن يتوارى خلف ستار دخان من البلاغة الثورية وما شابه ذلك . إن الحقائق الثابتة ، تتعارض ببساطة مع تلك البلاغة ، فاحصائيات البنك الدولي تبين أن إجمالي الناتج القومي للفرد قد قل بنسبة ٢ر٠ في المائة كل عام منذ ١٩٦٠ رغم الإعانة الهائلة التي تتلقاها كوبا سنوياً من موسكو ، بينما في عام ١٩٥٩ ، كان متوسط دخل الفرد يحتل المكانة الثالثة في ذلك الجزء من العالم . واليوم أصبح من أقلها نسبة . وبعد مرور أكثر من عشرين عاماً على الثورة ، أصبح كل شيء يصرف بالبطاقات حتى السكر . وفي هذا دليل واضح على السجل المنتظم للفشل الاقتصادي الذي لا يوجد اليوم له مثيل في العالم .

٣١٩ - لقد كنا نسمع إن النظام الكوبي يحرم شعبه من الحرية ، ولكنه يعطيه الخبز على الأقل ، ولكننا اليوم نرى أنه لا يستطيع حتى تقديم السكر له . لقد ظهر من إنتشار حمى الدنج أن كوبا لا تستطيع حماية شعبها من تكاليف المغامرات الإمبريالية الباهظة . وليس بالغريب أنه عندما انفتحت بوابات سفارة بيرو في هافانا في نيسان/ أبريل الماضي إندفع إليها الآلاف من الكوبيين أملاً في الهرب مما يسمى بفردوس كاسترو .

٣٢٠ - وأخيراً ، وبينما نجد أن الولايات المتحدة لم ولن تنشر آفة نبات الطباق أو فطر السكر أو أي وباء آخر ضد شعب كوبا ، فإنه وفقاً لمشاهداتنا القوية ، يوجد مكان في العالم اليوم حيث يسقط فيه من السماء ما يسمى ''بالمطر الأصفر'' الكريه ، متسبباً لأولئك الذين سقط عليهم بشكل عشوائي تقريباً الدوار والإختناق وتقيؤ الدم والصدمة والموت المؤلم . إن هذه الأمراض التي داهمت الشعوب البائسة في جنوب شرقي آسيا وشعب افغانستان النبيل يجب أن تكون الموضوع الذي يحظى باهتمام هذا المحفل . ونحن في الجمعية العامة لا ينبغي أن نسمح لانتباهنا أن يتحول عن المعاناة الانسانية الحقيقية بتكتيكات كوبا التي شهدناها أمس .

٣٢١ - إن الولايات المتحدة لا ترغب في تبادل الإتهامات ، والإتهامات المضادة ، وقد بين وزير خارجيتنا في بيانه الذي ألقاه يوم الاثنين الماضي ، إننا نفضل كثيراً أن نتناول العمل الايجابي المتعلق بإقامة عالم أفضل خصوصاً بالنسبة للبلدان النامية . ولكننا مع ذلك لن نقف صامتين بينما نرى البعض يهاجم بلادنا ، بل ونزاهة هذا المحفل ، بأكاذيب ملفقة وإدعاءات خبيثة .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٣٥

Digitized by UNOG Library

الملاحظات

(١) انظر : **تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بمصادر الطاقة الجديدة والمتجددة** (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع A.81.I.24) ، الفصل الأول ، الفرع ألف .

(٢) المرجع نفسه ، الفصل الثالث ، الفقرة ٦٠ .

(٣) انظر : **تقرير مؤتمر الأغذية العالمي** (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع A.75.II.A.3) ، الفصل الثاني ، القرار الأول ، الفقرة ١ .

(٤) انظر : **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن ، السنة السادسة والثلاثون** ، الجلسة ٢٢٧٣ .

(٥) انظر : A/CONF.95/15 .

(٦) انظر : **تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بأقل البلدان نمواً** (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع A.82.I.8) ، الجزء الأول ، الفرع ألف .

(٧) **الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة الثانية ، الملحق رقم ١١** ، المجلد الثاني ، المرفق ١٩ .

(٨) انظر : موشي منوحين ، **تدهور اليهودية في عصرنا** ، بيروت ، معهد الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٩ ، صفحة ١١٥ .

(٩) انظر : مايكل بار زوحار ، **Ben-Gurion The Armed Prophet** ، انغلوود كليفس ، نيوجرسي ، برنتيس هول أنك . ، ١٩٦٨ ، صفحة ١٠٣ .

(١٠) **North-South: A Program For survival** : تقرير اللجنة المستقلة المعنية بمسائل التنمية الدولية برئاسة ويلي براندت (Cambridge, Massachusetts, The MIT Press, 1980) ، الصفحة ٢٣ .

(١١) انظر : **وثائق المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة** ، الدورة الحادية والعشرون ، المجلد الأول ، **القرارات** ، القرار ٢١/٤ .

Digitized by UNOG Library